

ديوان ديك الحزن

حققه وأعد تكملته

الدكتور أحمد مطلوب و عبد الله الجبوري

نشر وتوزيع
دار الثقافة
بيروت - لبنان

المليح همل
غفر الله له ولوالديه

2010-01-17

www.alukah.net

ديوان ديك الحزن

حققه وأعد تكملته

الدكتور أحمد مطلوب و عبد الله الحجوري

نشر وتوزيع
دار الثقافة
بيروت - لبنان

المليح همل
غفر الله له ولوالديه

ديوان ديك الجن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

ديك الجن الحمصي

حياته وديوانه

حياته :

ديك الجن الحمصي هو أبو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن يزيد بن تميم الكلبي الحمصي ^(١) ، وفي أعيان الشيعة ^(٢) : ابن مزيد بن تميم ، الذي أسلم على يدي حبيب بن مسلمة الفهري . وأصله من قرية مؤتة ^(٣) وقد أخذ محارباً من المستعربة في جيش هرقل ^(٤) .

(١) الاغانى ج ١٤ ص ٥١ .

(٢) اعيان الشيعة ج ٣٨ ص ٢٩ .

(٣) مؤتة : قرية من قرى البلقاء بمشارف الشام .

(٤) ينظر كتاب ديك الجن للبدوي الملمم ص ١١ .

وقد غلب على عبد السلام بن رغبان لقب « ديك الجن » ، يقول
الدميري نقلاً عن الامام زكريا القزويني صاحب « عجائب المخلوقات وغرائب
الموجودات » : « ديك الجن : دويبة توجد في البساتين اذا أُلقيت في خمر
عتيق حتى تموت وتترك في محارة وتسد رأسها وتدفن في وسط الدار فانه لا
يرى فيها شيء من الأرضة ^(٥) » . ويعزو الشيخ محمد السباوي تسميته بهذا
اللقب الى قصيدة قالها في رثاء ديك عمير ، وكان هذا قد ذبحه وعمل عليه
دعوة ، والقصيدة هي :

دعانا أبو عمرو عمير بن جعفرٍ على لحمٍ ديكٍ دَعَوَةٌ بَعْدَ مَوْنَعِدِ
فَقَدَّمَ ديكاً عدّاً دهرأ ذملاً مؤنّسَ أبيات مؤذن مسجداً ^(٦)
يُحَدِّثُنَا عن قومٍ هودٍ وصالحٍ وأغرب من لاقاه عمرو بن مرثدٍ
وقال لقد سبحت دهرأ مهلاً وأسهرت بالتأذينِ أَعْيُنَ هُجْدٍ ^(٧)

ويقول الزبيدي في تاج العروس : « وقال المؤرج : الديك في كلام أهل
اليمن الرجل المشفق الرؤوف ، ونص المؤرج : الرؤوم ؛ ومنه سمي الديك
ديكاً . قال والديك أيضاً : الربيع في كلامهم كأنه لتلون نباته ، فيكون على
التشبيه بالديك ... وديك الجن لقب عبد السلام بن رغبان الحمصي الشاعر
المشهور » ^(٨) .

ويقول الاستاذ خير الدين الزركلي : « سمي بديك الجن لأن عينيه كانتا
خضراوين » ^(٩) . ولسنا هنا بصدد ترجيح رواية عن رواية وان كنا نميل الى

(٥) حياة الحيوان الكبرى ج ١ ص ٤٨٨ .

(٦) في الأصل : مدملجاً مبر لسن أبيات ؛ والذملق : الفصيح الحاد اللسان .

(٧) تنظر القصيدة رقم ٢٧ في الديوان ، القسم الثاني .

(٨) تاج العروس ج ٧ ص ١٣٤ .

(٩) الاعلام ج ٤ ص ١٢٨ .

ما ذهب اليه الديميري ، ونرى انه سمي بديك الجن لخروجه الى البساتين كثيراً ومعاقرة الخمر ، وقد يكون لما ذهب اليه الاستاذ الزركلي وجه حسن .

وأصل ديك الجن من «سلمية» (١٠) ، بيد أنه ولد في حص سنة ١٦١ هـ . وكان جده حبيب بن عبد الله بن رغبان (١١) مولى حبيب بن سلمة الفهري يتقلد الاعطاء لأبي جعفر المنصور ، واليه ينسب مسجد ابن رغبان بمدينة السلام الذي بقي قائماً حتى سنة ثلاث واربعين ومائة وما بعدها .

ولم يبرح شاعرنا ربوع الشام طوال حياته ، وقد أكدت ذلك المصادر القديمة (١٢) ، غير ان المرحوم أسعد طلس يقول : « ومن الشعراء الذين وفدوا على الشام ومصر وكان لهم في أدبائها تأثير عميق ، أبو نواس فقد زار القطرين واجتمع بادبائها وشعرائها واسمع شعره فعجبوا له واكبروه مثل ديك الجن المحصي وابن الداية المصري . قال السيوطي : إن ادباء مصر وشعراءها تسابقوا لمصاحبة أبي نواس وكتابة شعره وروى ديك الجن انه قد زار مصر بعد رحلة أبي نواس عنها فوجد له أشعاراً كثيرة لا يعرفها غير المصريين » (١٣) . وذهب الدكتور محمد كامل حسين الى هذا الرأي ، يقول : « ويروي ديك الجن وقد دخل مصر بعد أن تركها أبو نواس انه وجد للنواسي أشعاراً كثيرة منها :

-
- (١٠) سلمية : بفتح السين المهملة واللام وكسر الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وتخفيفها أيضاً مع سكون الميم ، وهي بليدة بالشام من اعمال حص ، وهي الآن قرية كبيرة . (ينظر وفيات الاعيان ج ٢ ص ٣٠٣ وديك الجن المحصي ص ١٠) .
- (١١) ينظر الوزراء والكتاب للجهمياري ص ١٠٢ ، وقد ورد فيه (رغبان) بضم الراء على خلاف المصادر الاخرى .
- (١٢) ينظر الأغاني ج ١٤ : ٤٩ (ط . دار الثقافة) .
- (١٣) مصر والشام في الغابر والحاضر للدكتور أسعد طلس ص ٥٥ - ٥٦ .

إذا ذكرت بغداد لي فكأنما تحرك في قلبي شبة سنان
وأوبة مشتاق بغير دراهم إلى أهله من أعظم الحدائن (١٤)

ويلاحظ أن الدكتورين الجليلين اعتمدا على السيوطي في نقل هذا الخبر ،
وتلك رواية ذكرها حمزة الأصفهاني ، من قبل السيوطي بعدة قرون ، في
شرحه على ديوان أبي نواس (ج ١ تحقيق فاغر ، ص : ٤) وليست
صحتها بمستبعدة .

أخباره مع أبي نواس :

ذكر المشتغلون بالأدب ومؤرخوه أنه لما اجتاز أبو نواس بجمص قاصداً
مصر لامتداح الخصب ، سمع ديك الجن بوصوله فاستخفى منه خوفاً أن
يظهر لأبي نواس انه قاصر بالنسبة إليه ، فقصده أبو نواس في داره وهو بها
فطرق الباب واستأذن عليه ، فقالت الجارية : ليس هو ههنا ، فعرف
مقصده ، فقال لها : قولي له : اخرج فقد فتنت أهل العراق بقولك :

موردة من كفّ ظبي كأنما تناولها من خده فأدارها

فلما سمع ديك الجن خرج إليه واجتمع به وأضافه (١٥) .

وذكر بعضهم ان دعبلاً الخزاعي قصد دار ديك الجن فكتم نفسه عنه
خوفاً من قوارصه ومشارته فقال دعبل : ما له يستتر وهو أشعر الجن
والانس ، أليس هو الذي يقول :

بها غير معدولٍ فداوٍ خمارها وصل بعشيات الغبوق ابتكارها
ونل من عظيم الوزر كل عزيمة إذا ذكرت خاف الحفيظان نارها

(١٤) الادب المصري الاسلامي من الفتح الاسلامي الى دخول الفاطميين ص ١٨٦ .

(١٥) ينظر وفيات الاعيان ج ٢ ص ٣٥٦ ، واعيان الشيعة ج ٣٨ ص ٣٥ .

فظهر اليه واعتذر له وأحسن نزوله « (١٦) .
 وذكر النواجي ان أبا تمام لما قدم حص وأراد الاجتماع بديك الجن
 واختفى منه جاء الى منزله وقال لأهله : مروه يخرج قد فتن أهل العراق
 بقوله :

مشعشة من كف ظلي كأنما
 فخرج اليه واجتمع به ، وقال في الحال :
 وممشق الحركات تحسب نصفه لولا التمنطق مائلا عن نصفه
 يسعى اليّ بكأسه فكأنما يسعى إليّ بدرة في كفه (١٧)
 وهذه رواية انفرد بها الشيخ النواجي ، وقد لا تكون صحيحة ؛ لأن أبا
 تمام كان يختلف الى ديك الجن في حص إبتان نشأته الشعرية ويستفيد منه ،
 فكيف يتخفى عنه ؟ ونرجح أن يكون أبو نواس والخزاعي قد زارا حص
 وعرجا على منزل ديك الجن وهما في طريقهما إلى مصر وجرى لهما ما ذكرته
 هذه الرواية .

أستاذ ابي تمام :

ذكر عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزبيدي انه كان جالسا عند ديك الجن
 فدخل عليه حَدَثٌ فسلم وأنشده شعراً عمله ، فأخرج ديك الجن من تحت
 مصلاه درجاً كبيراً فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال : « يا فتى تكسب
 بهذا أو استعن به على قولك » . فلما خرج سأله عنه فقال : « هذا فتى من
 أهل جاسم يذكر انه من طيء يكنى أبا تمام ، واسمه حبيب بن أوس وفيه
 أدب وذكاء وله قريحة وطبع » (١٨) .

(١٦) ينظر حياة الحيوان الكبرى للدميري ج ١ ص ٤٨٨ .

(١٧) حلبة الكميت للنواجي ص ١٢٧ .

(١٨) ينظر وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٥٦ والعمدة ج ٢ ص ١١٩ ، وأعيان الشيعة ج ٣٨
 ص ٢٩ ودائرة معارف القرن العشرين م ٤ ص ١٠٦ ونسمة السحر ج ٢ ص ٣٦٤ وديك
 الجن الحمصي ص ٨ .

ويدعم هذه الرواية ما صرّح به ابن رشيق في العمدة حيث قال : « وقد كان أبو تمام أخذ عن ديك الجن شاعر الشام أمثلة من شعره يحتذي عليها فسرقها »^(١٩) : وذكر الشريف يوسف بن يحيى اليباني في نسمة السحر خبراً عزاه إلى أبي الفرج الأصفهاني ، يقول : « وقال أبو الفرج في الأغاني : إن أبا تمام قبل أن يشتهر شعره دخل على ديك الجن فقال له : أنا ابن أخيك حبيب بن أوس وقد الهمت الشعر وأحب أن أعرض عليك بعض ما قلته . ثم أنشده ، فلما فرغ من انشاده أخرج أبو محمد من تحت مصلاه درجاً كبيراً من أشعاره »^(٢٠) فأعطاه أبا تمام ، وقال : « تكسب بهذه » ، فأخذها أبو تمام وخرج .

غرام الشاعر ومآساته :

لمآسة ديك الجن قصة تمتد خيوطها إلى غرامه الفاجع يوم أصاخ قلبان رقيقان لهاتف الهوى ، فقد تعرف شاعرنا إلى فتاة نصرانية جميلة تدعى « ورد بنت الناعمة » ، أو « دنيا » كما يذكر ابن خلكان^(٢١) ، وخلصت لبه وأصبحت شغله الشاغل في سره ونجواه ودعاها إلى الإسلام فلبت ندائه وأسلمت على يده لعلها برغبته فيها فتزوجها ، وفي ذلك يقول :

انظرْ إلى شمسِ القصورِ وبدرِها وإلى خزامها وبهجة زهرِها
لم تَبْكِ عَيْنُكَ أبيضاً في أسودٍ جَمَعَ الجمالَ كوجهها في شعرِها
وظلَّ الحبيبان يتساقيان كؤوسِ الهوى والصفاء تحت ظلالِ روضها
الزوجي النضر ، وكان ديك الجن قد أعسرَ واختلت حاله فاحتاج إلى شيء من الدراهم عوناً لبعض إخوانه على عوادي الأيام وصروفها فرحل إلى سلمية

(١٩) العمدة ج ٢ ص ١١٩ .

(٢٠) نسمة السحر (المخطوطة) ج ٢ الورقة ٢٦٤ .

(٢١) ينظر وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٥٨ .

قاصداً أحمد بن علي الهاشمي ، وأقام عنده مدة طويلة ؛ ثم إن ابن عمه أبا الطيب أبغضه بعد مودته له واشفاقه عليه بسبب هجائه له وحمله بغضه على أن اذاع على « وَرَدَ بنت الناعمة » أنها تهوى غلاماً له وقرر ذلك عند جماعة من أهل بيته وجيرانه وإخوانه وشاع ذلك الخبر حتى أتى عبد السلام فكتب إلى أحمد بن علي شعراً يستأذنه في الرجوع إلى حصص ويعلمه ما بلغه من خبر «ورد» من قصيدة مطلعها :

إِنَّ رَيْبَ الزَّمَانِ طَالَ انْتِكَائُهُ كَمْ رَمَتْنِي بِحَادِثٍ أَحْدَاثُهُ

ومدح أحمد بعد هذا فأذن له فعاد إلى حصص وفر ابن عمه أبو الطيب وقت قدومه فأرصد له قوماً يعلمونه بموافاته باب حصص ، فلما وافاه خرج إليه مستقبلاً ومعنفاً على تمسكه بهذه المرأة بعدما شاع ذكرها بالفساد وأشار عليه بطلاقها وأعلمه أنها قد أحدثت في مغيبه حادثة لا يحمل به معها المقام عليها ، وَدَسَّ الرجل الذي رماها به وقال له : إذا قدم عبد السلام ودخل منزله فقف على بابه كأنك لم تعلم بقدومه ونادِ باسم « وَرَدَ » فإذا قالت : مَنْ أَنْتَ ؟ فقل : أنا فلان . فلما نزل عبد السلام منزله وألقى ثيابه سألها عن الخبر وأغلظ عليها فأجابته جواب من لم يعرف من القصة شيئاً . فبينما هو كذلك إذ قرع الرجل الباب فقالت : مَنْ هذا ؟ فقال : أنا فلان . فقال لها عبد السلام : « يا زانية ، زعمتِ أَنَّكِ لا تعرفين من الأمر شيئاً » ، ثم اخترط سيفه فضربها به حتى قتلها ، وقال في ذلك :

لِتَنِي كَمْ أَكُنْ لِعُطْفِكِ نِلْتُ وَالِي ذَلِكَ الْوَصَالِ وَصَلْتُ
وقال فيها أيضاً :

لَكَ نَفْسٌ مَوَاتِيهِ وَالْمَنَايَا مَعَادِيهِ
أَيُّهَا الْقَلْبُ لَا تَعُدْ لَهْوَى الْبَيْضِ ثَانِيهِ

وبلغ السلطان الخبر فطلبه فخرج الى دمشق فأقام بها أياماً وكتب أحمد بن

علي الهاشمي الى أمير دمشق أن يؤمنه ويتحمل عليه باخوانه حتى يستوهبوا جنائنه، فقدم حمص وبلغه الخبر على حقيقته وصحته ، وعلم أن ذلك مكيدة حاقدة دبرها ابن عمه الخبيث أبو الطيب . فندم ومكث شهراً لا يستفيق من البكاء ولا يطعم من الطعام إلا ما يقيم رفقته وينشد :

يا طلعة طلع الحمام عليها وجنى لها ثمر الردى بيديها

وذهب العاملي في كشكوله الى أبعد من هذا وأورد رواية تغرب في الخيال وتلمع من خلالها بهارج الصنعة والانتحال ، يقول : « وكان له جارية و غلام قد بلغا في الحسن أعلى الدرجات ، وكان مشغوفاً بحبها فوجدما في بعض الأيام مختلطين تحت إزار واحد فقتلها وأحرق جسديهما وأخذ رمادها و خلط به شيئاً من التراب وصنع منه كوزين للخمر وكان يحضرهما في مجلس شرابه ويضع أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله فتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الجارية وينشد :

يا طلعة طلع الحمام عليها وجنى لها ثمر الردى بيديها

وتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الغلام وينشد :

وَقَتَلْتُهُ وَلَهُ عَلِيٌّ كَرَامَةٌ ملء الحشا وله الفؤاد بأسره (٢٢) .

وقد علق السيد محسن الأمين على هذه الرواية بقوله : « ما تقدم ، الظاهر انه مكذوب عليه فمثله فيما تقدم من عقله الوافر وسيرته الحسنة وتعففه عن قصد الملوك مع انتفاع الناس بشعره لا يمكن أن يصدر منه هذا السفخ ، (٢٣) .

ويرى الشيخ داود الأنطاكي غير هذا الرأي في مقتل الجارية والغلام ، يقول : « ... ولم يزل كذلك الى أن قام في نفسه من شدة الحب انه سيموت

(٢٢) الكشكول ص ٤٨ .

(٢٣) أعيان الشيعة ج ٣٨ ص ٣٠ .

ويصيران الى غيره فذبحها وعمل من رمادها برنيتين فكان يشرب فيها
ويقبلها عند الاشتياق » (٢٤) .

ومها يكن من أمر تضارب آراء المؤرخين وأهل الأدب في سبب قتل
ديك الجن حبيبته « وَرَد » وغلّامه ورفيق لهوه وأنسه ، فليس من الغريب
أن تقع هذه المأساة وأن يصنع خيوطها القدر ويمثلها الشيطان الماكر أبو
الطيب ويخرجها ديك الجن .

وذكر الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج هذه القصة ونسبها
إلى غير ديك الجن ، يقول : « أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري ،
قال : حدثني أبو عبد الله الياامي عن العتيبي عن أبيه قال : كان رجل من
العرب تحته ابنة عم له وكان لها عاشقاً ، وكانت امرأة جميلة ، وكان من
عشقه لها انه كان يقعد في دهليز مع ندمائه ثم يدخل ساعة بعد ساعة ينظر
اليها ثم يرجع إلى أصحابه عشقاً لها : فطبن^(٢٥) لها ابن عم لها فاكترى داراً إلى
جنبه ، ثم لم يزل يرأسها حتى أجابته إلى ما أراد فاحتالت فنزلت اليه ودخل
الزوج كمادته لينظر اليها فلم يرها فقال لامرأة : اين فلانة ؟ قالت : تقضي
حاجة . فطلبها في الموضع فلم يجدها فإذا هي قد نزلت وهو ينظر اليها ، فقال
لها : ما وراءك؟ فوالله لتصدقني . قالت : والله لاصدقك ، كان من الأمر كيت
وكيت ، فافرت له ، فسَلَّ السيف ف ضرب عنقها وقتل أمها وهرب ، وأنشأ
يقول :

يا طلعةً طلع الحمامُ عليها فجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الحسام وطالما روى الهوى شفتي من شفيتها
حكمتُ سيفي في مجال خناقها ومدامعي تجري على خديها

(٢٤) تزيين الأسواق ص ١٤٦ وينظر الأغاني ج ١٤ ووفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٥٨
والعمدة ٢ ص ١٥٠ ونسمة السحر ج ٢ الورقة ٢٦٥ .
(٢٥) كذا في الأصل ؛ وطن تعني فَطِنَ ، ولعل الصواب : فطبن له .

ما كان قتلها لأنني لم أكن أبكي اذا سقط الغبار عليها
لكن بخلت على العيون بحسنها وأنفت من نظر العيون عليها
قال : وزادني غير أبي عبد الله : وكان لها أخت شاعرة فقالت تجيبه :
لو كنت تشفق أو ترق عليها لرفعت حد السيف عن ودجها
ورحمت عبرتها وطول حنينها وجزعت من سوء يصير اليها
من كان يفعل ما فعلت بمثلها إذ طاوعتك وخالفت أباها
فتركها في خدرها مقتولة ظلماً وتبكي يا شقي عليها (٢٦)

وهزت هذه المأساة الشعراء وصوروها في شعرهم تصويراً يأخذ بجامع
القلوب ويثير اللوعة والأسى ، ومن أبدع ما قيل في هذه المأساة وتصور
كأس ديك الجن قصيدة « كأس » للاستاذ « عمر أبو ريشة » التي بدأها
بقوله : « يروى أن ديك الجن الحمصي قتل جاريته الحسنة حباً بها وغيره »
عليها ، وجبل من بقايا جثتها المحروقة كأسه ، وكان ينشد بين شربه وبكائه
أبياتاً من الشعر : أجريت سيفي في مجال خناقها ... » (٢٧) . وختمها بهذه
الآبيات :

قَبَّلْتُهَا وَاللَّيْلُ يَنْفُضُ عَنْهُ أَسْرَابَ النُّجُومِ
وَمَدَامَعِي تَجْرِي ، وَكُفِّي فَوْقَ خَنْجَرِي الْأَنِيمِ
هِيَ وَقْفَةٌ رَعْنَاءُ ضَاقَ بِهَوْلِهَا حِلْمُ الْحَلِيمِ
فَحَمَلْتُ شُلُوَ ضَحِيَّتِي ، وَالنَّارَ حِمَاءَ الْأَدِيمِ
وَجَبَلْتُ مِنْ تِلْكَ الْجَذَى كَأْسِي ، وَمِنْ تِلْكَ الْكُلُومِ
وَعُدّاً أَحْطَمُهَا أَمَامَ اللَّهِ فِي ظِلِّ الْجَحِيمِ
فَاشْرَبْ وَدَعَهَا فَبِي مَا مَرَّتْ عَلَى شَفْقِي نَدِيمِ (٢٨)

(٢٦) مصارع العشاق ج ٣ ص ٤٢ - ٤٣ .

(٢٧) شعر من عمر أبو ريشة ص ٦٥ .

(٢٨) شعر من عمر أبو ريشة ص ٧٢ .

وفاته :

مات ديك الجن في سنة ٢٣٥ هـ (٨٥٠ م) ، ويذكر بعضهم أنه مات سنة ٢٣٦ هـ في أيام المتوكل (٢٩) . ولم نقف على شيء من اقوال شعراء عصره في رثائه ، ولم تشر المظان والمراجع الأدبية والتاريخية إلى ذلك . ولا نعرف سبباً لهذا الإهمال الذي كاد يلف هذا الرجل بخيوط النسيان .

ديك الجن والشعبوية :

نُسِبَ ديك الجن إلى الشعبوية وُعدَّ من شعرائها ، وقد روى هذه التهمة الأدباء والمؤرخون خلفاً عن سلف من غير أن يذكروا دليلاً على شعوبيته سوى ما رواه أبو الفرج الأصفهاني في أغانيه وردد قوله مَنْ اقتفى أثره من المؤرخين والأدباء ، يقول : « كان شديد التشيع والعصبية على العرب ، يقول : ما للعرب علينا فضل جمعتنا وإياهم ولادة إبراهيم (ص) وأسلمنا كما أسلموا ، ومن قتل منهم رجلاً منا قُتِلَ به ، ولم نجد الله عز وجل فضلهم علينا إذ جمعنا الدين » (٣٠) . وكرر هذا الكلام ابن خلكان ، يقول : « وكان يفخر على العرب ويقول : ما لهم فضل علينا ، أسلمنا وأسلموا » (٣١) .

هذا كل ما وصلنا عن شعوبيته ، ومن طريف ما جاء في هذه السبيل قول المستشرق كارل بروكلمان : « وكان يتعصب لأهل الشام على العرب ذاهباً مذهب الشعبوية ، ومن ثم لم يتم له عزم على مغادرة وطنه » (٣٢) .

(٢٩) ينظر وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٥٦ ، ونسمة السعرج ٢ الورقة ٢٦٥ ودائرة المعارف الإسلامية مجلد ٩ ص ٣٦٧ . وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ج ٢ ص ٧٧ وحياة الحيوان الكبرى ج ١ ص ٣٤٩ ومعجم المؤلفين ج ٤ ص ٢٢٤ والاعلام ج ٤ ص ١٢٨ .

(٣٠) الأغاني ج ١٤ ص .

(٣١) وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٥٦ .

(٣٢) تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) ج ٢ ص ٧٧ .

لقد عزا بروكلمان شعوبيته الى شأميته وبنى عليها نتيجة لا تقر بها الحقيقة ولا يرتضيها الواقع ، ولعل عدم مغادرته وطنه بتعصبه للشام ، وهذا من غريب الواقع .

وسار الدكتور محمد نبيه محجوب على خُطى هؤلاء وحشر ديك الجن في ركب الشعراء الشعبيين ، فهو يقول بعد أن تكلم على بشار وأبي نواس ودعبل الخزاعي والخريمي وأبي اسحاق المتوكلي وابن الرومي : « وبعد هؤلاء هم شعراء الشعوبية الذين استطعنا أن نستنشق نزعهم تلك من أشعارهم أو الذين أشار الرواة إلى أنهم من صميم الشعبيين . على ان هناك شاعراً آخر من الموالي لم نجد له بيتاً واحداً يشير الى شعوبيته ، ومع ذلك فقد نص ابن خلكان على عصبيته على العرب بقوله : « وكان يفخر على العرب ويقول : ما لهم فضل علينا ، أسلمنا وأسلموا » ، ونعني به ديك الجن عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن غنيم الكلبي الذي ولد بمدينة حمص وتوفي في خلافة المتوكل سنة ٢٣٥ هـ . أما عن ولائه فالجهمياري يشير الى ان جده حبيب بن رغبان كان مولى حبيب بن سلمة الفهري ، وكان يتقلد الإعطاء لأبي جعفر وان ديك الجن من ولده . واذا علمنا انه كان متشيعاً ، وانه كان ماجناً خليعاً عاكفاً على اللهو والقصف كما يقول ابن خلكان — وهذان من مظاهر الشعوبية — فقد حق لنا بعد هذا أن ننظمه في سمط الشعوبية — كما فعل الاستاذ السباعي بيومي — مع بشار والخريمي وغيرها ، (٣٣) .

ولم يذكر هؤلاء الأدباء قصيدة ديك الجن التي ذكرها ابن عساكر في تاريخه (٣٤) ، وفيها يفتخر الديك بقيصر وكسرى ، ولعل في هذه القصيدة

(٣٣) مظاهر الشعوبية في الأدب العربي ص ٣١٣ - ٣١٤ ، وينظر الشعوبية والقومية العربية ص ٦٥ ، وتاريخ الأدب العربي للسباعي بيومي ج ٣ ص ٢٩٢ ، وابن قتيبة العالم الناقد الأديب ص ٣٨ وكتاب الشعوبية للمدجيلي ص ٧٤ .

(٣٤) تنظر القصيدة رقم ١٥ في تكملة هذا الديوان .

صورة من شعوبيته التي اتهم فيها ، يقول :
 إني امرؤ بازل في ذروتي شرفُ
 لقيصر ولِكِسرى محتدي وأبي
 حَرْفُ أمونُ ورأيٌ غيرُ مشترك
 وصارمٌ من سيوف الهند ذو شطبِ
 خواض ليلٍ تهاب الجنُّ لجته
 وينطوي جيشها عن جيشه اللجبِ
 ما الثَنَفرى وسليك في مغيبَةٍ
 إلا رضيعا لبانٍ في حمى أشبِ

شعره وآراء الأدباء فيه ،

يعتبر ديك الجن في طليعة شعراء القرن الثالث الهجري ومن أبرزهم في
 الرثاء ، ولم يجاره في مدح آل البيت ورثائهم إلا السيد الحميري .
 وشعره يقوم دليلاً قوياً على أنه شاعر مطبوع حيث لا نجد صنعة في
 منظومه ولا نعثر بتكلف في رصف كلمه . وأظهر ميزة في شعره إشراقه
 المطالع ، وجزالة اللفظ وعذوبته الرائعة ، وتدفق العاطفة الشفافة ، وحرقة
 اللوعة اللاهبة . كل ذلك نجده في شعر ديك الجن إلى جانب ما فيه من متانة
 في السبك وحرص شديد على سلامة اللغة وانتقاء فصيحها .

ولنورد هنا بعضاً من آراء الأدباء والمؤرخين فيه ، يقول أبو الفرج
 الأصفهاني : « وهو شاعر مجيد ، يذهب مذهب أبي تمام والشاميين في
 شعره » (٣٥) . ويقول ابن خلكان : « وكان يتشيع تشيعاً حسناً ، وله
 مراث في الحسين (رض) وكان ماجناً خليعاً عاكفاً على القصف واللهو متلافاً

(٣٥) الاغانى ج ١٤ ص ٥١ .

لما ورثه ، وشعره في غاية الجودة « (٣٦) . ويقول ابن رشيق القيرواني :
« وأبو تمام من الممدودين في إجادة الرثاء ، ومثله عبد السلام بن رغبان ديك
الجن وهو أشهر في هذا من حبيب ، وله فيه طريق انفرد بها » (٣٧) .
ويقول السيد محسن الأمين : « ذكره ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت
عليهم السلام : شاعر الدنيا وصاحب الشهرة بالأدب ، فاق شعراء عصره ،
وطار ذكره وشعره في الأمصار حتى صاروا يبذلون الأموال للقطعة من
شعره . افتتن بشعره الناس في العراق وهو في الشام حتى انه اعطى أبا تمام
قطعة من شعره وقال له : يا فتى اكتسب بهذا واستغن به على قولك
فنفعه في العلم والمعاش » (٣٨) .

ولسنا نجد أنفسنا بحاجة الى استقصاء آراء الأدباء في شعره لأن معظمها
يتفق على ان ديك الجن كان شاعراً مطبوعاً .

ديوانه المطبوع :

لم يصل إلينا شعر ديك الجن مجموعاً في ديوان ولم يشر أحد إلى ان له
ديواناً صنعه صانع في حياته او بعدها ، بل تناثر في شتيت المجاميع والمظان
الأدبية والتاريخية . وقد توفر الاستاذان الفاضلان عبد المعين الملتوحي
ومحيي الدين الدرويش - المحصيان - في أيامنا هذه على جمع شعره من كتب
التاريخ والأدب واستوى لديهما مجموع يضم بين دفتيه ١٠٩ بين قصيدة وقطعة في
حوالي ٤١٧ بيتاً ، وأطلقا عليه « ديوان ديك الجن المحصي » (٣٩) . ويستحق

(٣٦) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٣٥٦ .

(٣٧) العمدة ج ٢ ص ١٤٩ .

(٣٨) أعيان الشيعة ج ٣٨ ص ٢٩ .

(٣٩) طبع في مطابع الفجر الحديثة بمصر سنة ١٩٦٠ م ، في ١٣٠ صفحة من القطع
المتوسط .

الاستاذان الفاضلان كل شكر وتقدير ، فقد حازا قصب السبق في إحياء شعر هذا الشاعر فجزاهما الله خيراً عن الأدب وأهله وأجزل لهما الثواب وسدد خطاهما في خدمة التراث العربي (٤٠) .

بيد ان لنا مؤاخذات قليلة عليها نجملها بما يلي :

١ - ان الجامعين لم يشيرا إلى مخطوطتنا مع انها حاولا الحصول عليها ولم يفلحا .

٢ - وانهما لم يهتما بالمطابقة التي هي ألزم امور التحقيق العلمي ولم يشيرا الى ما بين المصادر من اختلافات .

٣ - ولم يذكر في هوامش صفحات الديوان أجزاء المصادر وأرقام الصفحات .

٤ - وأهمل الاستاذان بعض الكتب المطبوعة والمخطوطة كالطراز للعلوي ، ونسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر للشريف الياني ، وسحر البيان لعبدالله الجاحظ ، وربيع الأبرار للزخشي ، والمصون للعسكري ، ومسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، وأعيان الشيعة ، وغير ذلك من المصادر التي اشترنا إليها في اثناء التحقيق .

٥ - وأسرفا في شرح شعر ديك الجن مع أنه يشرح نفسه بنفسه .

٦ - ولم يذكر قصائد الشاعر في آل البيت وهي ثمان .

وقد حاولنا في هذه الطبعة أن نكمل عمل الأستاذين الفاضلين وأن نزيد عليها ما يتعلق بشعر الشاعر في آل البيت وما استطعنا العثور عليه .

(٤٠) قبل طبع هذا الديوان ارسل لنا الاستاذ عبد المعين الموحى من دمشق بتاريخ ١/٩/١٩٦٤ رسالة يقدم فيها التهاني لعثورنا على مخطوطة ديوان الديك ، وهذا يدل على حبه للعلم وتواضعه الجهم ، فله ولزميله الاستاذ الدرويش اسمى آيات الود والتقدير .

الديوان الجديد :

للمرحوم الشيخ محمد السماوي أياذ بيض على الأدب العربي لما قام به من جمع آثار كادت تطمس ويلفها ضباب النسيان ، ومن آثاره الجليلة جمعه لشعر ديك الجن وحفظه من يد البلى وهو الذي اعتمدنا عليه في إخراج هذا الديوان .

ان النسخة التي اعتمدنا عليها في جزئين : الأول يتضمن شعر دعبل الخزاعي ويبدأ من ص ٣ وينتهي بالصفحة ٣٥ . والثاني : شعر ديك الجن ويبدأ من الصفحة ٢ وينتهي بالصفحة ٢٣ ، وقد سماهما الشيخ السماوي : « الملتقط من شعر دعبل بن علي الخزاعي » و « الملتقط من شعر عبد السلام بن رغبان ديك الجن » (*) . والنسخة بخط السماوي وقد انتقلت بالبيع الشرعي الى البعثة الشيخ محمد علي اليعقوبي - عميد الرابطة الادبية العلمية في النجف الأشرف - ولما علم الشيخ - حفظه الله - بعملنا تفضل مشكوراً ووضع هذه التحفة النادرة بين أيدينا فجزاه الله خيراً وكثر أمثاله بين جمهور الأدب والعلم .

وقد رتبنا نسخة ديوان ديك الجن المخطوطة على فصلين : الاول : ما قاله في العلويين ، ويضم ثمانين قصائد في ١٥٦ بيتاً . والثاني : ما قاله في فنون مختلفة ، ويضم ٣٩ قصيدة وهي في ٢٧٨ بيتاً .

والنسخة مكتوبة بخط جميل وقد أثبتنا الصفحة الاولى والاخيرة منها في هذا الديوان .

وقد اتخذنا هذه النسخة اصلاً ولكننا بعد أن سرنا في التحقيق رأينا انها غير كاملة فعمدنا إلى جمع ما لم يذكر فيها والحقناه بالديوان فكان في ثلاثة أقسام :

(*) ليس للنسخة التي جمعها الـباري قيمة النسخ المروية عن العلماء لأنها جمع ولذا سماها « الملتقط » ، غير انها تضيف قصائد ومقطعات جديدة ، ولا تزال نأمل في العثور على نسخة تتمتع بالقدم والوثوق .

الأول : في آل البيت وهو ما لم يذكر في الديوان المطبوع ويضم ثمانين قصائد في ١٥٦ بيتاً .

الثاني : في فنون مختلفة ويضم ٣٩ قصيدة وقطعة في ٢٧٨ بيتاً .

الثالث : تكملة الديوان وهو ما لم يحىء في النسخة المخطوطة ، وقد عثرنا عليه في المصادر المختلفة فجاء جامعاً لما ذكره الجامعان وما لم يطلما عليه . ويضم ٨٤ قصيدة وقطعة في ٢٠٧ أبيات .

وبعد أن صنفنا ديوان ديك الجن هذا التصنيف بدأنا بمطابقة الأبيات والإشارة إلى الاختلافات الواردة في المصادر المختلفة وشرحنا ما غرض من الألفاظ ، فاستوى لنا هذا الديوان الذي نود أن ينال رضا الدارسين . وبمقارنة هذا الديوان بديوانه المخطوط والمطبوع يتضح عملنا وتبدو قيمته ، ويمكن أن نلخص ذلك بما يأتي :

١ - أننا أظهرنا المجموعة التي صنعها الشيخ السماوي .

٢ - أضفنا إليها ما لم يذكره المرحوم العلامة السماوي .

٣ - جئنا بقصائد وأبيات لم تذكر في ديوانيه المطبوع والمخطوط ، وقد بلغ ما ذكرناه ١٣١ قصيدة في ٦٤١ بيتاً تقريباً ، أي أننا ذكرنا ٢٢ قصيدة وقطعة جديدة وهي في ٢٢٤ بيتاً ، زيادة على ما في المطبوعة .

ونحن بعد هذا كله نشكر الله تعالى على نعمائه ، ونستميح القارئ عذراً إذا ما وجد في عملنا نقصاً ، فما الكمال إلا لله وحده لا شريك له ، عليه توكلنا وبه نستعين .

المحققان

بغداد } ١ رمضان ١٣٨٣ هـ
١٥ كانون الثاني ١٩٦٤ م

دیوان دیکھو الجھن

وقال

و دعنا المراق فانك كذبت
وما ذرت عين الواسعين
فكأن اول عهد العيان يوم مات بالضع
اجره على قلب الجبل

وقال

بانوا فاضح الجسم من اجدهم
يا ليت شؤي ما اعتذر ليهم
اذا راوا فيهم حين

وما هو الا ان تقول
ما صنع البعير به شيئا

وقال ليعالج سورة الارق
نكاد عروب تملن
ولستولي ترفه
كان فواده قلعا
واضلع تضضض
صيارف حاسورق

وقال

اخط الوحي صبر والحنين
لم يعش كثر جليل والحن
حجب العاد لون عنه فالج
ما توجب فانت لست
ست عيون المردى اليه
ما املت اجنحت المني

وقال

هات فرور فاشي ليدت
وقلت قرة عيني قد بعثت
قالتهناك عظمي في رجب
ار هذه الروح قد حلت
يا بونيك في السرور
لو كنت اعذر ان اعذر اليه
وقال في صفة الوليد

في آل البيت

قال يمدح أمير المؤمنين عليه السلام * :

[من المنسرح]

يا عَيْنُ لا للفضا ولا للكتبِ

بكا الرزايا سوى بكا الطربِ ^(١)

جودي وجددي بملء جفنيك ثم احتفلي بالدموع وانسكي ^(٢)

يا عَيْنُ في كربلا مقابرُ قد

تركن قلمي مقابرِ الكربِ ^(٣)

(*) القصيدة في الأصل وأعيان الشيعة ٣٨ : ٣٣

(١) الأغاني : لا للفضا ولا الكتب ، وهو تصحيف ؛ والمعنى : ليكن بكائك لغير ما درج عليه الشعراء من بكاء الأطلال والحنين الى الفضا والى الكتبان . ولم يذكر في الديوان المطبوع ص ٢٤ الا المطلع وهو مأخوذ من كتاب الأغاني ج ١٤ ص ٥٢ ، وقد قال أبو الفرج بعد ذكر المطلع : « وهي مشهورة عند الخاص والعام ويناح بها » .

(٢) احتفلت : امتلأت .

(٣) الكرب : الأحزان .

مَقَابِرُ تَحْتَهَا مَنَابِرُ مِنْ
عِلْمٍ وَحِلْمٍ وَمَنْظَرٍ عَجَبٍ

مِنْ الْبَهَائِلِ آلِ فَاطِمَةَ
أَهْلِ الْمَعَالِي وَاسَادَةِ النَّجَبِ^(١)

كَمْ شَرِقَتْ مِنْهُمْ السُّيُوفُ وَكَمْ
رُؤِيتِ الْأَرْضُ مِنْ دَمِ سَرِيرٍ

نَفْسِي فِدَاءُ لَكُمْ وَمِنْ لَكُمْ
نَفْسِي وَأُمِّي وَأُسْرَتِي وَأَبِي^(٢)

لَا تَبْعُدُوا يَا بَنِي النَّبِيِّ عَلَى
أَنْ قَدْ بَعْدْتُمْ وَالذَّهْرُ ذُو نَوَبٍ^(٣)

(١) البهائيل : جمع بهلول ، وهو السيد الجامع لكل خير . النجيب : الكريم الحبيب .

(٢) في أعيان الشيعة : نفسي ومن أسرتي لكم وأبي

(٣) النوب : المصائب .

يَا نَفْسُ لَا تَسْأَمِي وَلَا تَضِيقِي
وَأَرْسِي عَلَى الْخُطْبِ رِسْوَةَ الْهُضْبِ^(١)

صُونِي شُعَاعَ الضَّمِيرِ وَأَسْتَشْعِرِي الصَّبْرَ وَحُسْنَ الْعِزَاءِ ، وَاحْتَسِي^(٢)

فَالْخَلْقُ فِي الْأَرْضِ يَعْجَلُونَ وَمَوْ لَاكِ عَلَى تَوَادٍ وَمُرْتَقِبِ^(٣)

لَا بُدَّ أَنْ يُخْشَرَ الْقَتِيلُ وَأَنْ
يُسْأَلَ ذُو قَتْلِهِ عَنِ السَّبَبِ

فَالْوَيْلُ وَالنَّارُ وَالشُّبُورُ لِمَنْ
قَدْ أَسْلَمُوهُ لِلْجَمْرِ وَاللَّهَبِ^(٤)

يَا صَفْوَةَ اللَّهِ فِي خِلَائِقِهِ
وَأَكْرَمَ الْأَعْجَمِينَ وَالْعَرَبِ

(١) الخطب : الشأن والأمر صغر أو عظم ج خطوط . الهضبة : الجبل المنبسط على الأرض أو جبل خلق من صخرة واحدة أو الجبل ج : هضب وهضاب .

(٢) استشعر : لبس . احتسب بكذا أجراً عند الله : اعتده ينوي به وجه الله .

(٣) التؤدة : بفتح الهمزة وسكونها والوثيد والتوآد : الرزافة والثاني : وتوآدت عليه الأرض : غيبته وذعبت به .

(٤) الشبور : الهلاك والويل والاهلاك .

أَنْتُمْ بُدُورُ الْهُدَى وَأَنْجُمُهُ
(١) وَدَوَّحَةُ الْمَكْرُمَاتِ وَالْحَسَبِ

وَسَائِسَةُ الْحَوْضِ يَوْمَ لَا نَهْلُ
(٢) لِمُورِدِكُمْ مَوَارِدَ الْعَطَبِ

فَكَرَرْتُ فِيكُمْ وَفِي الْمَصَابِ فَمَا أَتَفَكَّ فَوَادِي يَعْوُمُ فِي عَجَبِ
مَا زِلْتُمْ فِي الْحَيَاةِ بَيْنَهُمْ
بَيْنَ قَتِيلٍ وَبَيْنَ مُسْتَلَبٍ

قَدْ كَانَ فِي هَجْرِكُمْ رِضَى بِكُمْ
(٣) وَكُمْ رِضَى مُشْرِجٍ عَلَى غَضَبِ

حَتَّى إِذَا أَوْدَعَ النَّيُّ شَجَا
(٤) قَبِذَ لَهَا الْقَصَاقِصِ الْحَرْبِ

(١) الدوحة : الشجرة العظيمة ج درج .

(٢) النهل ، محرّكة : أول الشرب . العطب : الهلاك .

(٣) مشرج : مشدود مربوط ، والبيت يشير الى هجر قريش لبني هاشم وكتابة الصحيفة .

(٤) الشجا : ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه . القصاقص : القوي . الحرب : الشجاع .

- مَعَ بَعِيدِن أَحْرَزَا نَسَبًا
- (١) مَعَ بُعْدِ دَارٍ عَنْ ذَلِكَ النَّسَبِ
- مَا كَانَتْ تَمِمْ لَهَا شِمٌ بِأَخٍ وَلَا عَدِيٌّ لِأَحْمَدِ بِأَبٍ
- (٢) لَكِنْ حَدِيثًا عَدَاوَةٍ وَقِلًّا
- (٣) تَهَوَّرًا فِي غِيَابَةِ الشُّقْبِ
- قَامَا بِدَعْوَى فِي الظُّلْمِ غَالِبَةٍ
- (٤) وَحُجَّةٍ جَزَلَةٍ مِنَ الْكَذِبِ
- مَنْ تَمَّ أَوْضَى بِهِ نَبِيَّكُمْ
- (٥) نَصًّا فَأَبْدَى عَدَاوَةَ الْكَلْبِ

(١) في الأصل : نسباً ، والمقصود بـ « البعيدين » أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقد أحرزنا نسباً بإصهار الرسول اليهما .

(٢) في الأصل : ولا عدي ولا حمد بأب . تم : هو تم بن مرة بن كعب بن لؤي رسط أبي بكر الصديق (رض) وعدي رسط عمر بن الخطاب (رض) .

(٣) القلي : البفض . يقول ابن ولاد في المقصور والممدود ص ٨٦ : « القلي : اذا كسرت أوله فهو مقصور واذا فتحت أوله مددت » . والشقب : المهاوي بين الجبال .

(٤) في الأصل : جدلته .

(٥) في الأصل تصحيف كثير ، والاشارة الى عمر رضي الله عنه في قوله « فأبدى » .

وَمَنْ هُنَاكَ أَنْبَرَى الزَّمانُ لَهُمْ
(١) بَعْدَ الْتِيَاطِ بِغَارِبِ جَشْبِ

لَا تَسْلِقُونِي بِحَدِّ السِّنِكُمْ
(٢) مَا أَرَبُ الظَّالِمِينَ مِنْ أَرَبِي

إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ عَلَى
(٣) سَهْوِ اللَّيَالِي وَغَفْلَةِ النَّوَبِ

غدا عَلِيٌّ وَرُبَّ مُنْقَلَبٍ
أَشْأَمَ قَدْ عَادَ غَيْرَ مُنْقَلَبٍ

فَاغْتَرَّهُ السَّيْفُ وَهُوَ خَادِمُهُ
(٤) مَتَى يُهَبُّ فِي الْوَعَى بِهِ يُجِبُّ

(١) الأصل شديد التصحيف ، والالتياط : الالتحاق ، الجشب : الحشن ؛ وهو على المثل يعني : بعد مقاساة أشدة .

(٢) سلفه بالكلام : آذاه . وفي القرآن الكريم : (فاذا ذهب الخوف سلقوكم بألأسنة حداد) سورة الأحزاب ، الآية ١٩ .

(٣) النوب : المصائب .

(٤) اغتره : غره ؛ أهاب به : ناداه .

أَوْذَى' وَلَوْ مَدَّ عَيْنَهُ أَسَدَ الْغَابِ ، لَنَاجَى السَّرْحَانَ فِي هَرَبٍ (١)

يَا طُولَ حُزْنِي وَلَوْ عَتِي وَتَبَارَيْحِي ، وَيَا حَسْرَتِي وَيَا كُرْبِي (٢)

لِهَوْلِ يَوْمٍ تَقْلَصَ الْعِلْمُ وَالْدِّينُ ، بِشَغْرِيهِمَا عَنِ الشَّنْبِ (٣)

ذَلِكَ يَوْمٌ لَمْ تَزِمِ جَائِحَةً
بِمَثَلِهِ الْمُصْطَفَى وَلَمْ تُصِبِ

يَوْمٌ أَصَابَ الضُّحَى بِظُلْمَتِهِ
وَقَنَّعَ الشَّمْسَ مِنْ دُجَى الْغُيْبِ (٤)

وَعَادَرَ الْمُعُولَاتِ مِنْ هَاشِمِ الْخَيْرِ حَيَارَى مَهْتَوَكَةَ الْحُجُبِ

(١) الأصل شديد التصحيف ، والتقدير مدَّ عينه الى اسد الغاب ؛ والسرحان : الذئب .
(٢) تباريح الشوق : تومجعه ، وبرحاء الحمى وغيرها : شدة الأذى . ومنه برح به الأمر تهرباً .

(٣) الأصل كثير التصحيف ، والمعنى ان ثغري العلم والدين تقلصت الشفاه عنها وذلك من كلوح الوجه للمصاب ، حتى بانث الأسنان ، وهو كقول عنتره « اذ تقلص الشفتان عن وضع الفم » .

(٤) الغيب والغيب : الظلمة .

تَمْرِي عُمُونًا عَلَى أَبِي حَسَنِ
مُخْفِقَةً بِالْكُلُومِ وَالنَّدَبِ (١)

تَغْمُرُ رُبْعَ الْهُمُومِ أَعْيُنَهَا
بِالدَّمْعِ حُزْنًا لِرُبْعِهَا الْخُرْبِ

تَبْنُ وَالنَّفْسُ تَسْتَدِيرُ بِهَا
رَحَىً مِنْ الْمَوْتِ مَرَّةَ الْقُطْبِ (٢)

لَهْفِي لَذَاكَ الرُّوَاءِ أَمْ ذَلِكَ الرَّأْيِ ، وَتِلْكَ الْأَنْبَاءُ وَالْخُطْبِ

يَا سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ وَالْعَالِيِ الْحَجَّةِ وَالْمُرْتَضَى وَذَا الرُّتَبِ

إِنْ يَسِرْ جَيْشُ الْهُمُومِ مِنْكَ إِلَى
شَمْسٍ مِنْى وَالْمَقَامِ وَالْحُجُبِ

(١) فِي الْأَصْلِ وَأَعْيَانُ الشَّيْءِ : مُخْفِقَةٌ . مَرَى : مَسَحَ ، وَمَرَى النَّاقَةَ يَمْرِيهَا : مَسَحَ
ضَرْعَهَا فَأَمَرَتْ أَي : دَرَبْنَهَا ، وَمَرَى الشَّيْءَ : اسْتَخْرَجَهُ كَمَا تَرَاهُ . الْكَلَمُ : الْجُرْحُ ،
جَ كَلُومٍ وَكَلَامٍ ، وَكَلِمَةً يَكْلُمُهُ وَكَلِمَةً : جَرَحَهُ فَهُوَ مَكْلُومٌ وَكَلِمٌ . النَّدْبَةُ : أَمْرُ الْجُرْحِ الْبَاقِي عَلَى
الْجِلْدِ : جَ نَدَبٌ وَأَنْدَابٌ وَفَدُوبٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : تَابَنَ . الْقُطْبُ : حَدِيدَةٌ تَدُورُ عَلَيْهَا الرَّحَى .

فَرُبَّمَا تَقَعَصُ الْكُمَاةَ بِأَقْدَا مِكَ قَعَصًا يُجْنِي عَلَى الرُّكَبِ ^(١)

وَرُبَّ مُقَوَّرَةٍ مُمَلَّامَةٍ

فِي عَارِضٍ لِلْحِمَامِ مُنْسَكِبٍ ^(٢)

فَلَلْتُ أَرْجَاءَهَا وَجَجَفَلَهَا

بِذِي صِقَالٍ كَوَامِضِ الشَّهْبِ

أَوْ أَسْمَرَ الصَّدْرِ أَصْفَرَ أَزْرَقِ الرَّأْسِ وَإِنْ كَانَ أَنْحَرَ الْحَلَبِ

أَوْدَى عَلِيٌّ صَلَّى عَلَى رَوْحِهِ اللَّهُ صَلَاةً طَوِيلَةً الدَّابِ

وَكُلِّ نَفْسٍ لَحِينَهَا سَبَبٌ

يَسْرِي إِلَيْهَا كَهَيْئَةِ اللَّعِبِ ^(٣)

(١) قعصه : قتله مكانه ، ومات قعصاً : أصابه ضربة أو رمية فمات مكانه .

(٢) المقوَّرة : الضامرة ، المملعة : المجتمعمة ؛ وهو يصف الكتيبة .

(٣) الحين : الهلاك والمحنة .

وَالنَّاسُ بِالْغَيْبِ يَرْجُونَ وَمَا
خَلَقْتَهُمْ يَرْجُونَ عَنْ كَذِبٍ (١)

وَفِي غَدٍ فَأَعْلَمَنْ لِقَاؤُهُمْ
فَإِنَّهُمْ يَرْجُونَ ، فَارْتَقِبْ

(١) عَنْ كَذِبٍ : عَنْ قَرَبٍ .

وقال يمدحه أيضاً ويرثي الحسين عليها السلام (*)

[من البسيط]

ما أَنْتِ مِنِّي وَلَا رَبِّعَاكِ لِي وَطَرُ
الْهَمُّ أَمْلَكُ بِي وَالشَّوْقُ وَالْفِكْرُ

وَرَاعَهَا أَنْ دَمْعًا فَاضَ مُنْتَثِرًا
لَا أَوْ تَرَى كِبْدِي لِلْحُزْنِ تَفْتَثِرُ

أَيْنَ الْحُسَيْنُ وَقَتْلِي مِنْ بَنِي حَسَنِ
وَجَعْفَرٍ وَعَقِيلٍ غَالَهُمُ غَمْرٌ ^(١)

(*) القصيدة في المنقط للسماوي واعيان الشيعة ٣٨ : ٣٢ وعنوانها في الثاني « وله في رثاء الحسين » .

(١) المقصود : الحسين بن علي وجعفر بن ابي طالب وعقيل بن ابي طالب . الغمر : الجاهل ذو الحقد . وفي اعيان الشيعة : « غالهم عمر » وهو عمر بن سعد .

قَتْلُ يَحْنُ إِلَيْهَا الْبَيْتُ وَالْحَجَرُ
شَوْقًا، وَتَبْكِيهِمُ الْآيَاتُ وَالشُّورُ ^(١)

مَاتَ الْحُسَيْنُ بِأَيْدٍ فِي مَغَائِظِهَا
طَوْلُ عَلَيْهِ وَفِي إِشْفَاقِهَا قِصَرُ

لَا دَرَّ دَرُّ الْأَعَادِي عِنْدَمَا وَتَرُوا
وَدَرَّ دَرُّكَ مَا تَحْوِينَ يَا حُفَرُ ^(٢)

لَمَّا رَأَوْا طُرُقَاتِ الصَّبْرِ مُغْرِضَةً
إِلَى لِقَاءِ وَلَقِيَا رَحْمَةً صَبَرُوا

قَالُوا لِأَنْفُسِهِمْ : يَا حَبَّذَا نَهْلُ
مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ بَعْدَهُ صَدْرُ ^(٣)

رَدُّوا هَنِيئًا مَرِيئًا آلَ فَاطِمَةَ
حَوْضَ الرَّدَى فَأَرْتَضُوا بِالْقَتْلِ وَاضْطَبَرُوا

(١) البيت : المقصود به بيت الله الحرام . الحجر : الحجر الأسود .

(٢) الوتر : الظلم كاللثة والوتيرة ، والموثور من قتل له قاتل فلم يدرك بدمه .

(٣) النهل : أول الشرب . الصدر : ضد الورد .

الْحَوْضُ حَوْضُهُمْ ، وَالْجُدُّ جَدُّهُمْ
وَعِنْدَ رَبِّهِمْ فِي خَلْقِهِ غَيْرُ

[أَبْكِيكُمْ يَا بَنِي التَّقْوَى وَأَعُولُكُمْ
وَاشْرَبُ الصَّبْرَ وَهُوَ الصَّابُ وَالصَّبْرُ] ^(١)

أَبْكِيكُمْ يَا بَنِي بِنْتِ الرَّسُولِ وَلَا
عَفَتْ حَلَّتْكُمْ الْأَنْوَاءُ وَالْمَطَرُ ^(٢)

مَالِي فَرَاغٌ إِلَى عُثْمَانَ أُنْدُبُهُ
وَلَا شَجَانِي أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ

لَكُمْ عَدِيٌّ وَتَيْمٌ ، بَلْ أَزِيدُكُمْ
أُمِّيَّةً ، وَلَنَا الْأَعْلَامُ وَالْغُرُرُ ^(٣)

فِي كُلِّ يَوْمٍ لِقَلْبِي مِنْ تَذَكُّرِهِمْ
تَغْرِيْبَةٌ وَلِدَمْعِي مِنْهُمْ سَفَرُ

(١) لم يرد في الأصل ، وهو في أعيان الشيعة .

(٢) عفا : محا . النوء : النجم مال للغروب ج انواء ، والمقصود هنا الرياح والمطر .

(٣) عدي : رهط عمر بن الخطاب (رض) . تيم : رهط ابي بكر الصديق (رض)

أمية : رهط معاوية بن ابي سفيان .

مَوْتًا وَقَتْلًا بِهَامَاتٍ مُفَلَّقَةً
مِنْ هَاشِمٍ غَابَ عَنْهَا النَّضْرُ وَالظَّفَرُ ^(١)

كَفَى بَأَنَّ أَنَاةَ اللَّهِ وَاقِعَةً
يَوْمًا، وَلِلَّهِ فِي هَذَا الْوَرَى نَظَرُ

أَنْسَى عَلِيًّا وَتَفَنَيْدَ الْغَوَاةِ لَهُ
وَفِي غَدٍ يُغْرِفُ الْأَفَّاكُ وَالْأَشْرُ ^(٢)

مَنْ ذَا الَّذِي كَلَّمْتُهُ الْبَيْدُ وَالشَّجَرُ ؟
وَسَلَّمَ التُّرْبُ إِذْ نَادَاهُ وَالْحَجَرُ ؟

حَتَّى إِذَا أَبْصَرَ الْأَحْيَاءُ مِنْ يَمَنِ
بُرْهَانُهُ آمَنُوا مِنْ بَعْدِهِمَا كَفَرُوا

أَمْ مَنْ حَوَى قَصَبَاتِ السَّبْقِ دُونَهُمْ
يَوْمَ الْقَلِيبِ فِي أَنْعَانِهِمْ زَوْرُ ^(٣)

(١) الهامات : الرؤوس . مفلقة : مشقوقة . والمقصود بهاشم : آل هاشم .

(٢) الأفاك : الكاذب . الأشر : البطر الشرير .

(٣) يوم القليب : يريد به معركة بدر الكبرى ، والقليب : هو قليب بدر الذي قذف فيه من قتل من قريش . الزور : الميل .

أَمْ مَنْ رَسَا يَوْمَ أُحُدٍ ثَابِتًا قَدَمًا
(١) وَفِي حُنَيْنٍ وَسَلْعٍ بَعْدَ مَا عَثَرُوا

أَمْ مَنْ غَدَا دَاحِيَا بَابِ الْقُمُوصِ لَهُمْ
(٢) وَفَاتِحًا خَيْرًا مِنْ بَعْدِ مَا كُسِرُوا

أَلَيْسَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ يَخْطُبُهُمْ
(٣) وَقَالَ : مَوْلَاكُمْ ذَا أَيُّهَا الْبَشَرُ

أَضْبَعَ غَيْرِ عَلِيٍّ كَانَ رَافِعَهُ
(٤) مُحَمَّدُ الْخَيْرِ أَمْ لَا تَعْقِلُ الْحُمْرُ

(١) يوم أحد : معركة أحد المشهورة . حنين : وهي واقعة حنين التي انتصر المسلمون فيها . سلع : (بفتح السين وسكون اللام) اسم جبل .

(٢) القموص : جبل بخير عليه حصن أبي الحقيق اليهودي . خيبر : ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام ، فتحها النبي (ص) في سنة سبع للهجرة وقيل ثمان ، وخيبر في اللغة العربية معناه : الحصن .

(٣) إشارة الى يوم غدير خم ، وهو اليوم الذي بايع فيه الرسول علياً .

(٤) الضبع : العضد كلها وأوسطها بلحمها أو الأبط أو ما بين الأبط الى نصف العضد من أعلاه . والمضبعة : اللحم تحت الأبط من قدم . وفي البيت إشارة الى رفع الرسول (ص) لضبع علي رضي الله عنه .

دُعُوا التَّخَبُّطَ فِي عَشَوَاءِ مُظْلَمَةٍ
لَمْ يَبْدُ لَا كَوْكَبٌ فِيهَا وَلَا قَمَرٌ^(١)

الْحَقُّ أَتَبْلَجُ وَالْأَعْلَامُ وَاصِحَةٌ
لَوْ آمَنْتَ أَنْفُسُ الشَّانِينَ أَوْ نَظَرُوا^(٢)

(١) التخبط في عشواء : السير على غير هدى .

(٢) أتبلج : واضح . الشانين : المبعض ، وفي القرآن الكريم « ان شانك هو الأبر »
سورة الكوثر ، الآية ٣ .

وقال في أهل البيت عليهم السلام :

[مجزوء الكامل]

شَرَفِي مَحَبَّةُ مَعْشَرِ
شَرُّفُوا بِسُورَةِ « هَلْ أَتَى؟ » (١)
وَوَلَايَ فَيَمَنْ فَتَكُهُ لَدَوِي الضَّلَالَةِ أَخْبَتَا (٢)
وَإِذَا تَكَلَّمَ فِي الْهُدَى حَجَّ الْغَوِيِّ وَأُسْكَتَا
فَلِفَتْكِهِ وَلَهْذِيهِ سَمَاهُ ذُو الْعَرْشِ الْفَتَى
ثَبْتُ إِذَا قَدَمَا سِوَا هُ فِي الْمَهَاوِي زَلَّتَا

(١) إشارة الى قوله تعالى : « هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا » سورة الانسان ، الآية ١ .

(٢) أخبت : أخشع وأذل .

لَمْ يَغْبُدِ الْأَضْنَامَ قَطُّ وَلَا أَرَابَ ، وَلَا عَتَا ^(١)
 غَرَسَتْ يَدُ الْبَارِي لَهُ رُبْعَ الرَّشَادِ فَأَنْبَتَا
 وَأَقَامَهُ صِنَوًا لِأَتَّخِذَ دَوُّهُ لَنْ يُنْحَتَا ^(٢)
 صِنَوَانِ هَذَا مُنْذِرٌ. وَافِي ، وَذَا هَادٍ أَتَى
 يَهْدِي لِمَا أَوْفَى بِهِ حُكْمُ الْكِتَابِ وَأَثْبَتَا
 فَهُوَ الْقَرِينُ لَهُ وَمَا أَفْتَرَقَا بِصَيْفٍ أَوْ شِتَا
 لَكِنَّمَا الْأَعْدَاءُ لَمْ يَدْعُوهُ أَنْ يَتَلَفَّتَا
 ثِقْلُ الْهُدَى وَكِتَابُهُ بَعْدَ النَّيِّ تَشْتَتَا
 وَاحْسَرَتَا مِنْ غَضَبِهِ وَسُكُوتِهِ ، وَاحْسَرَتَا
 طَالَتْ حَيَاةُ عَدُوِّهِ حَتَّى مَتَى ؟ وَإِلَى مَتَى ؟

(١) أَرَابَ : جعل فيه ريبة اي ظنة وتهمة . عَتَا : استكبر وجاوز الحد ، فهو عَاتٍ وَعَتِي .

(٢) الصنو : الأخ الشقيق والابن والعم . ونَحَت الدوحة : كناية عن التنقص ، والمعنى ليس في نسبه مغمز .

وقال يمدحه عليه السلام ويتظلم له :

[من الكامل المرفّعل]

أَصْبَحْتُ جَمًّا بَلَابِلِ الصَّدْرِ
وَأَيَّتُ مُنْطَوِيًّا عَلَى الْجَمْرِ^(١)

إِنْ بُحْتُ يَوْمًا طُلَّ فِيهِ دَمِي
وَلَئِنْ كَتَمْتُ يَضِقُّ بِهِ صَدْرِي

يَمَّا جَنَاهُ عَلَى أَبِي حَسَنِ
عُمَرُ وَصَاحِبُهُ أَبُو بَكْرٍ

(١) جم : كثير . البلبلة : شدة الهم والوساس كالبلبال والبلابل .

طَلَبَ النَّبِيُّ صَحِيفَةً لَهُمْ
(١) يُبْلِي لِيَأْمَنَهُمْ مِنَ الْغَدْرِ

فَأَبَوْا عَلَيْهِ ، وَقَالَ قَاتِلُهُمْ :
(٢) قَوْمُوا بِنَا قَدْ فَاهَ بِالْهَجْرِ

وَمَضَوْا إِلَى عَقْدِ الْخِلَافِ وَمَا
حَضَرُوهُ إِلَّا دَاخِلَ الْقَبْرِ

جَعَلُوكَ رَأِيعَهُمْ أَبَا حَسَنِ
(٣) ظَلَمُوا وَرَبَّ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ

وَعَلَى الْخِلَافَةِ سَابِقُوكَ وَمَا
سَبَقُوكَ فِي أَحَدٍ وَلَا بَذَرٍ

غَمْتُ مُصِيبَتِكَ الْهُدَى فَعَدَا الْإِسْلَامُ لَا يَذْرِي بَمَا يَذْرِي

(١) في الأصل : يبلي لهم ليأمنهم من الغدر .

(٢) الهجر : الهذيان .

(٣) إشارة الى قوله تعالى « والشفع والوتر » . سورة الفجر ، الآية ٣ . الشفع : خلاف
الوتر وهو الزوج . الوتر : الواحد المفرد .

وَتَشَعَّبَتْ طُرُقُ الضَّلَالِ فَلَوْ لَا كُمْ مَشَوْا بِالشَّرِكِ وَالْكَفْرِ

أَنْتُمْ أَدِلَّاءُ الْهُدَى وَبِكُمْ
قَدْ سِيرَ فِي بَرٍّ وَفِي بَحْرِ

وَدَعَائِمُ التَّقْوَى وَقَادَتُهَا
لِلْفَوْزِ يَوْمَ الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ

وَالْعَارِفُ سِيَا الْوُجُوهِ عَلَى الْأَعْرَافِ مَعْرِفَةً بِلَا نُكْرٍ^(١)

وَمُقَاسِمُ النَّيْرَانِ أَنْتَ لِمَنْ
أَخَذُوا الْعُهُودَ بِعَالَمِ الذَّرِّ

فَتَقُولُ يَا نَارُ أَتُرْكِ لِي ذَا
وَلِذَا خُذِي ، فَتَدِينُ لِلْأَمْرِ

(١) السيمة والسياء : العلامة .

وقال يمدحه عليه السلام من قصيدة :

[من المتقارب]

دُعُوا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ لِلْهُدَى
وَنَحْرِ الْعِدَى كَيْفَمَا يَفْعَلُ

وإِلَّا فَكُونُوا [...] كَمَا كَانَ
هُدًى وَلِنَارِ الْوَعَى فَاصْطَلُوا

وَمَنْ كَعَلِيٍّ فَدَى الْمُصْطَفَى
بِنَفْسٍ ، وَنَامَ فَمَا يَخْفِلُ^(١)

عَشِيَّةَ جَاءَتْ قُرَيْشٌ لَهُ
وَقَدْ هَاجَرَ الْمُصْطَفَى الْمُرْسَلُ

(١) إشارة الى نوم الامام علي بن أبي طالب في فراش الرسول الأعظم (ص) حينما هاجر الى المدينة .

وَطَافُوا عَلَى فُرْشِهِ يَنْظُرُونَ مَنْ يَتَقَدَّمُ إِذْ يُقْتَلُ

فَلَمَّا بَدَا الصُّبْحُ قَامَ الْوَصِيُّ

فَأَقْبَلَ كُلُّ لَهُ يَعْذُلُ ^(١)

وَمَنْ كَعْلِي إِذَا مَا دَعَا

نَزَالَ وَقَدْ قَلَّ مَنْ يَنْزِلُ

تَرَاهُ يَقْدُ جُسُومَ الرِّجَالِ فَيَنْدَحِرُ الْأَوَّلُ الْأَوَّلُ

وَكَمْ ضَرْبَةٍ وَاصَلَتْ كَفَّهُ

لِفَيْصَلِهِ فَأُحْتَوَى الْفَيْصَلُ ^(٢)

سَطَا يَوْمَ بَدَرٍ بِقِرْضَائِهِ

وَفِي أَحَدٍ لَمْ يَزَلْ يَحْمِلُ ^(٣)

(١) العذل : الملامة ، والاسم العذل محركة ، وعذل يعذل من باب نصر : لام يلام .

(٢) الفَيْصَل : السيف .

(٣) قِرْضِهِ : قطعه ، والقِرْضاب : السيف القاطع .

وَمِنْ بَاسِهِ فَتَحَتْ خَيْرٌ
وَلَمْ يُنْجِهَا بِأَيِّهَا الْمُقْفَلُ

دحا أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً بِهَا
هَزْبُ لَه دَانَتْ الْأَشْبُلُ^(١)

(١) دحا الشيء : بسطه ، ومنه قوله تعالى « والأرض بعد ذلك دحاهما » الفزير : الأسد . أشبل : مفردا شبل وهو ابن الأسد .

وقال في الزهراء صلوات الله عليها :

[من الكامل]

يا قَبْرَ فَاطِمَةَ الَّذِي مَا مِثْلُهُ
 قَبْرٌ بِطَيِّبَةٍ طَابَ فِيهِ مَبِيتَا ^(١)
 إِذْ فِيكَ حَلَّتْ بِضْعَةُ الْهَادِي الَّتِي
 تَجَلَّى مُحَاسِنُ وَجْهِهَا حُلِّيْنَا
 إِنْ تَنَا عَنْهُ فَمَا نَأَيْتَ تَبَاعُداً
 أَوْ لَمْ تَبْنِ بَدْرًا فَمَا أَخْفَيْنَا ^(٢)
 فَسَقَى ثَرَاكَ الْغَيْثُ مَا بَقِيَتْ بِهِ
 لَمَعُ الْقُبُورِ بِطَيِّبَةٍ وَبَقِيْنَا

(١) طيبة : المدينة المنورة .

(٢) في الأصل : أو لم تبني بدوا

فَلَقَدْ بِرَّيَاهَا ظَلَلْتُ مُطِيبًا
تَسْتَأْفُ مِسْكَ فِي الْأَنْوْفِ فَتَيْتَا ^(١)

وَلَقَدْ تَأَمَّلْتُ الْقُبُورَ وَأَهْلَهَا
فَقَشَّيْتُ فِكْرِي بِهَا تَشْتِيَتَا

كَمْ مُقَرَّبٍ مُقْصَى وَكَمْ مُتَبَاعِدٍ
مُدْنَى ، فَسَاوَرَتِ الْحَشَا عَفْرِيَتَا

(١) أَسْتَأْفُ : أَشْتَمُ . الْفَتَيْتُ : الْمَفْتُوتُ .

٧

وقال يمدح أهل البيت عليهم السلام من أرجوزته الكاملة :

[من الرجز]

إِنَّ الرَّسُولَ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ وَالْخَيْرُ مَا قَالَ بِهِ الرَّسُولُ
 إِنَّكَ مِنِّي يَا عَلِيُّ الْأَبِي بَحِيثُ مِنْ مُوسَاهُ هَارُونَ النَّبِيِّ
 لَكِنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي فَأَنْتَ خَيْرُ الْعَالَمِينَ عِنْدِي
 وَأَنْتَ مِنِّي الزَّرُّ مِنْ قَمِيصِي وَمَا لِمَنْ عَادَاكَ مِنْ مُحِيصٍ ^(١)
 وَأَنْتَ لِي أَخٌ وَأَنْتَ الصَّهْرُ زَوْجَكَ الَّذِي إِلَيْهِ الْأَمْرُ
 رَبُّ الْعُلَى بِفَاطِمِ الزَّهْرَاءِ ذَاتِ الْهُدَى سَيِّدَةِ النِّسَاءِ

(١) المحيص : المهرب .

أَوَّلُ خَلْقٍ جَاءَ فِيهَا خَاطِبًا عَنْكَ إِلَيَّ جَائِيَا وَذَاهِبَا
وَقَالَ: قَدْ قَضَى إِلَهُكَ الْعَلِي بَأَنْ تُزَوِّجَ الْبَتُولَ بِعَلِي
فَزَيْنَ الْجَنَّاتِ أَحْلَى زِينِهِ وَأَجْتَلَّتِ الْحُورُ عَلَى سَكِينِهِ
وَلَا حَتَّ الْأَنْوَارُ مِنْهُ السَّاطِعَةِ وَصَفَّ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ
وَقُمْتُ عَنْ أَمْرِ إِلَهِي أَخْطُبُ فِيهِمْ وَأَعْطَاهُمْ كَمَا قَدْ طَلَبُوا
ثُمَّ قَضَى اللَّهُ إِلَى الْجِنَانِ أَنْ يُجْتَنِيَ الدَانِي مِنَ الْأَغْصَانِ
فَأَمَطَرَتْهُمْ حَلَلًا وَحَلِيَا حَتَّى رَعَوْا ذَلِكَ مِنْهَا رَعِيَا
فَمَنْ حَوَى الْأَكْثَرَ مِنْهُمْ افْتَخَرَ

بِالْفَضْلِ فِيمَا حَازَهُ عَلَى الْآخَرِ
فَرُدَّ مَنْ يَخْطُبُ فَاللَّهُ قَضَى بَأَنْ تَكُونَ زَوْجَةً لِلْمَرْتَضَى
وَقَدْ حَبَّانِي مِنْكُمْ السَّبْطَيْنِ هُمَا بِحُلِيِّ الْعَرْشِ كَالْقَرْمَطَيْنِ ^(١)

(١) السبط : واحد الأسيباط ، وهم ولد الولد ، ويريد بها الحسن والحسين (عليها السلام)

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا قَدْ حَبَا
لْخَمْسَةِ الْأَشْبَاحِ أَصْحَابِ الْعَبَا ^(١)
هُمْ يَمَنُ وَالْأَهْمُ أَمَانُ إِذْ كَانَ فِيهِمْ يَكْمُلُ الْإِيمَانُ
وَهُمْ يَدْعُونَ الَّذِي لَهُمْ قَلَى لِلنَّارِ دَعَا حَيْثُ كَانَ الْمُصْطَلَى ^(٢)
وَهُمْ هُدَاةُ الْخَلْقِ لِلرَّشَادِ وَالْفَوْزُ فِي الْمَبْدِ وَالْمَعَادِ

(١) حبا : نفع وأعطى ؛ وأصحاب العبا هم المعروفون بأصحاب الكساء وهم : النبي (ص) والامام علي بن أبي طالب وزوجه فاطمة الزهراء والحسن والحسين (ع) .
(٢) دعته : دفعه وبأبه رد ، ومنه قوله تعالى : « فذلك الذي يدع اليتيم » سورة الماعون ، الآية ٢ . ومنه قوله « يوم يدعون الى نار جهنم دعا » سورة الطور ، الآية ١٣ .

٨

وقال من مرثية في الحسين عليه السلام :

[من الكامل]

أَصْبَحْتُ مُلْقَى فِي الْفِرَاشِ سَقِيَا
أَجْدُ النَّسِيمِ مِنْ أَلْسِقَامِ سَمُومَا

ماء من العَبْرَاتِ حَرَّيْ أَرْضُهُ
لو كان مِنْ مَطَرٍ لَكَانَ هَزِيمَا ^(١)

وبَلَابِلٌ لَوْ أَنَّهِنَّ مَأْكِلُ
لم تُخْطِيءِ الْغَسْلِينَ وَالزُّقُومَا ^(٢)

(١) الهزيم : صوت الرعد والرعد نفسه . واما هذا الغيث الهزيم وهو الذي لا يستمسك .
(٢) الغسلين : ما انفصل من لحوم أهل النار ودمائهم ، أو غسالة أهل النار وصديدهم وهو « فعلان » من الغسل . ومنه قوله تعالى : « فليس له اليوم ههنا حميم . ولا طعام الا من غسلين » سورة الحاقة ، الآيتان ٣٥ ، ٣٦ .

الزقوم : اسم طعام لهم فيه قر و زبد ، والزقم : أكله وبابه نصر . قال ابن عباس رضي الله عنها : لما نزل قوله تعالى : « ان شجرة الزقوم طعام الأثيم » قال أبو جهل : التمر بالزبد فتزقمه أي تتلقمه ، فأنزل الله تعالى : « انها شجرة تخرج في أصل الجحيم » ينظر المختار من الصحاح ص ٢١٧ . وجاء في المصحف المفسر ص ٧١١ : « زقوم : شجر له ثمر مر » .

وَكَرَى يُرَوِّعُنِي سَرَى لَوْ أَنَّهُ
(١) ظِلٌّ لَكَانَ الْحَرَّ وَالْيَحْمُومَا

مَرَّتْ بِقَلْبِي ذِكْرِيَّاتُ بَنِي الْهُدَى
(٢) فَنَسِيتُ مِنْهَا الرُّوحَ وَالتَّهْوِيَا

وَنَظَرْتُ سِبْطَ مُحَمَّدٍ فِي كَرْبَلَا
(٣) فَرَدًّا يُعَانِي حُزْنَهُ الْمَكْظُومَا

تَنْحُو أَضَالِعَهُ سُيُوفُ أُمِّيَّةٍ
(٤) فَتَرَاهُمْ الصَّمُومَ فَالصَّمُومَا

فَالْجِسْمُ أَضْحَى فِي الصَّعِيدِ مُوزَّعَا
(٥) وَالرَّأْسُ أَمْسَى فِي الصِّعَادِ كَرِيْمَا

(١) اليموم : الدخان الأسود . وفي القرآن الكريم : « وأصحاب الشمال . ما أصحاب الشمال . في سموم وحيم . وظل من يحوم » سورة الواقعة ، الآيتان ٤٢ ، ٤٣ .

(٢) الروح : الرحمة والرزق والاستراحة . هوم الرجل تهويما : اذا هز رأسه من النعاس .

(٣) كظم غيظه : اجترعه وبأبه ضرب فهو رجل كظيم ، والغنيظ مكظوم . ويريد بسبط

محمد : الامام الشهيد الحسين بن علي (ع) .

(٤) كذا في الاصل . ونرى صوابه : الصميم فالصهيم عني بذلك الشيء الخلق الذي لا

يرحم ومنه قول الراجز :

قوماً ترى واحداً صهيماً لا راحم الناس ولا مرحوماً

(٥) الصعيد : التراب ، وقال ثعلب : هو وجه الأرض لقوله تعالى : « فتصبح صعيداً

زلقاً » والصعاد : مفرد الصعدة وهي القناة المستوية ، ويريد بها هنا الرماح .

في فنون مختلفة

قال يعزي جعفر بن علي الهاشمي عن زوجته (١) :

[من السريع]

نَغْفُلُ وَالْأَيَّامُ لَا تَغْفُلُ

وَلَا لَنَا مِنْ زَمَنِ مَوِئِلُ (٢)

وَالدَّهْرُ لَا يَسْلَمُ مِنْ صَرْفِهِ

أَعْصَمُ فِي الْقَنَةِ مُسْتَوْعِلُ (٣)

(١) كذا في الاصل ، وفي الأغاني ج ١٤ ص ٦٣ : « وأنشدني لديك الجن يعزي جعفر بن علي الهاشمي » ، وفي الديوان ٧٥ : « قال يعزي جعفر بن علي الهاشمي في أخيه أحمد بن علي » . والقصيدة كلها في الأغاني .

(٢) المويئل : الملجأ .

(٣) صرف الدهر : حدثانه ونوائبه . الأعصم من الوعول : ما في ذراعيه أو في أحدهما بياض وسائره أسود أو أحمر . القنة : أعل الجبل كالقنلة . استوعل الوعل : اذا ذهب في قلة الجبل .

يَتَخِذُ الشُّعْرَى شِعَاراً لَهُ
كَأَنَّمَا الْأُفُقُ لَهُ مَنَزِلٌ ^(١)
كَأَنَّهُ بَيْنَ شَنَاظِيرِهَا
بَارِقَةٌ تَكْمُنُ أَوْ تَمْثُلُ ^(٢)
وَلَا حَبَابٌ صَلَتَانُ الشُّرَى
أَرْقَمُ لَا يَفْرَقُ مَا يَجْمَلُ ^(٣)
نَضْنَاضُ فَيْفَاءٍ يُرَى أَنَّهُ
بِالرَّمْلِ غَانٍ وَهُوَ الْمُرْمِلُ ^(٤)
يَطْلُبُ مِنْ فَاجِئَةٍ مَعْقِلًا
وَهُوَ لَمَّا يَطْلُبُ لَا يَعْقِلُ

- (١) الشعري : كوكب نير يطلع بعد الجوزاء ، وهما شعريان : الشمري العبور والشعري الغميصاء . وأصل الشعار : ما ولي شعر الجسد من الثياب .
(٢) شَنَاظِيرُ الْجَبَلِ : أطرافه وحروفه ، الواحد شَنْظِير ، والهاء في شَنَاظِيرِهَا تعود الى « القنة » في البيت الثاني .
(٣) الحَبَابُ : الحية ، وهو معطوف على أعصم . والصلتان : النشيط الحديد الفؤاد . السري : سير عامة الليل . الأرقم : أخبث الحيات وأطلبها للناس . يفرق : يخاف ويخشى . وفي الأغاني : يعرف ، وهو تصحيف .
(٤) حية نضناض ونضناضة : لا تستقر في مكان ، أو اذا نهشت قتلت من ساعتها . والفيفاة : المفازة . غان : مقيم . ستغن بذلك ، وفي أصول الأغاني والديوان : غان ، وهو تصحيف . مرسل : من أرمل اذا فقد زاده .

والدَّهْرُ لَا يَأْمَنُ مِنْ صَرْفِهِ
 مَسْرَبِلٌ بِالسَّرْدِ مُسْتَبْسِلٌ^(١)
 وَلَا عَقَنْبَاءُ السُّلَامَى لَهَا
 فِي كُلِّ أَفْقٍ عَلَقٌ مُهْمَلٌ^(٢)
 فَتَخَاهُ فِي الْجَوِّ خُدَارِيَّةٌ
 كَالْغَيْمِ ، وَالْغَيْمُ لَهَا مُثْقَلٌ^(٣)
 آمَنُ مَنْ كَانَ لَصْرَفِ الرَّدَى
 أَنْزَلَهَا مِنْ جَوْهَا مُنْزِلٌ
 وَالدَّهْرُ لَا يَحْجُبُهُ مَانِعٌ
 يَحْجُبُهُ الْعَامِلُ وَالْمُنْصُلُ^(٤)

(١) في الأغاني ١٤ : ٦٣ ؛ والدهر لا يسلم . السرد : الدرع المبرودة أي المنسوجة .
 مسربل : لايس .

(٢) العقنباة : هي العقاب ذات الخالب الحداد . والسلامى : عظام الأصابع والمعنى أنها
 حديدة هذه العظام . العلق : الدم عامة أو الشديد الحرة أو الغليظ أو الجامد ، يريد به دم
 الفرائس التي تصرعها العقاب .

(٣) الفتخاء من العقبان : اللينة الجناح . خدارية : سوداء . ومثقل لا معنى لها هنا ،
 وصوابه فيما نرى « منقل » أي طريق ، أو موضع نقلة .

(٤) مانع : ذو منعة متحصن ، عامل الرمح وعاملته : صدره . المنصل : السيف .

يُصْغِي جَدِيدَاهُ إِلَى حُكْمِهِ
(١) وَيَفْعَلُ الدَّهْرُ بِمَا يَفْعَلُ

كَأَنَّهُ مِنْ فَرْطِ عِزٍّ بِهِ
(٢) أَشْوَسُ ، إِذْ أَقْبَلَ ، أَوْ أَقْبَلُ

فِي حَسَبِ أَوْفَى لَهُ جَحْفَلُ
(٣) يَقْدُمُهُ مِنْ رَأْيِهِ جَحْفَلُ

بَيْنَا عَلَى ذَلِكَ إِذْ عَرَّشَتْ
(٤) فِي عَرْشِهِ دَاهِيَةَ ضُبَيْلُ

(١) الجديدان : الليل والنهار ، والضمير في « جديداه » للدهر ، وفي « حكمه » للانع ، وكذا في « يفعل » الثاني .

(٢) الأشوس : الذي ينظر بمؤخرة العين تكبراً أو تقيظاً . الأقبل : أي في عينه قبل ، وهو دون الحول .

(٣) في الأصل : في حب والتصحيح من الأغاني ١٤ : ٦٤ . قلنا : وفي جميع أصول الاغاني « فله جحفل » وهذا يستدعي ان تكون القراءة الصحيحة « في حيث اوفى فله جحفل » اي من حيث اشرف ...

(٤) عرشت : بنت عريشا . الضبيل : الداهية .

إِنْ يَكُ فِي الْعِزِّ لَهُ مَشَقَصٌ

ماضٍ فَقَدْ تاحَ لَهُ مَقْتَلٌ^(١)

جَادَ عَلَى قَبْرِكَ مِنْ مَيِّتٍ

بِالرَّوْحِ رَبُّ لَكَ لَا يَخْلُ^(٢)

وَحَنَّتِ الْمَزْنُ عَلَى قَبْرِهَا

بِعَارِضٍ نَجْوَتُهُ مَخْفِلٌ^(٣)

غَيْثٌ تَرَى الْأَرْضَ عَلَى وَبَلِهِ

تَضْحَكُ ، إِلَّا أَنَّهُ يَهْمِلُ^(٤)

(١) المشقص : النصل العريض او الطويل . تاح له الشيء يتوح ويتيح : تها . قلنا : وقوله « مقتل » له وجه من معنى ولكنه ضعيف ، والأصح فيه ان يكون كلمة تقابل « مشقص » ولعل الصواب « مغول » وهو شبه سيف قصير ، والمعنى ان كان ذا مشقص فقد تاح له ما يفيل هذا المشقص ، مثل « المغول » .

(٢) الروح : الرحمة .

(٣) المزن : السحاب . العارض : السحاب الذي يعترض في افق السماء . النجوة : ما ارتفع من الأرض فلم يعله السيل . المخفل : مجتمع الماء حيث يحفل اي يجتمع .

(٤) الوبل : المطر الشديد ، الضخم القطر . تضحك : يتفتح فيها الزهر . هملت السماء : دام مطرها في سكون ، وهو في مقابل تضحك بمعنى يبكي .

يُصِلُّ وَالْأَرْضُ تُصَلِّي لَهُ مِنْ صَلَوَاتٍ مَعَهُ تَسْأَلُ (١)

أَنْتَ أبا الْعَبَّاسِ عَبَّاسُهَا

إِذَا اسْتَطَارَ الْحَدَثُ الْمُغْضِلُ (٢)

وَأَنْتَ يَنْبُوعُ أَفَانِينِهَا

إِذَا هُمْ فِي سَنَةِ أَحْمَلُوا (٣)

وَأَنْتَ عَلَامُ غُيُوبِ النَّشَا

يَوْمًا إِذَا نَسَّالُ أَوْ نَسَّالُ (٤)

نَحْنُ نَعَزِيكَ وَمِنْكَ الْهُدَى

مُسْتَخْرَجُ وَالنُّورُ مُسْتَقْبَلُ (٥)

(١) في الأصل واصل الأغاني : يصلي وهو تحريف . يصل : يصوت . وتصلي له : اي تصلي لأجله شكراً لله . وجاء في هامش الأغاني ١ : ٦٣ : « معه تسأل » واعلم « دمعته تسأل » اي تسأل انهلاله وانصبابه .

(٢) استطار : انتشر وتفرق . المغضل : الصعب .

(٣) أحملوا : أصابهم المحل وهو الجذب والقحط . السنة : الجذب . قلنا : ولعل افانينها أن تقرأ « أمانينها » .

(٤) في الأصل وأصول الأغاني :

وَأَنْتَ عَلَامُ غُيُوبِ النَّشَا يَوْمًا إِذَا تَسَّالُ أَوْ تَسَّالُ
نشأ الحديث والخبر نشأ : حدث به وأشاعه وأظهره ، والاسم منه النشا .

(٥) في الأصل واصل الأغاني : نجزيك . وفي المثل السائر ٢ : ٤١٠ : .

نحن نجزيك ومنك الهدى مستخرج والصبر مستقبل
وفي الطراز ٣ : ١٩٦ : نجف نجزيك .. والصبر مستقبل .

تَقُولُ بِالْعَقْلِ وَأَنْتَ الَّذِي
 نَأْوِي إِلَيْهِ وَبِهِ نَعْقِلُ ^(١)
 نَحْنُ فِدَاكَ لَكَ مِنْ أُمَّةٍ
 وَالْأَرْضُ وَالْآخِرُ وَالْأَوَّلُ
 إِذَا عَفَا عَنْكَ وَأَوْدَى بِهَا
 ذَا الدَّهْرِ فَهُوَ الْمُحْسِنُ الْمُجْمِلُ ^(٢)

(١) كذا في الأصل والأغاني ١٤ : ٦٥ والمثل السائر ٢ : ٤١٠ ، وفي الطراز :

تقول بالعقل رأيت الذي تأوي إليه وبه تعقل

(٢) كذا في الأصل والأغاني ، أما المثل السائر ٢ : ٤١٠ والطراز ٣ : ١٩٦ :

إذا عفا عنك وأودى بنا الدهر فذاك المحسن المجمل

وقال ابن الأثير بعد أن ذكر الأبيات الأخيرة : « اخذه أبو الطيب فقلب اعلاه اسفله فقال :

ان يكن صبر ذي الرزية فضلا فكن الأفضل الأعز الأجل

انت يافوق ان تعزى عن الاح باب فوق الذي يعزبك عقلا

وبالفاظك اهتدى فاذا عزت اك قال الذي له قلت قبلا

والبيت الأخير من هذه الأبيات هو الآخر قدراً وهو المخصوص بالمسخ « المثل السائر ٢ : ٤١٠ »

وقال يرثيه بعد موت زوجته ^(١)

[من الطويل]

على هذه كانت تدور النوايبُ
وفي كلِّ جمعٍ للذهابِ مذهبُ

نزلنا على حكم الزمانِ وأمره
وهلَّ يقبلُ النصفَ الألدُّ المشاغِبُ ^(٢)

ويضحكُ سنُّ المرءِ والقلبُ مَوْجِعُ
ويرضى الفتى عن دهره وهو عاتِبُ ^(٣)

(١) في الأغاني ١٤ : ٦٥ : « قال أبو المعتمد : ثم مات جعفر بن علي الهاشمي فرثاه ديك الجن فقال : على هذه كانت تدور النوايب ... » . والقصيدة كلها في الأغاني .

(٢) النصف : بفتح النون وضمها وكسرهما : الانصاف . الألد : الخصم الشحيح الذي لا يرجع إلى الحق .

(٣) الديوان والأغاني : وتضحك سن .

أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبَانُ وَالرُّدُّ وَاجِبُ
قِفُوا حَدِّثُونَا مَا تَقُولُ النَّوَادِبُ

إِلَى أَيِّ فِتْيَانِ النَّدى قَصَدَ الرَّدَى
وَأَيُّهُمْ نَابَتْ حَمَاهُ النَّوَابِ؟ ^(١)

فَيَا لَأَيِّ الْعَبَّاسِ كَمْ رَدُّ رَاغِبُ
لِفَقْدِكَ مَلْهُوفاً وَكَمْ جُبَّ غَارِبُ ^(٢)

وَيَا لَأَيِّ الْعَبَّاسِ إِنَّ مَنَاكِباً
تَنَوَّهَ بِمَا حَمَلَتْهَا لِنَوَاكِبُ ^(٣)

فَهَالَتْ أَحَا لَمْ تَحْوِهِ بِقَرَابَةٍ
بلى ، إِنَّ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ أَقَارِبُ ^(٤)

وَيَا قَبْرَهُ جُدَّ كُلِّ قَبْرِ بِجُودِهِ
فَفِيكَ سَمَاءُ ثَرَّةٍ وَسَحَابُ ^(٥)

(١) الحمى : المنزل .

(٢) جب : قطع . الغارب : الكامل .

(٣) المناكب : جمع منكب وهو يجتمع رأس الكتف والعضد . نواكب : مفجوعة .

(٤) لم يذكر في الأغاني وديوانه المطبوع هنا ، وقد ذكر متأخراً كما سنرى .

(٥) الأغاني ١٤ : ٦٧ ، وديوانه : ١٤ : فيا قبره . ثرة : غزيرة . الجود : المطر الغزير .

فَإِنَّكَ لَوْ تَذَرِي بِمَا فِيكَ مِنْ عُلا
عَلَوْتَ وَبَاتَتْ فِي ذَرَاكَ الْكَوَاكِبُ^(١)

أَخَا كُنْتُ أَبْكِيهِ دَمًا وَهُوَ حَاضِرُ
حَذَارًا وَتَعْمَى مُقْلَتِي وَهُوَ غَائِبُ^(٢)

فَمَاتَ فَلَا صَبْرِي عَلَى الْأَجْرِ وَاقِفُ
وَلَا أَنَا فِي عُمرٍ إِلَى اللَّهِ رَاغِبُ^(٣)

أَسْعَى لِأَحْظَى فِيكَ بِالْأَجْرِ إِنَّهُ
لَسَعْيٌ إِذْنٌ مِنِّي إِلَى اللَّهِ خَائِبُ^(٤)

وَمَا الْإِثْمُ إِلَّا الصَّبْرُ عَنْكَ وَإِنَّمَا
عَوَاقِبُ حَمْدٍ أَنْ تُذِمَّ الْعَوَاقِبُ

يَقُولُونَ : مَقْدَارُ عَلَى الْمَرْءِ وَاجِبُ
فَقُلْتُ : وَإِنْعَوَالُ عَلَى الْمَرْءِ وَاجِبُ^(٥)

(١) في الأصل : وبانت ، والتصحيح من الأغاني والديوان . ذراك : كنفك وظلك .

(٢) الأغاني والديوان : أخ كنت أبكيه دماً وهو قائم .

(٣) الأغاني والديوان : فمات ولا صبري .

(٤) الأغاني : لدى الله .

(٥) الاعوال : مصدر أعول ، أي : انتحب .

هُوَ الْقَلْبُ لَمَّا حُمَّ يَوْمُ ابْنِ أُمِّهِ
وَهِيَ جَانِبٌ مِنْهُ وَأُسْقِمَ جَانِبٌ^(١)

تَرَشَّفْتُ أَيَّامِي وَهَنَّ كَوَالِحُ
عَلَيْكَ ، وَغَالَبْتُ الرَّدَى وَهُوَ غَالِبٌ^(٢)

وَدَافَعْتُ فِي صَدْرِ الزَّمانِ وَنَحَرِهِ
وَأَيُّ يَدٍ لِي وَالزَّمانُ مُحَارِبٌ ؟

وَقُلْتُ لَهُ : خَلِّ الْجَوَادَ لِقَوْمِهِ
وَهَا أَنَذَا فَازِدٌ فَإِنَّا عَصَائِبُ^(٣)

فَوَاللَّهِ إِخْلَاصاً مِنْ الْقَوْلِ صَادِقاً
وِإِلَّا فَحِجِّي آلَ أَحْمَدَ كَاذِبٌ^(٤)

(١) حم : قضي .

(٢) كوالح : عوابس .

(٣) في الأصل راصول الأغاني : وهل ند فاردده ، والتصحيح من الأغاني ولدويان . وفي زهر الآداب :

وقلت له : خل ابن أُمِّي لعصبة وها أنا أوفازدد فانا عصائب

(٤) في الأصل : أو اليد خلاصاً ، والتصحيح من الأغاني ١٤ : ٦٧ والدويان ص ١٦ .

لو أَنَّ يَدَيَّ كَانَتْ شِفَاءَكَ أَوْ دَمِي
دَمَ الْقَلْبِ حَتَّى يَقْضِبَ الْقَلْبَ قَاضِبُ^(١)

لَسَأَلْتُ تَسْلِيمَ الرِّضَا وَتَخَذْتُهَا
يَدَا لِرُدَى مَا حَجَّ لِلَّهِ رَاكِبُ^(٢)

فَتَى كَانَ مِثْلَ السَّيْفِ مِنْ حَيْثُ جِئْتَهُ
لِنَائِبَةٍ نَابَتْكَ فَهُوَ مُضَارِبُ

فَتَى هَمُّهُ حَمْدٌ عَلَى الدَّهْرِ رَابِحُ
وَإِنْ غَابَ عَنْهُ مَالُهُ فَهُوَ عَازِبُ

شَمَائِلُ إِنْ يَشْهَدُ فَهَنْ مَشَاهِدُ
عِظَامُ وَإِنْ يَرَحُلُ فَهَنْ كِتَابِ

بَاكَ أَخُ لَمْ تَخَوْهُ بِقَرَابَةٍ
بَلَى ، إِنَّ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ أَقَارِبُ^(٣)

(١) قضبه : قطعه .

(٢) في الأصل : لسألت تسليم القضا واتخذتها . والتصحيح من الأغاني والديوان .

(٣) في الأصل : بكلاخ ، والتصحيح من الأغاني والديوان . والبيت ورد سابعا في هذه

القصيدة مع اختلاف بسيط

وَأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا الَّتِي كُنْتَ جَارَهَا
كَأَنَّكَ لِلدُّنْيَا أَخٌ وَمُنَاسِبٌ

يُبْرَدُ نِيرَانِ الْمَصَائِبِ أَنَّنِي
أَرَى زَمَنًا لَمْ تَبْقَ فِيهِ مَصَائِبٌ^(١)

(١) في الأغاني والديوان : لم يبق .

وقال في أبي الطيب أحد أقاربه وكان يحده وينهاه عن زوجة
عزيزة عليه ^(١) :

[من المنسرح]

مولاتنا يا غلام مبتكرة
فباكر الكأس لي بلا نظره ^(٢)

(١) كذا في الأصل ، اما في الأغاني ١٤ : ٥٢ فقد جاء : « قال ابو الفرج ونسخت خبره
في ذلك من كتاب محمد بن طاهر ... اخبرني بما فيه ابن اخ لديك الجن يقال له ابو وهب
الحصبي قال :

كان عمي خليفاً ماجناً معتكفا على القصف واللهو ، متلاًفاً لما ورث عن آبائه ، واكتسب
بشعره من احمد وجعفر ابني علي الهاشميين ، وكان له ابن عم يكنى ابا الطيب يظه وينهاه عما
يفعله ويحول بينه وبين ما يؤثره ويركبه من لداقه ، وربما هجم عليه وعنده قوم من السفهاء والمجان
واهل الخلاعة فيستخف بهم وبه فلما كثر ذلك على عبد السلام قال فيه : مولاتنا يا غلام
مبتكرة ... » . والقصيدة كلها في الأغاني .

(٢) مبتكرة : تنوي الرحلة ؛ باكر : بكر الى ، يريد امرع الي بالكأس . النظرة :
التأخير في الأمر .

غَدَتَ إِلَى اللَّهِوِ وَالْمَجُونِ عَلَى
(١) أَنَّ الْفَتَاةَ الْحَيَّةُ الْحَفِرَةَ

لِحَبِّهَا لَا عَجْ وَبِي حُرَقْ
(٢) مَطْوِيَّةٌ فِي الْحَشَا وَمُنْتَشِرَةٌ

مَا ذُقْتُ مِنْهَا سِوَى مُقَبَّلِهَا
(٣) وَضَمُّ تِلْكَ الْفُرُوعِ مُنْحَدِرَةٌ

وَانْتَهَرْتَنِي فَمَتُّ مِنْ فَرَقٍ
(٤) يَا حُسْنَهَا فِي الرِّضَا وَمُنْتَهَرَةٌ

(١) في الأصل : عدت ... الحبشة الحفرة ، والتصحيح من الأغاني : ١٤ : ٥٢ . الحفر : وصف من الحفر بالتحريك وهو شدة الحياء ؛ قلنا ولعل الصواب هو « عُدْتُ » أي رجعت الى اللهو والمجون يأساً بعد ان انتوت الرحلة ، والحبية وهي في الأصول « الحبشة » انما صوابها الحبشة ، ويكنى بذلك عن الخمر ، يقول رجعت على اللهو والمجون ، وما فتاتي التي اقبل عليها سوى الخمر المحبوة في الدنان ، الحفرة لأن لونها احمر .

(٢) في الاصل : بحبها والتصحيح من الأغاني ١٤ : ٥٣ ، والبيت في الاغاني على الوجه الآتي :

لحبها - لا عدمتها - حرق مطوية في الحشا ومنتهرة

(٣) الفروع : جمع فرع وهو الشعر التام .

(٤) في الأصل ، « واهرتني في الرضا ومبتهرة » والتصويب عن الاغاني .

ثُمَّ انشَنَّتْ سَوْرَةُ الْحُمَارِ بِنَا
خِلَالَ تِلْكَ الْغَدَائِرِ الْحِمْرَةِ (١)

وَلَيْلَةٍ أَشْرَفَتْ بِكَلَمِهَا
عَلَى كَالطَّيْلَسَانِ مُعْتَجِرِهِ (٢)

فَتَقَتْ دَيْجُورَهَا إِلَى قَمَرٍ
أَثْوَابُهُ بِالْعَفَافِ مُسْتَتِرِهِ (٣)

عَجَّ عَبْرَاتِ الْمُدَامِ نَحْوِي مِنْ
عَشْرِ وَعَشْرِينَ وَاثْنَيْ عَشَرَ (٤)

(١) سَوْرَةُ الْحَمْر : حدتها . وخَارِ الْحَمْر : ما اصاب الشارب من المِها وصداها واذاها .
الغَدَائِر : جمع غَدِيرَة ، وهي الحَصْلَة من الشعر . الْحَمْر بِالتَّحْرِيكِ : كل ما وَاَرَاكَ مِنْ شَجَرٍ
وغيره ، وَمَكَانٍ خَمْرٍ بَقِيَ فَكُسِرَ : كَثُرَ الْحَمْرُ بِالتَّحْرِيكِ ، وَالغَدَائِرُ الْحَمْرَةُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِذَلِكَ .
(٢) الْكَلَمُ الْكَلَمُ : الصَّدْر . الطَّيْلَسَان : كَسَاءٌ مِنْ اَكْسِيَةِ الْعَجَمِ اسْوَدَ ، مُعْتَجِرُهُ : مَلَتَهُ-
او مَعْصُوبُهُ .

(٣) الدَيْجُور : الظَّلَام .

(٤) عَاجُهُ يَعُوجُهُ : اِمَالُهُ وَعُطْفُهُ ، وَاَرَادَ بِعِبْرَاتِ الْمُدَامِ مَا يَصُبُّ مِنْهَا فِي الْكَأْسِ .

قَدْ ذَكَرَ النَّاسُ عَنْ قِيَامَتِهِمْ
ذَكَرَى بِعَقْلِي مَا أَصْبَحْتُ نَفْرَهُ (١)

مَعْرِفَتِي بِالصَّوَابِ مَعْرِفَةٌ
غَرَاءُ إِمَّا عَرَفْتُ النِّكَرَةَ (٢)

يَا عَجَبًا مِنْ أَبِي الْحَبِيثِ وَمَنْ
سُرُوجِهِ فِي الْبَكَائِرِ الدَّثْرَةَ (٣)

يَحْمِلُ رَأْسًا تَنْبُو الْمَاعُولُ عَنْ
صَفْحَتِهِ وَالْجَلَامِدُ الْوَعْرَةَ (٤)

(١) كذا في الأصل ، أما في الأغاني ١٤ : ٥٣ : قياهم ، وقيامهم : بعثهم يوم القيامة ، والنفرة : الشديدة النفور . وفي الأغاني : نكرة اسم من الانكار كنفقة من الاتفاق بمعنى اسم المفعول أي منكرة . وما زائدة ، والمعنى ، ان ما يتحدث به الناس عن القيامة ينفر منه عقلي ولا يسيفه .

(٢) غراء : معروفة مشهورة .

(٣) أبو الحبيث : هو أبو الطيب ، وقد قلب كنيته ، وكان ينهائهم عن لهوهم ومجونهم ويخوفهم الآخرة ، والشطرنج الثاني مصحف ، ونزى صواب قراءته « خروجه في النكائر الدثرة » والنكائر جمع : فكبر ونكيرة وهو ما ينكره عليهم من المعاصي ، والدثرة ، المنسية البالية ، وخرج فيها : أي من أجلها ، والمعنى اني لأعجب من أبي الحبيث ومن ثورته علينا من أجل أشياء بالية قديمة ليحذرنا الآخرة ، وقد سبق في الأبيات تصريح الشاعر بأنه غير مصدق بأمر القيامة ؛ وفي الأغاني غيره المحقق الى « سروحته في البقائر الدثرة » بمعنى خروجه في الثياب الوسخة وهو معنى بعيد وتوجيه غريب .

(٤) تنبو : تكل . الماعول : جمع معول وهو الفأس العظيمة التي ينقر بها الصخر . الجلامد : جمع جلمد وهو الصخر . والوعرة : بكسر العين ضد السهلة .

لو البغال الصُّلبُ ارْتَقَتْ سَنَدًا
 فيه لَمَدَتْ قوائمًا خَدِرَهُ (١)
 وما المجانيقُ فيه مُغْنِيَةٌ
 أَلْفُ تَسَامَى وَأَلْفُ مِنْكَدِرِهِ (٢)
 انْظُرْ إِلَى مَوْضِعِ الْمَقْصُصِ مِنْهَا مَتَةً ، تِلْكَ الصَّبِيحَةُ الْعَجْرَةُ (٣)
 فَلَوْ أَخَذْتُمْ لَهَا الْمَطَارِقَ حَرًّا نِيَّةً صَنْعَةَ الْيَدِ الْخَبْرَةِ (٤)
 إِذْنُ لِرَاحَتِ أَكْفُ جَلَّتِهِمْ
 كَلِيلَةٌ وَالْأَدَاةُ مُنْكَسِرَةٌ (٥)

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، أَمَا فِي الْأَغَانِي ١٤ : ٥٤ : لَوْ الْبِغَالُ الْكَمْتُ . وَالْكَمْتُ : جَمْعُ كَمَيْتٍ ، وَصَفٌ مِنَ الْكَمْتَةِ وَهِيَ لَوْنٌ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ . السَّنْدُ : مَا قَابَلَكَ مِنَ الْجَبَلِ وَاعْلَا عَنْ السَّفْحِ . خَدَرَتْ رَجُلَهُ كَفَرَحَ : غَشِيَهَا ثِقْلٌ وَفَتَوَّرَ فَلَمْ تَقْوِ عَلَى الشَّيْءِ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، أَمَا فِي الْأَغَانِي ١٤ : ٥٤ : وَلَا الْمَجَانِيقُ . الْمَجَانِيقُ جَمْعُ مَنْجَنِيْقٍ : آلَةٌ تَرْمِي بِهَا الْحِجَارَةُ . مِنْكَدِرَةٌ : مَنْ أَفْكَدَرَتِ النُّجُومُ إِذَا تَنَاقُزَتْ وَأَفْكَدَرَ أَيْضًا : أَسْرَعَ وَانْقَضَ ، وَأَفْكَدَرَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ : أَفْصَحُوا .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، أَمَا فِي الْأَغَانِي : تِلْكَ الصَّبِيحَةُ الْعَجْرَةُ . الصَّبِيحَةُ : الْحَجَرُ الْمَرِيضُ . الْعَجْرَةُ : الصَّلْبَةُ الْمُتَعَدَّةُ .

(٤) حَرَّافِيَّةٌ : نِسْبَةٌ إِلَى حَرَّانَ وَهِيَ مَدِينَةٌ عَلَى طَرِيقِ الْمَوْصِلِ وَالشَّامِ وَالرُّومِ . خَبِرَ بِالشَّيْءِ : عَالِمٌ بِهِ مِثْلُ خَبِيرٍ وَخَابِرٍ .

(٥) جَلَّتِهِمْ : كِبَارِهِمْ .

كَمْ طَرَبَاتٍ أَفْسَدَتْهُنَّ وَكَمْ
صَفْوَةٍ عَيْشٍ غَادَرَتْهَا كَدِيرُهُ

وَكَمْ إِذَا مَا رَأَوْكَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ لَهْمَ مَنْ أَنَامِلٍ خَصِرَهُ ^(١)

وَكَمْ لَهُمْ دَعْوَةٌ عَلَيْكَ وَكَمْ
قَذْفَةٌ أَمْ شَنْعَاءٌ مُشْتَهَرَةٌ

كَرِيمَةٍ لَوْ مَكَ اسْتَخَفَّ بِهَا
فَنَاهَا بِالْمَثَابِ الْأَشْرَةِ ^(٢)

قَفُّوا عَلَى رَحْلِهِ تَرَوْا عَجَبًا :
بِالْجَهْلِ يَحْكِي طَرَائِفَ الْبُصْرَةِ ^(٣)

(١) خصرة : باردة ، وتبرد اطراف المرء عند نزول الموت به .

(٢) كذا في الأصل ، اما في الأغاني ١٤ : ٤٤ هـ ونالها . المثالب : العيوب جمع مثلبة ،
الأشمة : جمع أشر وهو البطر ، يعني بهم القوم الذين اجتمعوا معه على الشراب غير مباليين ،
يقول له : أملك كريمة ولكنك عرضتها للسر من هؤلاء القوم فأخذوا ينسبون لها المثالب ،
وغض المعنى على محقق الأغاني فاقترح تغيير اللفظة الى « الدفرة » .

(٣) في الاغاني : في الجهل . الرحل : المنزل والمسكن . والبصرة : صيغة مبالغة من بصير ،
وهو ذو الفراسة البعيد النظر ، اي ان ما يصدر عن أبي الطيب من طرائف في الجهل يحكي
ما يصدر عن ذوي البصر والفراسة .

يا كلَّ مَنِّي وَكُلَّ طَالِعَةٍ
نَحْسٍ ، ويا كُلَّ سَاعَةٍ عَسِرَةٍ ^(١)
سُبْحَانَ مَنْ يُمَسِّكُ السَّمَاءَ عَلَى الْأَرْضِ وَفِيهَا أَخْلَقُكَ الْقَدِرَةَ

(١) المني : كذا ورد ولا معنى له ؛ والصواب يا كلَّ مَنْ ، شبهه في ثقله بالمن بعد العطاء وهو ثَقِيلٌ على النفس ولذلك جاء في الحديث الشريف : « لا تفسدوا صدقاتكم بالمن والأذى » .

وقال وقد سافر الى أحمد بن علي الهاشمي ومدحه من قصيدة (١) :
[من الخفيف]

إِنَّ رَبَّ الزَّمانِ طَالَ أَنْتِكاثُهُ
كَمْ رَمَتْنِي بِجَادِثٍ أَحْداثُهُ (٢)

* * *

ظَنَنْتُ نَسِيَّ قَلْبِي مَقِيلُ ضَحَاهُ
وَفَوَّادِي بَرِيرُهُ وَكَبَائُهُ (٣)

(١) لم يرد منها في الأغاني ١٤ : ٥٥ - ٥٦ والديوان ٣٠ البيت الاول والثاني والرابع . وقد قالها عندما بلغه ان زوجته قد هويت غلاماً ، فهو يستأذن احمد بن علي في العودة الى بلده (انظر مقدمة هذا الديوان والاغاني ١٤ : ٥٥) قال صاحب الاغاني: وهي طويلة ؛ وقد ضاع منها ما مدح به احمد بن علي .

(٢) انتكاثه : انتقاضه .

(٣) البرير : الاول من ثمر الاراك . الكبائث : النضيج منه .

كم وكم أَسْتَعِيثُ مِنْ شَحْطَةِ الدَّارِ ، وَلَمْ يَسْعَفِ النَّوَى مُسْتَعَاثُهُ ^(١)

خيفة أَنْ يَخُونَ عَهْدِي وَأَنْ يُضْحِي لَغِيرِي حَجُولُهُ وَرِعَاثُهُ ^(٢)

فَإِذَا شَاءَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ
ضَمَّ شَمْلًا لَهُ يُخَافُ أَنْشِعَاثُهُ ^(٣)

(١) لم يرد في الاغاني والديوان .

(٢) حجول : جمع حجل بالفتح والكسر ، وهو الخلخال . رعاث : جمع رعثة كوردة ورقبة وهي القرط .

(٣) لم يرد في الاغاني والديوان . الشعث : بفتحتين ، انتشار الامر ، يقال : لمَّ الله شعثك ، اي : جمع امورك المنتشر .

وقال وقد عاد الى حمص وقتل زوجته بجيلة عملها ابن عمه ^(١) :
[من الخفيف]

لَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ لِعَظْفِكَ نِلْتُ
وإِلَى ذَلِكَ الْوِصَالِ وَصَلْتُ ^(٢)
فَالَّذِي مَنِّي أَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ
أَلِغَارٍ مَا قَدْ عَلَيْهِ أَشْتَمَلْتُ ^(٣)
قال ذو الجهل قد حَلُمْتُ ولا أَعْلَمُ أَنِّي حَلُمْتُ حَتَّى جَهِلْتُ

(١) الأبيات كلها في الأغاني ١٢ : ٥٦ - ٥٧ ، والديوان : ٢٨ ، وفي الزهرة ١ : ٨٤ ، وانظر المقدمة في مناسبة هذه القصيدة .

(٢) الزهرة : ملت .

(٣) معناه غير واضح ؛ ولعل المعنى أنها اشتملت منه على جنين واشتمل هو على السيف محواً للغار .

لَا تُؤْمَلِي بِجَهْلِهِ وَلِمَاذَا
أَنَا وَحْدِي أُحِبُّتُ ثُمَّ قَتَلْتُ
سَوْفَ آسَى طَوْلَ الْحَيَاةِ وَأُبْكِيكَ عَلَى مَا فَعَلْتُ لَا مَا فَعَلْتُ

وقال في ذلك أيضاً ^(١) :

[من مجزوء الخفيف]

خُنْتُ سِرِّي مَوَاتِيَهْ وَالْمَنَايَا مُعَادِيَهْ ^(٢)
 أَيُّهَا الْقَلْبُ لَا تَعُدْ لَهْوِي الْبَيْضِ ثَانِيَهْ
 لَيْسَ بَرَقُّ يَكُونُ أَخْلَبَ مِنْ بَرَقِ غَانِيَهْ
 خُنْتُ سِرِّي وَلَمْ أَخْنِكِ ، فَمُوتِي عَلاَنِيَهْ ^(٣)

(١) في الاغاني ١٤ : ٥٧ : « وقال فيها ايضاً » وفي الديوان : ١١٤ : « وقال يرثي ورداً » .

(٢) الاغاني والديوان ونسمة السحر ٢ : ٢٦٥ : لك نفس مواتية . . ومواتية : موافقة ومطابقة .

(٣) في نسمة السحر :

خنت من لم يخنك سراً فموتي علانيه

وقال لما علم كذب التهمة وان زوجته قتلها بحيلة قرابته راثياً لها ^(١) :
[من الكامل]

يا طَلْعَةً طَلَعَ الحِمَامُ عليها
وجنى لها ثَمَرَ الرِّدَى بيديها ^(٢)
رَوَيْتُ من دِمِها الثَّرَى ولطالما
رَوَى الهوى شَفَتِيَّ من شَفَتَيْها ^(٣)

(١) تنسب هذه القصيدة لغير ديك الجن وقد ذكر السراج قصتها في كتاب مصارع العشاق ٣ : ٤٢ وما بعدها ونسبها الى رجل من العرب ، وقال أبو الفرج بعد ان روى هذه الأبيات : « وهذه الأبيات تروى لغير ديك الجن » وانظر المقدمة . وقد وردت القصيدة في الاصل المخطوط والأغاني ١٤ : ٥٧ واعيان الشيعة ٣٨ : ٣٠ . والديوان المطبوع : ١١٢ وديوان الصبابة : ٨١ . والكشكول : ٥٨ وتزوين الأسواق : ١٤٦ . ونسمة السحر ٢ : ٢١٥ والعمدة ٢ : ١٤٩ . ومدامع العشاق : ٢٧٣ والزهرة ١ : ٨٤ . ووفيات الأعيان ٢ : ٣٥٨ وأخبار النساء لابن القيم : ٥٣ . والبيتان الاول والثاني في الغيث المسج ٩٤/٢ .

(٢) العمدة : يا مهجة جثم الحمام عليها ؛ مدامع العشاق : فجنى الزهرة : يا مهجة .
(٣) العمدة : رويت من دمها التراب وربما

قَدْ بَاتَ سَيْفِي فِي مَجَالٍ وَشَاحِهَا
وَمَدَامَعِي تَجْرِي عَلَى خَدَّيْهَا ^(١)

فَوَحَقَّ نَعْلَيْهَا وَمَا وَطِئَ الْحَصَى
شَيْءٌ أَعَزُّ * عَلَيَّ مِنْ نَعْلَيْهَا ^(٢)
مَا كَانَ قَتْلُهَا لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ
أَبْكِي إِذَا سَقَطَ الْغُبَارُ عَلَيْهَا ^(٣)

لَكِنْ ضَنْنْتُ عَلَى الْعُيُونِ بِحُسْنِهَا
وَأَنْفَتُ مِنْ نَظَرِ الْحَسُودِ إِلَيْهَا ^(٤)

-
- (١) العمدة وتزيين الأسواق ومدامع العشاق والزهرة وأخبار النساء : حكمت سيفي في مجال خناقها ؛ وفيات الاعيان : مكنت سيفي في مجال وشاحها .
(٢) نسمة السحر : فها وطىء الحصا ؛ ديوان الصبابة ومدامع العشاق واخبار النساء : فوحي نعلها وما وطىء الثرى ؛ تزيين الأسواق : فوحي نعلها لما وطىء الحصى .
(٣) الاغانى وتزيين الأسواق ومدامع العشاق والزهرة : اذا سقط الدباب عليها ؛ العمدة : ما كان قتلها لانني لم اكن أخشى اذا سقط الغبار عليها
وفيات الاعيان : ما كان قتلها ؛ نسمة السحر :
مارحت اقلها لانني لم اكن ابكي اذا وقع الدباب عليها
(٤) رواية العمدة :

لكن بخلت على الانام بحسنها وانفت من نظر العيون اليها
وفيات الاعيان : لكن بخلت على سواي بحبها وانفت ديوان الصبابة :
اكن بخلت على سواي بحسنها وانفت من نظر العيون اليها
تزيين الأسواق : لكن بخلت على العيون بلحظها ؛ مدامع العشاق :
لكن بخلت على الوجود بحسنها وانفت من نظر العيون اليها

٨

وقال فيها بعد الندم ^(١) :

[من الكامل]

أَشْفَقْتُ أَنْ يُدْلِيَ الزَّمَانُ بَعْدَهُ
أَوْ أُبْتَلَى بَعْدَ الْوِصَالِ بِهِجْرِهِ ^(٢)
قَمَرُ أَنَا أَسْتَخْرِجُهُ مِنْ دَجْنِهِ
لِبَلِيَّتِي وَجَلَوْتُهُ مِنْ خِذْرِهِ ^(٣)

(١) ورت في الأصل المخطوط والعمدة ٢ : ١٤٩ والاغاني والديوان المطبوع وتزيين الاسواق : ١٤٦ وديوان الصبابة : ٨١ والزهرة ١ : ٨٤ ووفيات الاعيان ٢ : ٣٥٩ والكشكول : ٨ : ٥٣ وقال انه يبكي فيها غلامه ؛ والبيتان الثالث والرابع في الغيث المسجم ٩٤/٢ .

(٢) العمدة والأغاني وتزيين الاسواق وديوان الصبابة والزهرة وأخبار النساء : أشفقت ان يرد الزمان بغيره . وفي وفيات الاعيان :

يا سيف ان ترم الزمان بغيره فلأنت أبدلت الوصال بهجره

(٣) العمدة : لبليتي وزففتي ؛ تزيين الاسواق : قد استخرجته ؛ ديوان الصبابة وسدامع العشاق : واثرت من خدره ؛ اخبار النساء : لمودتي ؛ وفي الزهرة :
قمر انا استخلصته من دجنه لبليتي وجلبته من خدره

فَقَتَلْتُهُ وَبِهِ عَلِيٌّ كَرَامَةٌ

مِلءُ الْحَشَا وَلَهُ الْفَوَادُ بِأَسْرِهِ ^(١)

عَهْدِي بِهِ مَيْتًا كَأَحْسَنِ نَائِمٍ
وَالْحُزْنُ يَسْفَحُ عِبْرَتِي فِي نَحْرِهِ ^(٢)

لَوْ كَانَ يَدْرِي الْمَيْتُ مَاذَا بَعْدَهُ
بِالْحَيِّ حَلَّ مَكَانَهُ فِي قَبْرِهِ ^(٣)
غَصَصُ تَكَادُ تَفِيضُ مِنْهَا نَفْسُهُ
وَتَكَادُ تُخْرِجُ قَلْبَهُ مِنْ صَدْرِهِ ^(٤)

(١) وفيات الاعيان : فقتلته وله عليّ كرامة ؛ الكشكول وتزيين الاسواق : فله الحشا وله الفؤاد بأسره . ديوان الصبابة :

فقتلته وله علي كرامة ملء الحشا وله الفؤاد بأسره
وفي مدامع العشاق : فله الحشا ، وفي اعيان الشيعة : لقتلته فله الحشا .

(٢) العمدة : والحزن ينحر دمعتي في نحره . يقول ابن رشيقي : « والذي اعرف : » ينحر مقلتي « وهو اصح استعارة » . وفي وفيات الاعيان : عهدي به شيئاً كأحسن نائم والحزن ينحر مقلتي في نحره ، وفي الكشكول : والحزن يسفح أدمعي في حجره . وفي تزيين الاسواق : والحزن يسفح ادمعي في حجره ، وديوان الصبابة : والطرف يسفح دمعتي في نحره ، وفي الزهرة : والدمع يجرح مقلتي في نحره .

(٣) الاغانى والديوان : بالحي حل بكى له في قبره ؛ العمدة ووفيات الاعيان وتزيين الاسواق والزهرة واخبار النساء : بالحي منه بكى له في قبره .

(٤) العمدة وتزيين الاسواق والديوان وديوان الصبابة : تكاد تفيض . وفي الزهرة :

غصص الزمان تفيض منها روحه وتكاد تنزع قلبه من صدره

فاظلت نفسه : خرجت روحه مثل : فاضت تفيض ، وكرها بعضهم وزعم ابو عبيدة انها لغة لبعض تميم .

وقال فيها أيضاً ^(١) :

[من الوافر]

أَسَاكِنَ حَفْرَةٍ وَقَرَارٍ لَحْدٍ
مَفَارِقَ خُلَّةٍ مِنْ بَعْدِ عَهْدٍ ^(٢)

أَجِبْنِي إِنْ قَدَرْتَ عَلَى جَوَابِي
بِحَقِّ الْوَدِّ كَيْفَ ظَلَلْتَ بَعْدِي ؟

وَأَيْنَ حَلَلْتَ بَعْدَ حُلُولِ قَلْبِي
وَأَحْشَانِي وَأَضْلَاعِي وَكَبْدِي ؟

(١) وردت في الاصل والاغاني ١٤ : ٥٩ والديوان المطبوع : ٣٣ ودائرة المعارف
للبيستاني ٨ : ٢١٨ .

(٢) الخلة : الصديق .

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ عَايَنْتَ وَجْدِي
إِذَا اسْتَعْبَرْتُ فِي الظَّالِمَاءِ وَحْدِي^(١)

وَجَدْتُ تَنْفُسِي وَعَلَا زَفِيرِي
وَفَاضَتْ عِبْرَتِي فِي صَحْنِ خَدِّي

إِذْنُ لَعَلَّتْ أَنِّي عَنْ قَرِيبٍ
سَتَحْفَرُ حُفْرَتِي وَيُشَقُّ لَحْدِي

وَيَعْذُلْنِي السَّفِيهُ عَلَى بُكَائِي
كَأَنِّي مُبْتَلَى بِالْحُزْنِ وَوَحْدِي

يَقُولُ : قَتَلْتَهَا سَفَهًا وَجَهْلًا
وَتَبْكِيهَا بَكَاءَ لَيْسَ يُجْدِي

كَصَيَادِ الطُّيُورِ لَهُ انْتِحَابٌ
عَلَيْهَا وَهُوَ يَذْبَحُهَا بِحَدِّ

(٣) استعبر : جرت عبرته .

وقال فيها ^(١) :

[من البسيط]

ما لا مريء بيدِ الدَّهرِ الخوُّونِ يدُ
ولا على جَلَدِ الدُّنيا له جَلَدُ

طوبى لِأَحْبَابِ أَقْوَامِ أَصَابَهُمْ
من قَبْلِ أَنْ يَعْشَقُوا مَوْتَ فَقَدْ سَعِدُوا ^(٢)

وَحَقَّ لَهُمْ إِنَّهُ حَقُّ أَضْنُ بِهِ
لَا تُفِدَنَّ لَهُمْ دَمْعِي كَمَا نَفِدُوا ^(٣)

(١) وردت في الاصل والأغاني ١٤ : ٥٩ والديوان المطبوع : ٣٥ .

(٢) الاغاني : من قبل ان عشقوا .

(٣) في الاصل : لا ينفذن . نفذ الشيء بالكسر - فقاداً : فني : وانفذه : غيره .

يَا ذَهْرُ إِنَّكَ مَسْقِيٌّ بِكَاسِهِمْ
وَوَارِدٌ ذَلِكَ الْحَوْضَ الَّذِي وَرَدُوا

الْخَلْقُ مَاضُونَ ، وَالْأَيَّامُ تَتَّبِعُهُمْ
نَفْنَى وَيَبْقَى إِلَهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ^(١)

(١) الصمد : السيد ؛ لأنه يُصمَد إليه في الحوائج ، أي : يقصد ، وبه فسر قوله تعالى
« قل هو الله احد . الله الصمد » . يقال صمده من باب نصر اي : قصده .

وقال فيها ^(١) :

[من المتقارب]

أما آنَ لِلطَّيْفِ أَنْ يَأْتِيَا
وَأَنْ يَطْرُقَ الْوَطْنَ الدَّانِيَا

وَإِنِّي لِأَنْحَسِبُ رَبِّبَ الزَّمانِ يَتْرُكُنِي جَسَداً بِالِيَا

سَأَشْكُرُ ذَلِكَ لَا نَاسِيَا

جَمِيلَ الصِّفَاتِ وَلَا قَالِيَا ^(٢)

وَقَدْ كُنْتُ أَنْشُرُهُ ضَاحِكاً

فَقَدْ صِرْتُ أَنْشُرُهُ بَاكِياً

(١) الأبيات في الأغاني ١٤ : ٦٠ والديوان : ١١٦ .

(٢) قاليا : مبغضاً كارهاً .

١٢

وقال فيها (١) :

[من الخفيف]

قُلْ لِمَنْ كَانَ وَجْهُهُ كضياءِ الشَّمْسِ فِي حُسْنِهِ وَبَدْرٍ مُنِيرٍ
 كُنْتَ زَيْنَ الْأَحْيَاءِ إِذْ كُنْتَ فِيهِمْ
 ثُمَّ قَدْ صِرْتَ زَيْنَ أَهْلِ الْقُبُورِ
 بَأبِي أَنْتَ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَوْتِ ، وَتَحْتَ الثَّرَى وَيَوْمَ النُّشُورِ
 خُتِنْتَنِي فِي الْمَغِيبِ وَالْخَوْنُ نَكَرُ
 وَذَمِيمٌ فِي سَالِفَاتِ الدُّهُورِ
 فَشَفَانِي سَيْفِي وَأَسْرَعَ فِي حَزِّ التَّرَاقِي قَطْعاً وَحَزِّ النُّحُورِ

(١) الأبيات في الأغاني والديوان : ٥٥

وقال في غلام يدعى بكر بن دهمرد ^(١)

[من الطويل]

دَعِ الْبَدْرَ فَلْيَغْرُبْ فَأَنْتَ لَنَا بَدْرُ

إِذَا مَا تَجَلَّى مِنْ مُحَاسِنِكَ الْفَجْرُ ^(٢)

وَإِذَا انْقَضَى سِحْرُ الَّذِينَ بِبَابِلَ

فَطَرَفُكَ لِي سِحْرُ وَرَيْقُكَ لِي خَمْرُ ^(٣)

وَلَوْ قِيلَ لِي : قُمْ وَادْعُ أَحْسَنَ مَنْ تَرَى

لَصَحْتُ بِأَعْلَى الصَّوْتِ يَا بَكْرُ يَا بَكْرُ ^(٤)

(١) جاء في الأغاني ١٤ : ٦١ : « كان ديك الجن يهوى غلاماً من أهل حمص يقال له بكر ، وفيه يقول وقد جلسا يوماً يتحدثان إلى أن غاب القمر : دع البدر . . . » والأبيات في الأغاني والديوان : ٤٧ وفي شرح المقامات ١ : ١٨١ .

(٢) شرح المقامات : محاسنك الشعر .

(٣) وفي شرح المقامات :

إذا ما انقضى سحر الذين ببابل فأنت لنا سحر وريقك لي خمر
الأغاني والديوان : إذا ما انقضى . بابل : مدينة بالعراق ينسب إليها السحر والخمر .

(٤) في الأغاني وشرح المقامات : فادع .

وقال فيه وقد دعي الى متنزه يسمى مياس فأسكروه ونالوا منه
لشدة سكره (١) :

[من السريع]

قُلْ لهْضِمِ الكَشْحِ مِيَّاسٍ
أَنْتَقِضَ الْعَهْدُ مِنَ النَّاسِ (٢)
يَا طَلْعَةَ الْآسِ الَّتِي لَمْ تَمُدْ
إِلَّا أَذَلَّتْ قُضْبَ الْآسِ (٣)
وَتَقَتَ بِالْكَأْسِ وَشُرَّابِهَا
وَحَتَفُ أَمْثَالِكَ فِي الْكَاسِ

(١) في الأغاني ١٤ : ٦١ : « وكان هذا الكلام يعرف ببيكر دهمرد » وكان شديد التمتع
والتصون ، فاحتال قوم من أهل حمص فأخرجوه الى متنزه لهم يعرف بمياس فأسكروه وفسقوا
به جميعاً . وبلغ ديك الجن الخبر فقال فيه : « قل لهضم الكشح مياس ... » والأبيات في
الأغاني والديوان المطبوع : ٥٨ ونسمة السحر ٢ : ٢٦٥ ومسالك الأبصار ١ : ٣٣٠ .
(٢) مسالك الأبصار : ارتفع العهد . هضم الكشح : ضامر الخصر . مياس : متبختر .
(٣) نسمة السحر : يا طاعة الآس التي لم تمل ؛ وفي مسالك الأبصار : يا طاعة الآس . ماد :
تحرك واضطرب وتبختر . الآس : شجر عطر الرائحة .

وَدِيرِ مِيَّاسٍ وَيَا بُعْدَمَا
(١) بَيْنَ مَعِيكَ وَمِيَّاسٍ

تَقْطِيعُ أَنْفَاسِكَ فِي إِثْرِهِمْ
(٢) وَمَلِكِهِمْ قَطَّعَ أَنْفَاسِي

لَا بَأْسَ مَوْلَايَ عَلَى أَنَّهَا
نَهَايَةُ الْمَكْرُوهِ وَالْبَاسِ

هِيَ اللَّيَالِي وَلَهَا دَوْلَةٌ
وَوَحْشَةٌ مِنْ بَعْدِ إِيْنَاسِ

يَبْنَا أَنْفَاتٍ وَعَلَتْ بِالْفَتَى
إِذْ قِيلَ حَطَّتْهُ عَلَى الرَّاسِ

فَالَهُ وَدَعَّ عَنْكَ أَحَادِيثَهُمْ
سَيُضْبِحُ الذَّاكِرُ كَالنَّاسِي

(١) هذه رواية مسالك الأَبصار ، وفي الأصل وأصول الأغاني :

وحال مِيَّاسٍ وَيَا بَعْدَهَا بَيْنَ مَعِيكَ وَمِيَّاسٍ

(٢) الأثر : اكثار الفعل من ضراب الناقة. ملكهم : من ملك العجيين ملكا : أنعم عجيته.

وقال فيه أيضاً (١) :

[من الكامل]

يا بَكْرُ مَا فَعَلْتَ بِكَ الْأَرْطَالَ بَلْ
يا دارُ ما فَعَلْتَ بِكَ الْأَيَّامُ (٢)

في الدَّارِ بَعْدُ بَقِيَّةُ نَسْتَأْمِهَا
إِذْ لَيْسَ فَيْكَ بَقِيَّةُ تُسْتَأْمُ (٣)

(١) الأبيات في الأصل والأغاني ١٤ : ٦٢ والديوان المطبوع : ٩٧ ، وشرح المقامات ١ : ١٨١ .

(٢) الأغاني : حذف المحقق « بل » وهو وهم منه ؛ شرح المقامات : بك الأرطام .
الأرطال : جمع رطل ، ويعني بها أرطال الخمر .

(٣) السوم : عرض السلعة على البيع ، واستامه أياها : خالى بها .

عَرِمَ الزَّمانُ على الدِّيارِ برَغْمِهِمْ
وعليكَ أيضاً للزَّمانِ عُرامُ^(١)

شَغَلَ الزَّمانُ كراكَ في ديوانِهِ
فتفرَّغتْ لدوائِكَ الأَقلامُ^(٢)

(١) عرم عرامة وعراماً : اشتد .

(٢) كفى بالدواة والأقلام عما يستقبح ذكره .

وقال فيه ^(١) :

[من البسيط]

قولا لبكر بن دهمرد إذا اعتكرت
عساكر الليل بين الطّاسِ والجّامِ ^(٢)
ألم أقل لك إنّ البغي مهلكة
والبغي والعجب إفساد لأقوام ^(٣)

(١) وردت في الأصل والأغاني ١٤ : ٦٢ والديوان ٩٠ ، ونسمة السحر ٢ : ٢٦٥ .
وشرح المقامات ١ : ١٨١ .

(٢) نسمة السحر : بن يهرود ؛ شرح المقامات : بن مهدي . اعتكر الليل : اشتد سواده
والتبس ، واعتكروا : اختلطوا في الحرب ، واعتكر العسكر : رجع بعضهم على بعضهم فلم
يقدر على عدمه . الجّام : اثناء من فضاة .

(٣) نسمة السحر وشرح المقامات : ان الكبير مهلكة .

قَدْ كُنْتَ تَفَرِّقُ مِنْ سَهْمٍ بَغَانِيَةً
فَصِرْتَ ، غَيْرَ رَمِيمٍ ، رُقْعَةً الرَّامِي ^(١)

وَكُنْتَ تَفْزَعُ مِنْ لَمَسٍ وَمِنْ قُبُلٍ
فَقَدْ ذَلَّتْ لِإِسْرَاجٍ وَإِلْجَامٍ ^(٢)

إِنْ تَدَمَّ فَخِذَاكَ مِنْ رَكْضٍ فَرَبَّتَا
أُمْسِي وَقَلْبِي عَلَيْكَ الْمَوْجَعُ الدَّامِي ^(٣)

(١) الديوان : بغاشية ، أي بداهية . نسمة السحر وشرح المقامات : تماينه ، وهو الصواب . وربما كان : غير ذميم أو غير دميم .

(٢) شرح المقامات : قد كنت تفزع . نسمة السحر : من لثم .

(٣) شرح المقامات : وقلبي منك الموجه الدامي .

وقال في الغزل وهو مشهور ^(١) :

[من الطويل]

بها غَيْرَ مَعْدُورٍ فَدَائِرِ خَمَارِهَا

وَصِلْ بِعَشِيَّاتِ الْغُبُوقِ ابْتِكَارَهَا ^(٢)

وَقُمْ أَنْتَ فَاخْشُثْ كَأْسَهَا غَيْرَ صَاغِرٍ

وَلَا تَسْقِ إِلَّا خَمَرَهَا وَعُقَارَهَا ^(٣)

(١) وردت في الأصل والمعمدة ١ : ٢٢٠ . وأعيان الشيعة ٣٨ : ٣١ . ووفيات الأعيان ٢ : ٣٥٧ . ونسمة السحر ٢ : ٢٦٤ . وعنوان المرقصات والمطربات : ٣٤ . ونهاية الأرب ٤ : ١١١ . وحياة الحيوان ١ : ٣٤٩ . وزهر الآداب ٢ : ٤٧١ . وديوان المعاني ١ : ٣١٦ . وحلبة الكميت : ١٢٧ . ونفح الأزهار : ٨٩ . وشرح المقامات : ومحاضرات الأدباء ٢ : ٧٠٣ .

(٢) الغبوق : شرب المساء ، ويقابله النصبوح .

(٣) شرح المقامات : فقم .

فَقَامَ تَكَادُ الْكَاسُ تَحْرُقُ كَفَّهُ

من الشَّمْسِ أَوْ من وَجَنَتِيهِ اسْتَعَارَهَا ^(١)

مُشَعَّشَةً مِنْ كَفِّ ظَنِّي كَأَنَّمَا

تَنَاوَلَهَا مِنْ خَدِّهِ فَأَدَارَهَا ^(٢)

ظَلَّلْنَا بِأَيْدِينَا نَتَعَتَّعُ رُوحَهَا

وَتَأْخُذُ مِنْ أَقْدَامِنَا الرَّاحِ ثَارَهَا ^(٣)

وَنَلُّ مِنْ عَظِيمِ الْوِزْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ

إِذَا ذُكِرَتْ خَافَ الْحَفِیْظَانِ نَارَهَا ^(٤)

(١) وفيات الأعيان : تسرق كفه ؛ نهاية الأرب : تحضب كفه وتحسبه من وجنتيه ؛ حلبة الكميت : وتحسبه ؛ نسمة السحر : يكاد الكاس يحرق ، من النار ؛ محاضرات الأدباء : فقام بخمر يخضب الكف كأسها ، وتحسبه .

(٢) وفيات الأعيان وحياة الحيوان ونسمة السحر : مودة من كف ؛ زهر الآداب : معتقة ؛ تشعشع الشراب : مزجه .

(٣) الوساطة : تظل بأيدينا ؛ نهاية الأرب ؛ ١١١ فظلنا ، نسمة السحر : نشعشع ، ديوان المعاني : فظلت بأيدينا .

(٤) ورد البيت في الديوان بعد الأول ، وهو كذلك في الأصل ؛ وفي العمدة وفيات الأعيان والديوان : ونل من عظيم الردف .

وقال فيه أيضاً ^(١) :

[من السريع]

أَنْتَ حَدِيثِي فِي النَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ
أَتَعَبْتُ مِمَّا أَهْذِي بِكَ الْحَفَظَةَ ^(٢)

كَمْ وَاِعْظِيْ فَيْكَ لِيْ وَاِعْظَةِ
لَوْ كُنْتُ يَمِّنُ تَنْهَاهُ عَنْكَ عِظَةُ ^(٣)

(١) البيتان في الأصل : لديوان المطبوع : ٦٢ والأغاني ١٥ : ٥٠ ، وقد غني بهما .

(٢) الحفظة : جمع حافظ . وهو الملك الذي يقيد الحسنات والسيئات .

(٣) في الأصل : ممن تنهاك .

وقال يهجو أهل حص لأن خطيبهم كان يكثر الصلاة على محمد (ص)
فعرلوه (١) :

[من الكامل]

سَمِعُوا الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ تَوَالِي
فَتَفَرَّقُوا شَيْعَاً وَقَالُوا : لَا ، لَا

ثُمَّ اسْتَمَرَّ عَلَى الصَّلَاةِ إِمَامُهُمْ
فَتَحَزَّبُوا ، وَرَمَى الرَّجَالُ رِجَالَا

يَا آلَ حِصِّ تَوَقَّعُوا مِنْ عَارِهَا
خِزْيَاً يَحِلُّ عَلَيْكُمْ وَوَبَالَا

(١) جاء في الأغاني ١٤ : ٦٧ : « قال أبو الفرج : ونسخت من كتاب محمد بن طاهر عن أبي طاهر : ان خطيب أهل حص كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر ثلاث مرات في خطبته ، وكان أهل حص كلهم من اليمن لم يكن فيهم من مضر الا ثلاثة أبيات فتعصبوا على الامام وعزلوه ، فقال ديك الجن : سمعوا الصلاة ... » . وقد وردت الأبيات الأربعة في الأغاني والديوان المطبوع .

شَاهَتْ وُجُوهُكُمْ وُجُوهاً طالما

رَغِمَتْ مَعاطِطُها وَساءَتْ حالا ^(١)

إِنْ يُشْن مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ كرامةً

فَاللهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ تعالى ^(٢)

(١) شَاهَتْ : قَبِحت . رَغِمَ أَنْفُه (مثلك الغين) : ذلَّ كَرِهًا . المَطْطِ : الأنف .

(٢) لم يرد هذا البيت في الأغاني ولا في الديوان المطبوع .

وقال من أبيات (١) :

[من البسيط]

نَبَّهْتُهُ وَالنَّدَامَى طَالَ مَكْثُهُمْ

فقلت : [قم] واكفينا الهمَّ الذي وكفا (٢)

واَصْرَفُ بِصِرْفِكَ وَجَهَ الهمَّ يَوْمَكَ ذَا

حتى تَرَى نَائِمًا مِنْهُمْ وَمُنْصَرِفًا (٣)

فَقَامَ مُخْتَلَفًا كَالْبَدْرِ مُطْلَعًا

وَالظَّيْرِ مُلْتَفِتًا وَالْغُصْنِ مُنْعَطِفًا (٤)

(١) من الأصل وجاء بعض هذه الأبيات في الديوان المطبوع: ٦٨ ضمن قصيدة مطلعها :

أما ترى راهب الاسحار قد هتفا وحث تفريده لما علا الشعا

وانظر ديوان المعاني ١ : ٢٤٧ ومحاضرات الأدباء ١ : ١٠٣ .

(٢) لم يرد البيت في الديوان . وكف : قطر وسال .

(٣) كذا في الأصل ، وفي الديوان : ٧٠ : فأصرف بصرفك وجه الماء . الصرف : الخمر

غير المزوجة .

(٤) في ديوان المعاني : والحشف ملتفتاً والغصن منقطفا

كَأَنَّ قَافَاً أُدِيرَتْ فَوْقَ وَجْنَتِهِ
وَاخْتَطَّ كَاتِبُهَا مِنْ فَوْقِهَا أَلْفَا^(١)

فَقُلْتُ مِنْ بَعْدِ مَا شَاهَدْتُ هَيْئَتَهُ
حُسْبِي بَذَا عِوَضاً مِنْ خُمَرَاتِي وَكُفَى^(٢)

وَاسْتَلَّ رَاحِأً كَبِيضٍ صَادَفَتْ حَجَفًا
خَلَائِقًا ، أَوْ كَنَارٍ صَادَفَتْ سَعَفًا^(٣)

رَقَّتْ غَلَالَةٌ خَدَّيْهِ فَلَوْ رُمِيَ
بِاللَّحْظِ أَوْ بِالْمَنَى هَمًّا بَأَن يَكْفَى^(٤)

(١) ديوان المعاني :

كَأَنَّ لَامَا أُدِيرَتْ فَوْقَ وَجْنَتِهِ وَاخْتَطَّ كَاتِبُهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلْفَا
وَفِي مُحَاضَرَاتِ الْأَدَبَاءِ : وَاخْتَطَّ كَاتِبُهَا مِنْ بَعْدِهَا أَلْفَا .

(٢) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ فِي الدِّيَّوَانِ .

(٣) الْبَيْتُ فِي الْأَصْلِ وَالْدِّيَّوَانِ مُصْحَفٌ . الْبَيْضُ : السِّیُوفُ ، الْحَجَفُ : الثَّرُوسُ ،
الْخَلَائِقُ : الْمَلَسُ . شَبَّهَ الْكَأْسَ . حِينَ لَمَعَتْ فِي الْكَؤُوسِ بِالسِّیُوفِ الَّتِي التَّمَعَّتْ لَمَّا وَقَعَتْ عَلَى تَرُوسِ
مَلَسَاءَ ، أَوْ كَالنَّارِ تَتَلَهَّبُ بِشِدَّةٍ حِينَ تَصَادِفُ سَعَفًا .

(٤) كَذَا فِي الدِّيَّوَانِ ، أَمَّا فِي الْأَصْلِ : يَا لِلْحَظِّ أَوْ أَوْهَمَا بَانَ . . . وَفِي دِيَّوَانِ الْمَعَانِي :
بِاللَّحْظِ أَوْ مَا مَهَا بَانَ يَكْفَى .

ديك الجن (٨)

وقال ^(١) :

[من الوافر]

وَمُزِرٍ بِالْقَضِيبِ إِذَا تَشَّى
وَعِزْهَاءٍ عَلَى الْقَمَرِ التَّامِ ^(٢)

سَقَانِي ثُمَّ قَبَّلَنِي وَأَوْمَى
بِطَرْفٍ سُقْمُهُ يَشْفِي سَقَامِي ^(٣)

فَبِتُّ لَهُ عَلَى النَّدْمَانِ أُسْقَى
مُدَاماً فِي مُدَامٍ فِي مُدَامٍ ^(٤)

(١) وردت في الاصل ونهاية الارب ٤ : ١٢٩ ، والديوان المطبوع : ٩٨ وأعيان الشيعة ٣٨ : ٣١ .

(٢) الديوان وأعيان الشيعة : وتياه ؛ والعزهاء : العزوف التياه .

(٣) أعيان الشيعة : يبرى سقامي .

(٤) الديوان وأعيان الشيعة : به خلا الندمان

وقال (١) :

[من الطويل]

أخا الرأي والتَّذِيرِ لا تَرْكَبِ الْهَوَى
فإنَّ الْهَوَى يُرْذِيكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَذَرِي

ولا تَتَقَنَّ بِالْغَانِيَاتِ وَإِنْ وَفَّتْ
فَاءُ الْغَوَانِي بِالْعُهُودِ مِنَ الْغَدْرِ

(١) هما في الاصل والابانة عن سرقات المتنبي : هـ ؛ ولم يردا في الديوان المطبوع .

وقال في ساقٍ وساقية^(١) :

[من الكامل]

أُفديكما من حاملي قَدَحِينِ
قمرين في غُصْنَيْنِ في دِعْصَيْنِ^(٢)

رُودٌ مُنْعَمَةٌ ومهْضوم الحشا
لِلنَّاظِرِينَ مُنَى وَقُرَّةُ عَيْنِ^(٣)

مما تردَّى عَظْمُ نوحٍ وارتوى
منها ، وإنْ أَبَقَتْ على العُمَرَيْنِ^(٤)

(١) وردت في الاصل ، ونهاية الارب ٤ : ١٥٩ والديوان المطبوع : ١٠٩ .
والمصون : ١٥٩ .

(٢) الدعص : كتيب الرمل .

(٣) الرود : الناعمة .

(٤) في الاصل : فما تروى وارتدى .

جَانَبْتُ عَقْلِي فِي الْحِسَانِ فَقَالَ لِي :
(١) لَا رَأْيَ لِلأُذُنَيْنِ دُونَ الْعَيْنِ

قَامَتْ مُذَكَّرَةً وَقَامَ مُؤَنَّثاً
(٢) فَتْنَاهَا الْأَحْظَظَ بِالنَّظَرَيْنِ

صَبًّا عَلَى الرَّاحِ إِنَّ هَلَاكَنَا
(٣) قَدْ صَبَّ نَعْمَتُهُ عَلَى الثَّقَلَيْنِ

وَالِيَّ كَأْسُكُمْ عَلَى مَا خَيَّلْتُ
بِالتَّبَرِّ مَعْجُوناً بِمَاءِ الْجَيْنِ

(١) لم يرد هذا البيت في الديوان .

(٢) في الاصل ونهاية الارب : قامت مؤنثة ، والتصحيح من الديوان والمصون .

(٣) المصون : صبا على الكأس .. .

وقال (١) :

[من الطويل]

تَمَتَّعَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ فَانٍ
وَإِنَّكَ فِي أَيْدِي الْحَوَادِثِ عَانٍ (٢)

وَلَا تُنْظِرَنَّ الْيَوْمَ لَهَوًا إِلَى غَدٍ
وَمَنْ لِعَدٍ مِنْ حَادِثٍ بِأَمَانٍ (٣)

(١) وردت في الأصل ونهاية الارب ٤ : ١٤٥ وديوان المعاني : ٣١٥ وأعيان الشيعة : ٣٨ : ٣٥ وربيع الابرار ١ : ١٢ ونسبها القالي في أماليه ٣ : ١٧٠ لسعيد بن حميد .
(٢) عان : أسير .

(٣) في الاصل : ومن آخذ من حادث بزمان ، وفي أعيان الشيعة : ولا تنظرون الدهر يوماً الى غد

فإني رأيتُ الدهرَ يُسرِعُ بالفتى
وينقلُهُ حالينِ مختلفانِ^(١)

فأما الذي يمضي فأحلامُ نائمٍ
وأما الذي يبقى له فأُماني^(٢)

(١) ربيع الأبرار : يلعب بالفتى ، وفي الاصل : وينقله حالان مختلفان .

(٢) وهذه رواية القاضي للابيات :

وأنك في أيدي الحوادث عاني	تمتع من الدنيا فانك فاني
فتخلو من شرب وعزف قيان	ولا يأتين يوم عليك وليلة
وينقله حالين مختلفان	فاني رأيت الدهر يلعب بالفتى
وأما التي تبقى له فأُماني	فأما الذي تمضي فأحلام نائم

وقال في الحكمة (١) .

[من الخفيف]

أَحْلُ وَأَمْرُزُ وَضُرٌّ وَأَنْفَعُ وَلِنْ
وَأَخْشُنُ وَرِشٌ وَأَبْرٍ وَانْتَدِبُ لِلْمَعَالِي (٢)

وَأَغِثْ وَاسْتَغِثْ بِرَبِّكَ فِي الْأَزْلِ إِذَا جَلَّحْتَ ضُرُوفُ اللَّيَالِي (٣)

لَا تَقِفْ لِلزَّمانِ فِي مَنْزِلِ الضَّيِّ
م. وَلَا تَسْتَكِنْ لِرِقَّةِ حَالِ (٤)

(١) وردت في الأصل وأعيان الشيعة ٣٨ : ٣١ والديوان المطبوع : ٨٢ والابيات ٣ - ٦ في ديوان المعاني ١ : ٣١٥ والاول في المثل السائر ١ : ٣٠٠ .

(٢) الأصل والمثل السائر : واخشن وأبرر ثم انتدب .

(٣) الازل : الضيق والشدة ؛ جلحت : هجمت .

(٤) ديوان المعاني والديوان : لا تقم للزمان ؛ ولا ترتبطك .

وَإِذَا خِفْتَ أَنْ يُرَاهِقَكَ الْعُدْمُ فَعُذْ بِالْمُثَقَّاتِ الْعَوَالِي (١)

وَأَهِنْ نَفْسَكَ الْكَرِيمَةَ لِلْمَوْتِ وَقَحِّمْ بِهَا عَلَى الْأَهْوَالِ

فَلَعَمْرِي لِلْمَوْتِ أَزَيْنُ لِلْحَيِّ مِنْ الضَّرِّ ضَارِعًا لِلرَّجَالِ (٢)

أَيُّ مَاءٍ يَدُورُ فِي وَجْهِكَ الْحُرِّ إِذَا مَا امْتَهَنَتْهُ بِالسُّؤَالِ (٣)

ثُمَّ لَا سِيَّماً إِذَا عَصَفَ الدَّهْرُ بِأَهْلِ النَّدَى وَأَهْلِ النَّوَالِ

غَاضَتْ الْمَكْرَمَاتُ وَأَنْقَرَضَ النَّاسُ ، وَبَادَتْ سَحَابُ الْإِفْضَالِ

فَقَلِيلٌ مِنَ الْوَرَى مَنْ تَرَاهُ

يُرْتَجَى أَوْ يَصُونُ عِرْضاً بِمَالِ (٤)

(١) راهق : داني وقارب ؛ العدم : الفقر ؛ المثققات : الرماح .

(٢) ديوان المعاني : الموت أجل بالحر من العيش ؛ الديوان : للحر .

(٣) ديوان المعاني : أي ماء يجول .

(٤) ديوان المعاني : وقد عصف الدهر .

وكذاك الِهلالُ أوَّلَ ما يَبدأ نَحِيلاً في دِقَّةِ الخُلخالِ

نُثمَّ يَزْدادُ ضَوْئُهُ فَتَراه

قَمَراً في السَّماءِ غَيرَ هِلالِ

عاد تَدْمِيثُكَ المِضاجِعَ لِلجَنبِ فَعالٍ الخَريِدةِ المِكَسَّالِ^(١)

وأَدْرِعَ يَلْمَقَ اجْتِبابِ دُجى اللَّيْلِ بِطَرفٍ مُغَبَّرِ الأَوْصالِ^(٢)

عامِلٍ التَّاجِ تُطَوِّى لَهُ الأَرْضُ إِذا ما اسْتَعَدَّ لِلانْقَالِ^(٣)

جُرْشِعٍ لَاحِقِ الأَياطِلِ كالْأَغْفَرِ ضاِفي السَّبِّبِ غَيرِ مِذالِ^(٤)

وَأَتَّخِذْ ظَهْرَهُ مِنَ الذُّلِّ حِصْناً

نَعَمَ حِصْنُ الكَرِيمِ في الزَّلْزالِ

(١) الأَصْلُ : تَدْمِيكُ ؛ وَالتَّدْمِيثُ : التَّسْهِيلُ ؛ الخَريِدةُ : الناعِمةُ . المِكَسَّالُ : الشَّديدةُ الكَمَلِ .

(٢) اليَلْمَقُ : القَباءُ المَحْشُو ؛ الطَرفُ : الجِوَادُ .

(٣) أَعْيَانُ الشَّيْعةِ : لِلانْتِقَالِ ؛ العامِلِي : لَعَلَهُ مَنسُوبٌ إِلى فَحْلِ ؛ الانْقَالُ : مَنافَلةُ القِوَامِ

(٤) جُرْشِعُ : عَظِيمٌ ؛ الأَياطِلُ : الخِواصِرُ ؛ لَاحِقُ : ضامِرٌ ؛ الأَغْفَرُ : الطَّيِّبُ ، السَّبِّيبُ : الذَّيْلُ ؛ المِذالُ : المِهانُ .

لا أَحِبُّ الْفَتَى أَرَاهُ إِذَا مَا
 عَصَّهُ الدَّهْرُ جَائِئاً فِي الضَّلَالِ (١)
 مُسْتَكِيناً لَدَى الْغِنَى خَاشِعَ الطَّرْفِ ذَلِيلَ الْإِذْبَارِ وَالْإِقْبَالِ
 أَتَيْنَ جَوْبُ الْبِلَادِ شَرْقاً وَغَرْباً
 وَاعْتَسَافُ السُّهُولِ وَالْأَنْجِبَالِ (٢)
 وَاعْتَرَاضُ الرُّقَاقِ يُوضَعُ فِيهَا
 بِطِبَاءِ النَّجَادِ وَالْعُمَّالِ (٣)
 ذَهَبَ النَّاسُ فَاطْلُبِ الرِّزْقَ بِالسَّيِّئِ
 فِ ، وَإِلَّا فَمُتْ شَدِيدَ الْهَزَالِ

(١) أعيان الشيعة : الضلال .
 (٢) جاب : خرق وقطع . العسف : الأخذ على غير الطريق وكذا التمسف والاعساف .
 (٣) عامل الرمح : ما يلي السنان وهو دون الثعلب . النجاد : حمائل السيف .

وقال من قصيدة مديح ^(١) :

[من الخفيف]

وغريرٍ يَقْضَى بِحُكْمَيْنِ فِي الرَّأ

حِ بِجُورٍ ، وَفِي الْهَوَى بِمَحَالٍ ^(٢)

لِلنَّقَا رِذْفُهُ وَلِلخُوطِ مَا حُمِّلَ لَيْنًا ، وَجِيدُهُ لِلغَزَالِ ^(٣)

فَعَلَتْ مُقْلَتَاهُ بِالصَّبِّ مَا تَفَعَّلُ جَدْوَى يَدِيكَ بِالْأَمْوَالِ ^(٤)

(١) وردت في الأصل والديوان : ٩٢ وذكرت في الديوان كأنها قطعتان ؛ والأبيات ٥ - ٧ في المثل السائر ٢ ؛ ٣٧٧ ؛ والأبيات ١ - ٣ في الغيث المسجم ١ : ١٢١ .
 (٢) الغرير : الساذج .
 (٣) في الأصل : ولاخط ما حمل . النقا : القطعة المحدودة من الرمل . الخوط : الفصن الناعم
 (٤) جدوى يديك : عطايك .

لم تُقَسْ بِالَّذِي عَدَاكَ مِنَ الْخَلْدِ
 قِي ، فَمَا الشَّائِحَاتُ مِثْلَ الرَّمَالِ ^(١)
 وَإِذَا شِئْتَ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ فِي صُورَةِ لَيْثٍ ، فِي لُبْدَتِي رِثْبَالٍ ^(٢)
 فَالْقَهْ غَيْرَ أَمَّا لِبْدَتَاهُ
 أَتَيْفُ صَارِمٌ وَأَسْمَرُ عَالٍ
 تَلَقَّ لَيْشًا قَدْ قُلِّصَتْ شَفَتَاهُ
 فَيُرَى ضَاحِكًا لِعَبْسِ الصِّيَالِ ^(٣)

(١) لم يرد في الديوان .

(٢) الرثبال : الأسد .

(٣) الصيال : النزال .

وقال يرثي ديكاً لعمير وكان هذا قد ذبحه وعمل عليه دعوة وبه لقب
ديك الجن^(١) :

[من الطويل]

دعانا أبو عمرو عميرُ بنُ جَعْفَرٍ
على لحمٍ ديكٍ دَعْوَةً بَعْدَ مَوْعِدٍ

فَقَدَّمَ دِيكاً عُدَّ دَهْرًا ذَمَلَقًا
مُوْنَسَ أُنْبِيَاتٍ مُوْذَنَ مَسْجِدٍ^(٢)

يُحَدِّثُنَا عَنْ قَوْمٍ هُوِدٍ وَصَالِحٍ
وَأَغْرَبَ مَا لَاقَاهُ عَمْرُو بْنُ مَرْثَدٍ

(١) وقيل انه لقب بديك الجن لأن عينيه كانتا خضراوين . (ينظر الأعلام ٤ : ١٢٨) .
وهذه القصيدة وردت في الأصل ، ونثار الأزهار لابن منظور : ٩٧ . ولم ترد في الديوان
المطبوع .

(٢) في الأصل ونثار الأزهار : مدملجاً ، مبرنس أبيات : والذملق : الفصيح الحاد اللسان .

وقال لقد سَبَّحْتُ دَهْرًا مَهْلًا
وَأَسْهَرْتُ بِالتَّأْذِينِ أَعْيُنَ هُجْدِ

أَيَذْبَحُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مُوَدَّنُ
مَقِيمٌ عَلَى دِينِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ

فَقُلْتُ لَهُ : يَا دِيكَ إِنَّكَ صَادِقُ
وَأَنَّكَ فِيمَا قُلْتَ غَيْرُ مُفَنَّدِ

وَلَا ذَنْبَ لِلْأَضْيَافِ إِنْ نَالَكَ الرَّدَى
فَإِنَّ الْمَنَاسِيَا لِلدِّيُوكِ بِمَرَصَدِ

وقول في الشيب والهزم (١) :

[من السريع]

نَهْنَهتِ الخُمسونَ من شدَّتِي
وَضَيَّقَتْ خَطْوِي بَعْدَ اتِّسَاعِ (٢)
وَاتَحَفَّتِي خَوْرًا ظَاهِرًا
وَكُنْتُ قَبْلَ الشَّيْبِ عَيْنَ الشُّجَاعِ
تَعْتَرِفُ النَّفْسُ بِبَعْضِ الْقَوَى
فَأَمْسَكَ النَّفْسَ بِبَعْضِ الْخُدَاعِ
أُنْسَانِي الدَّهْرُ وَلَمْ يَنْسَنِي
وَالْمَوْتُ قَدْ يُودِي بِنِ فِي الرِّضَاعِ (٣)

(١) وردت في الأصل والديوان : ٦٣ وأنظر محاضرات الأدباء ٣ : ٣٢٩ .

(٢) نهنت : كفت وزجرت .

(٣) هذه رواية محاضرات الأدباء والديوان . وفي الأصل : أذكر انسان التي فوقها .

وقال يفتخر بقبيلته كلب^(١) :

[من البسيط]

كَلْبُ قَيْلِي وَكَلْبُ خَيْرُ مَنْ وَلَدَتْ
 حَوَاءُ مِنْ عَرَبٍ غُرٍّ وَمِنْ عَجَمٍ^(٢)
 وَعَيْرَتْنَا وَمَا إِنْ طُلَّ فِي أَحَدٍ
 وَطُلَّ فِي مَوْتَةٍ وَالْدِّينُ لَمْ يَرَمْ^(٣)
 غَدَاةَ مَوْتَةٍ وَإِشْرَاكَ مَكْتَهَلٍ
 وَالْدِّينُ أَمْرَدٌ لَمْ يَنْفَعِ فَيَحْتَلَمْ^(٤)

(١) وردت في الأصل ولم ترد في الديوان المطبوع والأبيات ١ - ٣ ، ٨ - ١٢ في ديوان المعاني ١ : ٨٥ .

(٢) كلب : إحدى القبائل العربية المعروفة .

(٣) كذا في الأصل ، أما في ديوان المعاني :

وعيرتنا وما أن طل را ؟ كل وحدك والدين لم يرم

وهو مصحف .

(٤) اليفاع : ما ارتفع من الأرض . وأيفع الغلام : ارتفع فهو يافع ، ولا يقال : موفع ،

وهو من النوادر . يحتمل : يبلغ الحلم .

وَيَوْمَ صَفِينٍ مِنْ بَعْدِ الْحَرِيبَةِ كَمْ
دَمٍ أَطْلَّ لِنَصْرِ الدِّينِ إِثْرَ دَمٍ ^(١)

وَفِي الْفِرَاتِ فِدَاءَ السَّبْطِ قَدْ تُرِكَتْ
أَسْلَاوُنَا فِي الْوَعَى لِحِمَاً عَلَى وَضَمٍ ^(٢)

غَدَاةَ شَالَتْ مِنْ التَّقْوَى نِعَامَتَهَا
وَأَذْنَتْ صَعَقَاتُ الْحَقِّ بِالنَّقَمِ ^(٣)

إِنْ تَعْبِسِي لِدَمٍ مَنَا هُرَيْقَ بِهَا
فَقَدْ حَقَّنَا دَمَ الْإِسْلَامِ فَا بْتَسْمِي ^(٤)

فَاتْعُدْ وَقُمْ عَالِماً أَنْ لَوْ تَطَوَّقَهَا
بِغَيْرِ أَحْمَدَ لَمْ تَقْعُدْ وَلَمْ تَقُمْ ^(٥)

-
- (١) الحَرِيبَةُ : الموضع الذي وقعت عنده معركة الجبل .
(٢) البيت إشارة الى موقعة الطف التي استشهد فيها الحسين بن علي (ر ض) الوض : كل شيء يوضع عليه اللحم من خشب أو بارية يوقى به من الارض .
(٣) شال : ارتفع . يقال : شات نعماتهم اذا انتقلوا عن الموضع فلم يبق فيه منهم أحد ولم يبق لهم فيه شيء . (ينظر الامالي للقاللي ١ : ٢٥٢) .
(٤) في الأصل : ان تعبسي مَنَا هُرَيْقَ بِهَا المرطى . هُرَيْق : سفك وسفح .
(٥) ديوان المعاني : اقعد .

أَقَامَ حِصْنٌ عَلَيْهِمْ حِصْنَ مَكْرَمَةٍ
(١) يَرْتَجِ طُودَاهُ بِالنَّقْمَى وَبِالنِّعَمِ

إِذَا غَدَتُ خَيْلُهُمْ تَخْذِي بِهِمْ خَبِيئاً
(٢) لِنَجْدَةٍ عَدَتِ الْآجَالَ فِي الْحَذَمِ

كَمْ عَرَّضُوا أَيْدِيَّاً بَيْضاً مَكْرَمَةً
لِلْعُدْمِ مِنْ طَوْلٍ مَا انْتَأَشُوا مِنَ الْعُدْمِ

أُسْدٌ يَرُونَ الرَّدَى الْمَفْضِي بَأْنَفُسِهِمْ
إِلَى الثَّرَى عُمراً يُفْضِي إِلَى الْهَرَمِ

(١) ديوان المعاني : يرتج طوداه من نغمى ومن نغم .

(٢) ديوان المعاني : اذا غدت خيلهم تستنجد المطي . تخذي : تسرع . عدت : تخطت .
الحذم : سرعة السير .

٣٠.

وقال في البخل والسباح ^(١) :

[من الكامل]

قالوا : السَّلامُ عليكِ يا أَطالُ
 قُلْتُ : اسَّلامُ على المحيلِ مُحالُ ^(٢)
 عاجَ الشَّقِيَّ مرادُه دِمْنُ البِلي
 ومَرادُ عيني قَبَّةٌ وحِجالُ ^(٣)
 لأغادِيَنَّ الرَّاحَ وهيَ زُلالُ
 ولأطرقَنَّ البَيْتَ فيه غَزالُ ^(٤)

(١) جاء في ديوان المعاني ١ : ١٠٦ : « ومن جيد ما جاء في خلاف ذلك في الحث على الانفاق ومجانبة الامساك قول ديك الجن : قالوا السلام ... » والقصيدة أيضاً في الأصل والديوان المطبوع : ٩ .

(٢) المحيل : الذي أنت عليه أحوال غيره .

(٣) في الأصل : رقعة رجال ؛ وفي ديوان المعاني : قلة ؛ الدمن : آثار الدار ؛ والقبة : ما يصرب امرأة ؛ والحجال : جمع حجلة وهي ستر يضرب للعروس .

(٤) ديوان المعاني : لا تادمن الراح ...

وَلَا تُرَكِّنْ حَلِيلَهَا وَبِقَلْبِهِ
 حُرَقُ وَحَشْوُ فَوَادِهِ بِلْبَالٍ ^(١)
 وَلِشَفَيْنِ قَلْبِي فَمُ وَجَنِي يَدِ
 وَكَلَاهُمَا لِي بَارِدُ سُلْسَالٍ ^(٢)
 يَا ذَا الْغَنَى وَالْبُخْلَ مَا لَكَ مِنْ غِنَى
 وَكَذَلِكَ يَا ذَا الْمَالِ مَا لَكَ مَالٌ ^(٣)
 أَطْلُقْ يَدَيْكَ فَإِنَّ بَيْنَ يَدَيْكَ مَا
 يُرْذِيهِمَا وَوَرَاءَ حَالِكَ حَالٌ ^(٤)
 قَدْ تَسَلَّمَ الْأَوْكَالُ وَهِيَ مَوَاكِلُ
 لِلتَّرَهَاتِ وَتُقْتَلُ الْأَبْطَالُ ^(٥)
 وَرِجَالُ هَذِي النَّائِبَاتِ وَإِنْ رَأَوْا
 شَظَفًا مِنَ الْأَيَّامِ فَهِيَ رِجَالُ

-
- (١) الحليل : الزوج .
 (٢) في الاصل : لا يشفين .
 (٣) ديوان المعاني : ماذا الغنى .
 (٤) الديوان : يرضيها .
 (٥) الأوكال : جمع وكل وهو الضميف يتكل على غيره .

وقال (١) :

[محزوء الرمل]

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنِّي لَسْتُ بِي أَخْبَرَ مَنِّي
أَنَا إِنْسَانٌ بَرَانِي اللَّهُ فِي صُورَةٍ جَنِّي
بَلْ أَنَا الْأَشْمَجُ فِي الْعَيْنِ ، فَدَعْ عَنْكَ التَّظَنِّي
أَنَا لَا أَسْلَمُ مِنْ نَفْسِي ، فَمَنْ يَسْلَمُ مِنِّي ؟

(١) وردت في الاصل وديوان المعاني ١ : ١٩٤ . والديوان المطبوع : ١١٠ . وقد قال
المسكوري في هذه الأبيات : « ومن أعجب الهجاء هجو الرجل نفسه وهو ما روينا للحطيئة ،
ثم قال ديك الجن : أيها السائل عني ... »

وقال (١) :

[من السريع]

وَقَهْوَةٍ كَوَكْبِهَا يَزْهَرُ يَنْفَحُ مِنْهَا الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ^(٢)
وَرَدِيَّةٌ يَحْمِلُهَا مِثْلُهَا كَأَنَّمَا مِنْ خَدِّهِ تُعَصَّرُ^(٣)
مُهْفَافٌ لَمْ يَبْتَسِمِ ضَاحِكًا مُذْ كَانَ إِلَّا كَسَدَ الْجَوْهَرِ^(٤)

(١) وردت في الأصل وديوان المعاني ١ : ٢٤٠ والديوان المطبوع : ٥١ .

(٢) القهوة : الخمر . يزهو : يلعب .

(٣) كذا في الأصل ، أما في ديوان المعاني : وردية يحديها ، وقد جعلها جامعا الديوان « وردية يحملها شادن » .

(٤) ديوان المعاني : الا كنبذ الجوهر ، وهو تصحيف ظاهر ؛ وفي الديوان : الا نبذ الجوهر .

وقال ^(١) :

[من البسيط]

وَدَّعْتُهَا لِفِرَاقٍ فَاشْتَكْتُ كَيْدِي
إِذْ شَبَّكَتْ يَدَهَا مِنْ لَوَاعِيْ بِيَدِي ^(٢)

وَحَاذَرْتُ أَعْيُنَ الْوَاشِيْنَ فَأَنْصَرَفْتُ
تَعْصُ مِنْ غِيْظِهَا الْعُنَابُ بِالْبَرْدِ ^(٣)

(١) وردت في الأصل ، وديوان المعاني ١ : ٢٥٤ ؛ والديوان المطبوع ٣٧ والبيت الثاني في الموضحة : ١١٤ (دون نسبة) والبيت الأخير زيادة من محاضرات الأدباء ٣ : ٨٩ وقد ألحقه جامعا الديوان بهذه المقطوعة فتابعناهما في ذلك .

(٢) ديوان المعاني والديوان : وشبكت .

(٣) يقول الوأواء الدمشقي :

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وعضت على العناب بالبرد

فكانَ أوَّلُ عَهْدِ العَيْنِ يَوْمَ نَأَتْ
بالدَّمْعِ آخِرَ عَهْدِ القَلْبِ بِالْجَلَدِ

* * *

[جَسَّ الطَّيِّبُ يَدِي جَهْلًا فَقُلْتُ لَهُ :
إِنَّ المَحَبَّةَ فِي قَلْبِي فَخَلَّ يَدِي]

وقال (١) :

[دن السريع]

بَانُوا فَأَضْحَى الْجِسْمُ مِنْ بَعْدِهِمْ
لَا تَصْنَعُ الشَّمْسُ لَهُ فَيَا (٢)

وَمَا جَوَابِي إِذْ تَقُولُ الْعِدَا
مَا صَنَعَ الْبَيْنُ بِهِ شَيَّا

يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا اعْتَذَارِي لَهُمْ إِذَا رَأَوْنِي بَعْدَهُمْ حَيًّا (٣)

(١) جاء في ديوان المعاني ١ : ٢٦٩ : « ومن أعجب ما قيل في التهاك في الحب ونهاية التقرب الى المشوق ، قول ديك الجن : بانوا فاضحى الجسم من بعدم ... » ووردت الأبيات في الأصل ومنها في الديوان المطبوع : ١١٥ وديوان المعاني البيتان الأول والثالث دون الثاني .

(٢) ديوان المعاني والديوان :

بانوا فصار الجسم من بعدم ما تصنع الشمس له فيا

(٣) ديوان المعاني والديوان :

بأي وجه ألقام اذا رأوني بعدم حيا

وقال (١) :

[مجزوء الوافر]

ومملوء من الحزنِ يُعالِجُ سَوْرَةَ الأَرَقِ (٢)
تَكَادُ غُرُوبُ مُقْلَتِهِ تَعْمُ الأَرْضَ بالعَرَقِ (٣)
وَيَسْتَوِلِي تَزْفُرُهُ عَلَى الجَلَّاسِ بالحَرَقِ
كَأَنَّ فَوَادَهُ قَلَقاً لِسَانُ الحَيَّةِ الفَرَقِ
وَأَضْلَعُهُ لِقَضْقَضَةٍ صَيَارِفُ حَاسِبٍ وَرَقِ (٤)

(١) جاء في ديوان المعاني ١ : ٢٧٠ : « ومن الغريب في ذلك قول ديك الجن . ومملوء من الحزن » والأبيات في الأصل وهي أيضاً في ديوان المعاني ١ : ٧٠ والديوان المطبوع : ٧٢ ما عدا الثالث والخامس ؛ والبيتان ٢ ، ٤ في محاضرات الأ. باه .

(٢) سورة : شدة .

(٣) غروب : جمع غرب وهو سيل الدمع الذي لا ينقطع .

(٤) القضيض : صوت تجمعه من النسع والوتر عند الانباض كأنه قطع ، وقد قض يقض قضياً . الورق : الدراهم المضروبة .

وقال (١) :

[من الخفيف]

أَنَحَلَ الْوَجْدُ جِسْمَهُ وَالْحَنِينُ
وَبَرَاهُ الْهَوَىٰ فَمَا يَسْتَبِينُ
لَمْ يَعِشْ أَنَّهُ جَلِيدٌ وَلَكِنْ
دَقَّ جَدًّا فَمَا تَرَاهُ الْعُيُونُ
حُجِبَ الْعَاذِلُونَ عَنْهُ فَمَا يَلْحَوْنَ لَوْلَا الْبَكَاءُ لَوْلَا الْأَنِينُ (٢)

(١) وردت الثلاثة في الأصل ، والاول والثاني في ديوان المصافي ١ : ٢٧٢ ونهاية الأرب ٢ : ٢٦٢ والديوان المطبوع : ١٠٧ ومحاضرات الأدباء .

(٢) في الأصل : اللجون ، وهو تصحيف .

وقال في رثاء ولده (١) :

[من مخلع البسيط]

ماتَ حَبِيبُ فَمَاتَ لَيْثُ
وغازَ بَجْرُ وباحَ نَجْمُ (٢)

سَمَتْ عُيُونُ الرَّدَى إِلَيْهِ
وهي إلى المكرماتِ تَسْمُو

ما أُمُّكَ اجْتاحتِ المنايا
كُلُّ فَوَادٍ عَلَيْكَ أُمُّ

(١) كذا في الأصل ، أما في ديوان المعاني ٢ : ١٨١ . « ومن بارع المراثي قول ديك الجن الحمصي : مات حبيب ... » . وفي الديوان ١٠٠ « وقال يرثي حبيباً ولعله حبيب بن أوس الطائي » .

(٢) باخ : انطفأ .

وقال وقد رأى مناماً^(١) :

[من البسيط]

جاءتُ تزورُ فراشي بعدما قُبِرَتْ
فَظِلْتُ أَلْتُمُ نَحْراً زَانِهَ الْجَيْدِ^(٢)

وَقُلْتُ : قُرَّةَ عَيْنِي قَدْ بُعِثَ لَنَا
فَكَيْفَ ذَا وَطَرِيقُ الْقَبْرِ مَسْدُودُ؟^(٣)

(١) وردت الأبيات في الأصل ووفيات الأعيان ٢ : ٣٥٩ وذكر أن الأبيات في جاريته، وتزيين الأسواق : ١٤٦ والديوان المطبوع : ٣٦ وأعيان الشيعة ٣٨ : ٣٥ والبيتان الأول والثالث في محاضرات الأدباء ٢ : ٥٢٠ .

(٢) محاضرات الأدباء : تزور وسادي ، فبت التم خدأ ؛ أعيان الشيعة : زانه العود .

(٣) أعيان الشيعة : قرة عين .

قَالَتْ : هُنَاكَ عِظَامِي فِيهِ مُودَعَةٌ
تَعِثُ فِيهَا بَنَاتُ الْأَرْضِ وَالْأَشْجَارِ (١)

وهذه الرُّوحُ قد جَاءَتْكَ زَائِرَةً
هذي زيارَةٌ مَنْ فِي الْقَبْرِ مَلْحُودٌ (٢)

(١) محاضرات الأدباء : فيه ملحدة ، ينهش منها ؛ أعيان الشيعة : تعيث فيه .
(٢) تزيين الاسواق : هذا زيارة ؛ أعيان الشيعة : من في الارض .

وقال في رثاء ولده (١) :

[من الكامل]

بأبي نَبَذْتُكَ فِي الْعَرَاءِ الْمُفْقِرِ
وَسَتَرْتُ وَجْهَكَ بِالتَّرَابِ الْأَغْفَرِ (٢)

بأبي بَذَلْتُكَ بَعْدَ صَوْنٍ لِلْبَلِي
وَرَجَعْتُ عَنْكَ صَبْرْتُ أَمْ لَمْ أَصْبِرْ

لَوْ كُنْتُ أَقْدِرُ أَنْ أَرَى أَثَرَ الْبَلِي
لَتَرَكْتُ وَجْهَكَ ضَاحِياً لَمْ يُقْبَرِ

(١) جاء في وفيات الأعيان ٢ : ٣٥٩ : « وله فيها ، وقيل ان هذه الأبيات لها في ولده منه واسمه رغبان » . والأبيات فيه في الأصل والديوان المطبوع .
(٢) وفيات الأعيان والديوان : بالمرء ... » .

تكملة الديوان

قال يرثي أبا تمام الطائي (١) :

[من الكامل]

فَجِعَ القَرِيضُ بِخَاتَمِ الشُّعْرَاءِ
وَعَدِيرِ رَوْضَتِهَا حَبِيبِ الطَّائِي
مَاتَا مَعًا فَتَجَاوَرَا فِي حَفْرَةٍ
وَكَذَلِكَ كَانَا قَبْلُ فِي الْأَحْيَاءِ

(١) يروي البيهقي للحسن بن وهب ، جاء في أعيان الشيعة ١٩ : ٦٠ : « وقال الحسن بن وهب يرثيه بيتين رواهما الخطيب في تاريخ بغداد ، وقال ابن خلكان : قيل انها لذيك الجن ، وفي شذرات الذهب عن ابن الأهدل انها لأبي نهشل بن حيد الذي ولاه الموصل . وفيه اشتباه من وجهين :

أولاً : انه لم يل الموصل وانما ولي بريدها .

ثانياً : ان الذي ولاه بريدها الحسن بن وهب لا أبو نهشل » .

وجاء في كتاب هبة الأيام ٥٢ : « ورثني أبا تمام أيضاً الحسن بن وهب بقوله : فجع القريض ... » . وتنظر أخبار أبي تمام للصولي ٢٧٧ . والديوان : ١٢ .

وقال يتغزل (١) :

[من المنسرح]

أَقْصَيْتُمُونِي مِنْ بَعْدِ فَرَقَتِكُمْ
فَخَبِّرُونِي : عَلامَ إِقْصَائِي

عَذَّبَنِي اللَّهُ بِالصَّدُودِ وَلَا
فَرَجَ عَنِّي هُمُومَ بِلَوَائِي

إِنْ كُنْتُ أَحْبَبْتُ حُبَّكُمْ أَحَدًا
أَوْ كَانَ ذَاكَ الْكَلَامُ مِنْ رَائِي (٢)

فَلَا تَصُدُّوا فَلِيسَ ذَا حَسَنًا
أَنْ تُشْمَتُوا بِالصَّدُودِ أَعْدَائِي

(١) تاريخ ابن عساكر نقلًا عن الديوان : ١٧٧ .

(٢) الراء : الرأي .

وقال (١) :

[من الخفيف]

ما المطايا إِلَّا المنايا وما فَرَّقَ شَيْءٌ تَفْرِيقَهَا الْأَحْبَابَا
ظَلَّ حَادِيهِمْ يَسُوقُ بِقَلْبِي
وَيَرَى أَنَّهُ يَسُوقُ الرُّكَّابَا

وقال (٢) :

[من الكامل]

بَأَبِي فَمُ شَهِدَ الضَّمِيرُ لَهُ
قَبْلَ الْمَذَاقِ بِأَنَّهُ عَذِبُ
كَشَهِادَتِي لِلَّهِ خَالِصَةً قَبْلَ الْعِيَانِ بِأَنَّهُ رَبُّ

(١) لم يرد البيتان في الديوان ، وما في الزهرة ١ : ٢٥٨ ، والبيت الأول في الوزراء ١٠٢ والبيت رواية الوزراء أما رواية الزهرة : ما المنايا الا المطايا

(٢) يروي البيتان لعبد المحسن السوري، ينظر ديوان الصبابة: ٥٧ وشرح المقامات للشريشي ١ : ١٧٥ والديوان : ١١٨ .

وقال (١) :

[من الكامل]

هو عارضٌ زَجَلٌ فمنُ شاءَ الحيا
أرضى ، ومن شاء الصَّواعقُ أغضبا

٦

وقال (٢) :

[من الكامل]

يُزْهِى به القلمانِ إِلَّا أَنَّ ذَا
لَدُنْ المَجْسُ وَأَنَّ ذَا بَكْعُوبِ (٣)
عُودانِ يَقْضِبُ ذَا الطُّلَى بلعابه
وَيَجُوبُ ذَا المَهْجَاتِ بالتركيبِ (٤)

(١) البيت في شرح المقامات ٢ : ٤٧ ولم يرد في الديوان .

(٢) البيتان في المثل السائر ١ : ١١٤ والديوان : ٢٤ .

(٣) لدن : لين . المجس : الممس . الكعوب : جمع كعب وهي عقدة قناة الرمح .

(٤) يقضب : يقطع . الطلى : الأعناق ، مفردا : طلية .

٧

وقال (١) :

[من الكامل]

بأبي وإن قلّت له : بأبي
من ليس يعرف غيره أربي
قرطستُ عشراً في مودته لبلوغ ما أملتُ من طلبي (٢)
ولقد أراني لو مددتُ يدي شهرين أرمي الأرض لم أصب

٨

وقال (٣) :

[من الطويل]

سِرْضِيكَ أَنِّي مُسَخِطُ فَيْكَ كَاشِحاً
ومرتقبٌ هولين : موتٌ مرقبٌ (٤)
وجانب ليل لو تعلق قطعة
بقطعة صبح لا نثنت وهي غيبٌ (٥)

(١) الأبيات في ديوان المعاني ٢ : ٢٢١ ، والديوان : ١٩ .

(٢) قرطس : رمى .

(٣) البيتان في ديوان المعاني ١ : ٣٤٤ والديوان : ٢٠ .

(٤) الكاشح : المبغض .

(٥) الغيب : الظلام الشديد .

وقال في قلة لبث الورد (١) :

[من البسيط]

لِلوَرْدِ حُسْنٌ وَإِشْرَاقٌ إِذَا نَظَرْتُ
إِلَيْهِ عَيْنُ حُبٍّ هَاجَهُ الطَّرَبُ
خَافَ الْمَلَالَ إِذَا دَامَتْ إِقَامَتُهُ
فَصَارَ يَظْهَرُ حِينًا ثُمَّ يَخْتَجِبُ

وقال يرثي ورداً (٢) :

[من مجزوء الكامل]

تَبْكِي وَتَقْتُلِينَ مِنْ حُبٍّ فَقَدْكَ مِنْ عَجَبٍ عَجِيبِ

(١) البيتان في محاضرات الأدباء ٤ : ٥٧٥ والديوان : ٢١ .

(٢) البيت في محاضرات الأدباء ٤ : ٥٣١ والديوان : ٢١ .

وقال يتمنى عودة الشباب ^(١) :

[من مجزوء الكامل]

للهِ دَرِّي في الشَّبِيبةِ من أخِي لَهْوٍ أَرِيبِ
أَيَّامَ يَحْمِلُنِي الشَّبَابُ عَلَى التَّهَانِ بِالذَّنُوبِ

وقال في التباكي ^(٢) :

[من الوافر]

وَقَائِلَةٍ وَقَدْ بَصُرْتُ بِدَمْعٍ
عَلَى الْحَدِيدِ مُنْحَدِرٍ سَكُوبٍ
أَتَكْذِبُ فِي الْبُكَاءِ ؟ وَأَنْتَ خِلُوفُ
قَدِيمًا مَا جَسَرْتَ عَلَى الذَّنُوبِ

(١) البيتان في محاضرات الأدباء ٣ : ٣٢٨ والديوان : ٢١ .

(٢) الأبيات في محاضرات الأدباء ٣ : ٨٤ والديوان : ٢٢ .

قَمِيصُكَ وَالذُّنُوبُ تَجُولُ فِيهِ
(١) وَقَلْبُكَ لَيْسَ بِالْقَلْبِ الْكَثِيبِ

شَبِيهُ قَمِيصِ يُونُسَ حِينَ جَاءُوا
(٢) عَلَى لَبَاتِهِ بِدَمٍ كَذُوبِ

١٣

وقال فيمن تضمن قبره عزة ومنفعة (٣) :

[من الوافر]

عَجِبْتُ لِحَفْرَةِ حُشِيْتُ بِطَوْدٍ
وَقَبْرِ حَشْوِهِ بَلَدٌ رَحِيبُ

(١) محاضرات الأدباء : قميصك والدموع ...

(٢) اللبات : جمع لبة وهي موضع القلادة من العنق .

(٣) البيت في محاضرات الادباء : ٤ : ٥٢٦ ، والديوان : ٢٢ .

وقال يتغزل (١) :

[من الطويل]

ومعدولةٍ مها أَمَلْتُ إِزَارَهَا
فَغَضُّنُ ، وَأَمَّا قَدُّهَا فَقَضِيبُ (٢)
لَهَا الْقَمَرُ السَّارِي شَقِيقُ وَإِنَّهَا
لَتَطْلُعُ أَحْيَانًا لَهُ فَيَغِيبُ
أَقُولُ لَهَا وَاللَّيْلِ مُرْخٍ سَدَوَلَهْ
وَوُغَضُّنُ الْهُوَى غَضُّ النَّبَاتِ رَطِيبُ (٣)
[ونحن به فردانٍ في ثني مئزرٍ
بِكَ الْعَيْشُ يَا زَيْنَ النِّسَاءِ يَطِيبُ (٤)
لَأَنْتِ الْمُنَى يَا زَيْنَ كُلِّ مَلِيحَةٍ
وَأَنْتِ الْهُوَى أَدْعَى لَهُ فَأُجِيبُ

(١) الابيات في المستطرف في كل فن مستظرف ٢ : ٢٣ والديوان : ٢٣ وأعيان الشيعة ٣٨ : ٣٥ .

(٢) كذا في المستظرف ، وقد قال جامعا الديوان : « ولعلها تصحيف ومجدولة » وفي أعيان الشيعة :

ومجزولة أما ملات إزارها فدعص وأما قدما فقضيب

(٣) في أعيان الشيعة : غض الشباب .

(٤) التكملة من أعيان الشيعة : ٣٨ : ٣٦ .

وقال يفتخر^(١) :

[من البسيط]

إِنِّي بِيَابِكَ لَا وَدِّي يَقْرَبُنِي
وَلَا أَبِي شَافِعٌ عِنْدِي وَلَا نَسِي

إِنْ كَانَ عَرُفَكَ مَذْخُورًا لَّذِي سَبَبَ
فَأَضْمُمُ يَدِيكَ عَلَى حُرٍّ أَخِي سَبَبٍ^(٢)

أَوْ كُنْتُ وَافِقْتَهُ يَوْمًا عَلَى نَسَبٍ
فَأَضْمُمُ يَدِيكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِالْعَرَبِيِّ

إِنِّي أَمْرُو بَازِلٌ فِي ذُرْوَتِي شَرَفٍ
لَقِصْرٍ وَلِكِسْرِي مُحْتَدِي وَأَيٍّ^(٣)

حَرْفُ أُمُونٍ وَرَأْيٍ غَيْرُ مُشْتَرَكٍ
وَصَارِمٌ مِنْ سِيُوفِ الْهِنْدِ ذُو شَطَبٍ^(٤)

(١) القصيدة في تاريخ ابن عساكر ، نقلاً عن الديوان : ٢٥ .

(٢) السبب : الذريعة وما يتوصل به الى غيره .

(٣) البازل : البعير فبنت سنه ، والرجل اكتملت تجربته .

(٤) الحرف : الناقة العظيمة . الأمون ؛ الناقة الوثيقة الخلق . الشطب : جمع شطبة وهي الخط في السيف .

خَوَّاضُ لَيْلٍ تَهَابُ الْجُنُ لَجَّتْهُ
وَيَنْطَوِي جَيْشُهَا عَنْ جَيْشِهِ اللَّجْبِ

مَا الشَّنْفَرَى وَسَلِيكَ فِي مَغْيَبَةٍ
إِلَّا رَضِيعَا لَبَانٍ فِي حَمَى أَشْبِ (١)

وَاللَّهُ رَبُّ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى قَسَمًا
بَرًّا وَحَقٍّ مِنِّي وَالْبَيْتِ ذِي الْحُجْبِ

وَالْخَمْسَةِ الْغُرِّ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ مَعًا
خَيْرَ الْبَرِيَّةِ مِنْ عُجْمٍ وَمَنْ عَرَبٍ (٢)

مَا شِدَّةُ الْحِرْصِ مِنْ شَأْنِي وَلَا طَلِي
وَلَا الْمَكَاسِبُ مِنْ هَمِّي وَلَا أَرَبِي

لَكِنْ نَوَائِبُ نَابَتْنِي وَحَادِثَةٌ
وَالدَّهْرُ يَطْرُقُ بِالْأَحْدَاثِ وَالتَّوْبِ

(١) الشنفرى وسليكَ : شاعران عداوان من صعاليك العرب . المغيبة : الصحراء التي تغيب
سالكها . الأشب : الملتف .

(٢) اصحاب الكساء : تقدم ذكرهم وهم : النبي (ص) وعلي والحسن والحسين وفاطمة
الزهراء (ع) . وقد ورد هذا البيت في المضاف والمنسوب : ٦٠٤ .

وليس يَعْرِفُ لي قَدْرِي ولا أُدْبِي
إِلَّا أَمْرُو كَانَ ذَا قَدْرٍ وَذَا أَدَبٍ

لا يَفْتَنَنَّكَ شُكْرِي إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ
فَإِنَّهَا فُرْصَةٌ وَافَتْكَ مِنْ كَثْبِ

وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا أَوْدَعْتَ مِنْ حَسَنِ
عِنْدِي فَفِي حَسَنِ أَنْقَى مِنَ الذَّهَبِ

١٦

وقال يتنزل (١) :

[من السريع]

نَدِيمُ عَيْنِي بَعْدَكَ الْكَوْكَبُ
وَلَوْعَةٌ أَنَاتُهَا تَلْهَبُ

وَدَمْعَةٌ فِي الْخَدِّ مَسْفُوحَةٌ
كَأَنَّهَا مِنْ جَمْرَةٍ تَحْلَبُ

(١) الأبيات في تاريخ ابن عساكر نقلاً عن الديوان : ٢٧ .

ما اَمْتَنَعَ الدَّمْعُ وإنْبَالَهُ
 عليَّ لَمَّا اَمْتَنَعَ المَطْلَبُ
 إِنْ تَكُنِ الأَيَّامُ قد أَذْنَبَتْ
 فيكَ فَانَّ الدَّمْعَ لا يُذْنِبُ

١٧

وقال (١) :

[من البسيط]

ما الذَّنْبُ إِلَّا لجدِّي حين ورَّثني
 علماً وورثته من قبلِ ذاك أبي
 فالحمدُ للهِ حمداً لا نفاذَ له
 ما المرءُ إِلَّا بما يحوي من النَّشَبِ

(١) البيتان في أعيان الشيعة ٣٨ : ٣٥ .

وقال (١) :

[من الخفيف]

أَعَشَقُ الْمُرْدَ وَالنَّكَارِشَ وَالشَّيْبَ ، وَعِنْدِي مِثْلَ الْبَنِينَ الْبَنَاتُ (٢)

حَدُّ مَا يُشْتَهَى وَيُعْشَقُ عِنْدِي
حَيَوَانٌ تَحُلُّ فِيهِ الْحَيَاةُ

وقال (٣) :

[من مجزوء الكامل]

بِأَبِي الثَّلَاثُ الْآنَسَا تُ الرَّاغَاتُ الْغَانِيَاتُ
أَقْبَلْنَ وَالْأَصْدَاغُ فِي وَجَنَاتِهِنَّ مُعَقَّرَاتُ
أَلْفَاظُهُنَّ مَوْنَا تٌ ، وَالْجَفُونَ مُذَكَّرَاتُ
حَتَّى إِذَا عَايَنْتُ هُنَّ وَلِلْأُمُورِ مَسَبِّاتُ

(١) البيتان في تزيين الأسواق : ٢٠٠ والديوان : ١١٨ .

(٢) النكاريش : جمع نكريش ، وهي من الفارسية (نيك - جميل ؛ ريش - اللعبة)

بمعنى الملتحي أو ذي اللعبة الجميلة ؛ وقد جاءت في شعر الحسين بن الضحاك (الأغاني ٧ : ٢٠٩)

دار الثقافة) انظر موزي في مادة : « نكريش » .

(٣) الابيات في نهاية الارب والديوان : ٢٩ .

جَمَشْتُهُنَّ وَقَلْتُ : طيبـ بْ عناقكنَّ هو الحياةُ (١)
فَنَحِجِّلُنَّ حَتَّى خَلْتُ أَنَّ خَدودَهُنَّ معصفراتُ

٢٠

وقال يتنزل (٢) :

[من المديد]

يا كثيرَ الدَّلِّ والغَنَجِ لك سُلطانٌ على المَهْجِ
إِنَّ بَيْتاً أَنْتَ سَاكِنُهُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى السُّرْجِ
وَجْهَكَ المَأْمُولُ حَجَّتْنَا يَوْمَ يَأْتِي النَّاسِ بِالْحُجَجِ
لَا أَتَاكَ اللَّهُ لِي فَرَجاً يَوْمَ أَدْعُو مِنْكَ بِالْفَرَجِ

٢١

وقال في غلام دخل الماء (٣) :

[من الخفيف]

دَقَّ حَتَّى حَسِبْتُهُ وَرَقَ الْوَرْدِ جَنْبِياً يَرِفُ بَيْنَ الرِّيحِ
وَرَدَ المَاءُ ثُمَّ رَاحَ وَقَدْ أَصْدَرَهُ المَاءُ فِي غُلَاةٍ رَاحِ

(١) جمش : قرص وداعب .

(٢) الابيات في محاضرات الادباء : ٣ : ٢٩٦ والديوان : ٣١ ، ورويت في الكشكول .

(٣) البيتان في سحر البيان : ١٦٤ ، والاعجاز والايجاز للشامي ، والديوان : ٣٢ .

٢٢

وقال في نخافته وهزاله (١) :

[من الوافر]

أَلَسْتَ تَرَى الضَّنَى لَمْ يُبْقِ مِنِّي
سوى شَبَحٍ يطيرُ بكلِّ ربحٍ

٢٣

وقال (٢) :

[من مجزوء الرمل]

حَدِّثْ مَا يَنْكَحُ عِنْدِي حَيَوَانٌ فِيهِ رُوحُ
أَنَا مِنْ قَوْلِي مَلِيحٌ أَوْ قَبِيحٌ مُسْتَرِيحٌ
كُلُّ مَنْ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الثَّرَى عِنْدِي مَلِيحٌ

٢٤

وقال (٣) :

[من الوافر]

فَلَمْ يُظْهِرْ لَهَا الْخُلُخَالَ سِرًّا وَلَكِنْ أَظْهَرَ السَّرَّ الْوِشَاحُ

(١) البيت في محاضرات الأدباء : ٣ : ٩١ ، ٩٣ وفي الديوان : ٣٢ .

(٢) الأبيات في تزيين الاسواق وديوان الصبابة : ٢٠٠ والديوان : ١١٩ ، وأوردتها صاحب اليتيمة لغيره .

(٣) البيت في المختار من شعر بشار : ١٤٩ ، ولم يرد في الديوان .

وقال في خفقان القلب (١) :

[من الطويل]

ولي كِبْدٌ حَرَّى وَنَفْسٌ كَأَنَّهَا
بَكَفٌ عَدُوٌّ مَا يَرِيدُ سَرَاخَهَا
كَأَنَّ عَلَى قَلْبِي قَطَاةً تَذْكُرْتُ
عَلَى ظَمَأٍ وَرَدَاً فَهَزَّتْ جَنَاحَهَا

وقال (٢) :

[من السريع]

لَا بَتْ إِخْوَانِي وَلَا بَتْمْ بَلِيلَةً بَتْ بِهَا الْبَارِحَةُ
لَمْ يَبْقَ لِي فِي مَنْزِلِي بَقْعَةٌ إِلَّا وَفِيهَا لَجَّةٌ سَايِحُهُ

(١) البيتان في المستطرف ٢ : ١٨٢ وورد الاول في المختار من شعر بشار : ١٠ ، وهما في الديوان : ٣٢ .

(٢) البيتان في المصون في الادب : ٨٠ وقد جاء فيه : « وأنشدته غيره لديك الجن »

٢٧

وقال (١) :

[من الوافر]

أيا قمرأ تبسم عن أقاح
ويا غصناً يميل مع الرياح
جبينك والمقلد والشنايا
صباح في صباح في صباح

٢٨

وقال (٢) :

[من المنسرح]

كان قلبي إذا تذكرها فريسة
بين ساعدي أسد

٢٩

وقال (٣) :

[من الكامل]

أوما ترى طمري بينهما
رجل ألح بهزله الجد

(١) البيتان في أعيان الشيعة : ٣٨ : ٣٦ .

(٢) البيت في محاضرات الادباء والديوان : ٣٦ .

(٣) الابيات في أعيان الشيعة : ٣٨ : ٣٥ .

فالسَّيْفُ يَقْطَعُ وَهُوَ ذُو صَدَأٍ وَالنَّصْلُ يَغْرِي الْهَامَ لَا الْغَمْدُ
هَلْ تَنْفَعَنَّ السَّيْفَ حِلْيَتُهُ يَوْمَ الْجَلَادِ إِذَا نَبَا الْحَدُّ

٣٠

وقال يصف الكثير التقلب في البلدان ^(١) :

[من الوافر]

فَتَى يَنْصَبُ فِي ثَغْرِ اللَّيَالِي كَمَا يَنْصَبُ فِي الْمُقْلِ السَّوَادُ

٣١

وقال في نصرانية ^(٢) :

[من الكامل]

لَمَّا نَظَرْتُ إِلَيَّ عَنْ حَدَقِ الْمَهَا
وَبَسَمْتُ عَنْ مُتَفَتِّحِ النُّوَارِ ^(٣)

(١) البيت في محاضرات الادباء : ٤ : ٦١٩ والديوان : ٣٦ .

(٢) الابيات في المثل السائر ١ : ٣٧٧ ؛ والطراز ١ : ١٧٥ والديوان : ٤٩ ؛ يقول ابن الأثير : « وهذه الابيات لا تجد لها في الحسن شريكاً ، ولان يسمى قائلها شحوراً أولى من ان يسمى ديكاً » . ويقول العلوي : « فهذه الابيات اديك الجن قما يوجد لها مماثل في الاستعارة » .

(٣) المها : جمع مهاة وهي البقرة الوحشية . النوار : الزهر .

وَعَقَدْتُ بَيْنَ قَضِيبِ بَانَ أَهْيَفِ
(١) وَكَثِيبِ رَمْلٍ عُقْدَةَ الزُّنَارِ

عَفَرْتُ خَدِّي فِي الثَّرَى لَكَ طَانِعَا
(٢) وَعَزَمْتُ فِيكَ عَلَى دَخْلِ النَّارِ

٣٢

وقال في نصرانية (٣) :

[من المنسرح]

لا ومكان الصليب في النحر منك ومجرى الزنار في الحضر

والخال في الحد إذ أشبهه

وردة منك على ثرى تبر

وحاجب مد خطه قلم الحسن بجبر البهاء لا الحبر (٤)

(١) الكثيب : مجتمع الرمل .

(٢) عفر : مرغ .

(٣) الابيات في المثل السائر : ١ : ٣٧٧ والطراز : ١ : ١٧٥ والديوان : ٤٨ .

(٤) في المثل السائر : مذ خطه ، وفي الديوان : وحاجب منك خطه .

- وأقحوانٍ بفيكٍ مُنتَظِمٍ
 (١) على شبيهِ الغديرِ من خمرِ
 ما أَصْبَرَ الشَّوقَ بي فَأَصْبَرُنَا
 (٢) من حَسُنَتْ فيه قِلَّةُ الصَّبْرِ

٣٣

وقال (٣) :

[من الطويل]

- حامِئُ ورُقٍ في حمى ورَقٍ خُضِرِ
 (٤) لها مُقَلُّ تُجْرِي الدُّمُوعَ ولا تَجْرِي
 تَكَلَّفَنَ إِسْعَادَ الْغَرِيبَةِ أَنْ بَكَتْ
 وَإِنْ كُنَّ لَا يَدْرِينَ كَيْفَ جَوَى الصَّدْرِ
 لها حُرَّقَ لو أَنَّ خَنْسَاءَ أَعْوَلَتْ
 بِهِنَّ لَأَدَّتْ حَقَّ صَخْرٍ إِلَى صَخْرٍ

(١) المثل السائر والديوان : على شبيه من رائق الحر .
 (٢) لم يرد البيت في المثل السائر ولا في الديوان وهو في الطراز ١ : ١٧٥ .
 (٣) الأبيات في مدامع العشاق : ١٠٣ والديوان ٥٢ - ٥٣ .
 (٤) ورق : جمع ورقاء وهي حمامة مخططة .

فَقُلْتُ لِنَفْسِي ههنا طَلَبُ الْأَسَى
وَمَعْدِنُهُ إِنْ فَاتَنِي طَلَبُ الصَّبْرِ

ظَلَلْنَا وَلَوْ أُعْطِيَ الْمُنَى لَصَحْبَتِهَا
حَامِئاً وَلَوْ تُعْطَى الْمُنَى لِرَوْتِ شَعْرِي^(١)

٣٤

وقال في وَرَد^(٢) :

[من الكامل]

أَنْظُرْ إِلَى شَمْسِ الْقُصُورِ وَبَدْرِهَا
وَإِلَى خُزَامَاهَا وَبَهْجَةِ زَهْرِهَا^(٣)
لَمْ تَبْلُ عَيْنُكَ أَيْضاً مِنْ أَسْوَدِ
جَمْعِ الْجَمَالِ كَوْجِهَا فِي شَعْرِهَا^(٤)

-
- (١) لم يرد هذا البيت في مدامع العشاق وهو في الديوان : ٥٣
(٢) جاء في الأغاني : ١٤ ، ٥٥ : « قال ، فكان عبد السلام قد اشتهر بجارية نصرانية من أهل حص هوبها وتماذى به الأمر حتى غلبت عليه وذهبت به ، فلما اشتهر بها دعاما الى الاسلام ليتزوج بها فاجابته لعلها برغبته فيها ، وأسلمت على يده فتزوجها وكان اسمها ورداً ، ففي ذلك يقول : انظر الى شمس القصور وبدرها ... » والأبيات في الأغاني ونسمة السحر ٢ : ٢٦٥ والديوان : ٥٤ وشرح المقامات : ١٧٧ وديوان المعاني ١ : ٢٤٥ .
(٣) الخزامى : نبت طيب الرائحة زهره أطيب الأزهار نفحة .
(٤) تبلو : تختبر .

وَرَدِيَّةُ الْوَجَنَاتِ يَخْتَبِرُ اسْمَهَا
 مِنْ رَيْقِهَا مَنْ لَا يُحِيطُ بِخُبْرِهَا
 وَتَمَائِلَتْ فَضَحِكْتُ مِنْ أَرْدَافِهَا
 عَجَبًا ، وَلَكِنِّي بَكَيْتُ لِحَصْرِهَا
 تَسْقِيكَ كَأْسَ مُدَامَةٍ مِنْ كَفِّهَا
 وَرَدِيَّةُ ، وَمُدَامَةٌ مِنْ ثَغْرِهَا

٣٥

وقال (١) :

[من البسيط]

مَنْ نَامَ لَمْ يَدْرِ طَالَ اللَّيْلُ أَمْ قَصُرَا
 لَا يَعْرِفُ اللَّيْلَ إِلَّا عَاشِقٌ سَهَرَا

(١) البيت في ديوان المعاني ١ : ٣٥٠ والديوان : ٥٠ .

وقال فأسرف (١) :

[من الوافر]

أَتْرَكَ لَذَّةَ الصَّبَاءِ عَمْدًا
لَمَّا وَعَدُوهُ مِنْ لَبَنِ وَخَمْرِ
حَيَاةٍ ثُمَّ مَوْتُ ثُمَّ بَعْثُ
حَدِيثُ خَرَّافَةٍ يَا أُمَّ عَمْرٍو (٢)

وقال (٣) :

[من مجزوء الكامل]

خُذْ مِنْ زَمَانِكَ مَا صَفَا
وَدَعَ الَّذِي فِيهِ الْكَدَرُ
فَالْعُمُرُ أَقْصَرُ مُدَّةً
مِنْ أَنْ يُمَحَّصَ بِالْغَيْرِ

(١) البيتان في محاضرات الأدباء ٤ : ٤٣٣ والديوان : ٤٧ ، وفي الوساطة بين المتنبي وخصومه : ٦٤ انها لأبي نواس ، ولكن مؤلفه يقول بعدما : « وقد روي انها لديك الجن » .
(٢) جاء في تعريف القدماء بأبي العلاء : ٤٠١ تعليقا على هذا البيت : « البيت لعبد الله ابن الزبيرى كما ذكره المولى الحبي في كتاب ما يعمل عليه » .
(٣) البيتان في محاضرات الأدباء ٢ : ٦٧٤ والديوان : ٤٩ ، ولم يشر الجامعان الى المصدر

وقال في الرثاء (١) :

[من الطويل]

سقى الغَيْثُ أَرْضاً ضَمَّتْكَ وَسَاحَةً
لقبرك فيه الغَيْثُ وَاللَّيْثُ وَالْبَدْرُ
وما هي أَهْلٌ إِذْ أَصَابَتْكَ بِالْبَلِي
لسقيا ، ولكنْ مَنْ حَوَى ذَلِكَ الْقَبْرُ

وقال يحث على التسلي بموت النبي صلى الله عليه وسلم (٢) :

[من الطويل]

تَأْمَلْ إِذَا الْأَحْزَانُ فِيكَ تَكَاثَفَتْ
أَعَاشَ رَسُولُ اللَّهِ أَمْ ضَمَّهُ الْقَبْرُ

(١) البيتان في زهر الآداب والديوان : ٥٠ .

(٢) البيت في محاضرات الأدباء ٤ : ٥١٣ والديوان : ٥٠ وقد قال جامعا الديوان :
« وجدنا هذا البيت وحده وهو أولى أن يندرج في قصيدة مع البيتين السابقين » .

٤٠

وقال في قصور الأدمع عن دَفَعِ الجزع ^(١) :

[من البسيط]

في قَلْبِهِ نارُ شوقٍ ليس يُخَمِّدُهَا
بَحْرُ أَحاطَ بِهِ للدَّمْعِ مَسْجُورُ ^(٢)

٤١

وقال ^(٣) :

يا رَبِّ خَرَقِي كَأَنَّ اللهَ قال له
إذا طوتك رقابُ القومِ فانتشرِ

٤٢

وقال وقد عاد رسوله بمكروه ^(٤) :

[من السريع]

أبطا الرِّسُولُ: فَظَلْتُ أَتَنْظِرُ لا النَّوْمُ يأخذني ولا السَّهَرُ

(١) البيت في محاضرات الأدباء والديوان : ٥١ .

(٢) المسجور : المملوء الفاض .

(٣) البيت في محاضرات الأدباء : ٦٠٩ والديوان : ٥٦ .

(٤) الأبيات في محاضرات الأدباء ٣ : ١٠٩ والديوان : ٥٢ .

رَدَّ الْجَوَابَ بِكُلِّ مُعْضِلَةٍ
أَنْ شَمَّرُوا لِلهَجْرِ وَاتَّزَرُّوا

أُزْجِرُ فَوَادِكَ أَنْ يَهَيِّمَ بِهِمْ
إِنَّ الْعَصَا لَكَ قَدْ أَرَى قَشَرُوا

٤٣

قال فيمن يستقبح بموته الصبر (١) :

[من الطويل]

إِذَا الصَّبْرُ أَهْدَى الْأَجَرَ فَالصَّبْرُ آثِمٌ
لَدِيَّ وَتَرَكْتُ الصَّبْرَ فَيْكَ هُوَ الْأَجَرُ

٤٤

وقال يفتخر (٢) :

[من الطويل]

سَلا هَلْ كَمَجْدِي أَوْ كَفَخْرِي لِفَاخِرٍ
وَعِنْدَكَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْأَلَا خُبْرُ

(١) البيت في محاضرات الأدباء ٤ : ٥١٨ والديوان : ٥٤ .

(٢) البيت في محاضرات الأدباء ٢ : ٥٨٣ والديوان : ٥٤ .

وقال في استطابة المرض والسهر لأنها من الحبيب ^(١) :

[من البسيط]

لا يوحِشَنَّكَ مَا اسْتَحَمَلْتُ مِنْ سَقَمٍ
فَإِنَّ مُنْزِلَهُ بِي أَحْسَنُ النَّاسِ

وقال يصف الجباري ^(٢) :

[من الوافر]

وَسِرْبٍ جَبَارِيَةٍ فَوْقَ طَوْدٍ
أَشْبَهَهَا بِمَشِيخَةٍ جُلُوسٍ ^(٣)

وقال في الدهر والناس ^(٤) :

[من الخفيف]

يَرُقْدُ النَّاسُ آمِنِينَ وَرَيْبُ الدَّهْرِ يِرْعَاهُمُ بِمُقْلَةٍ لَصٍ

(١) البيت في محاضرات الأدباء ٣ : ٩٢ والديوان : ٦٠ .

(٢) البيت في محاضرات الأدباء ٤ : ٦٧٧ والديوان : ٦٠ .

(٣) الجباريات : جمع جباري ، وهو طائر أكبر من الدجاج وأطول عنقا . الطود : الجبل .
المشيخة : أحد جموع الشيوخ .

(٤) البيت في نهاية الأرب ٣ : ٩٩ والتمثيل والمحاضرة : ١٠٠ والديوان : ٦١ .

وقال من قصيدة (١) :

[من الوافر]

أبا عثمان معتبةً وظناً
وشافي النصح يُعدلُ بالأشافي (٢)
إذا شَجَرُ المودّةِ لم يَجِدْهُ
سماء البر أسرعَ في الجفافِ (٣)

وقال وأسرف (٤) :

[من الوافر]

هي الدنيا وقد نَعِمُوا بأخرى
وتسويف الذوس من السواف (٥)

(١) البيتان في سحر البيان : ١٦٤ ونهاية الارب ٣ : ٩٨ ، والديوان : ٦٧ . والأول في خاص الخاص : ١٠٢ .

(٢) كذا في سحر البيان أما في نهاية الارب والديوان :
وشافي النصح يعدل بالأشافي وليس القدر الا بالأشافي
إذا شجر المودة لم تجده سماء البر أسرع بالجفاف
لأشافي : جمع إشفاء وهو الخرز .

(٣) لم يجده : لم يطره .

(٤) جاء في ديوان المعاني : « ومن كلام الملحين لعنهم الله ... » الأبيات .

(٥) كذا في ديوان المعاني والديوان : ٦٦ ورسالة الغفران : ٣٨٣ . وقد قال أبو ←

فإن كذبوا أمنت وإن أصابوا فإنَّ المبتليكَ هو المعافي
وأصدق ما أثبتكَ أنَّ قلبي
بتصديق القيامة غير صافٍ

٥٠

وقال (١) :

[من الكامل]

ومشق الحركاتِ تحسبُ نصفه
لولا التمنطقُ مائلاً عن نصفه
يسعى إليَّ بكأسه فكأنما
يسعى إليَّ بدرةً في كفِّه

العلاء المعري في رسالة الغفران : « ورأى بعضهم عبد السلام بن رغبان المعروف بديك الجن في النوم وهو بحسن حال فذكر له الأبيات الغائية التي فيها :

هي الدنيا وقد نعموا باخرى وتسويف الطنون من السواف

أي : الهلاك . فقال : انما كنت أتلاعب بذلك ولم أكن أعتقه » . السواف : بفتح السين وضماً : مرض المواشي وهلاكها ويطلق على النفوس بعامية . (رسالة الغفران هامش : ٣٨٣) .

(١) البيتان في حلبة الكميت : ١٢٧ ، ولم يردا في الديوان المطبوع .

وقال في الديك والغزل والحجر (١) :

[من البسيط]

أما ترى راهبَ الأشجارِ قد هَتَفَا
وَحَثَّ تَغْرِيدَه لَمَّا عَلَا الشَّعَفَا (٢)

أَوْفَى بِصَبْغِ أَبِي قَابُوسَ مَفْرُقُهُ
كَدَرَةِ النَّاجِ لَمَّا أَنْ عَلَا شَرَفَا (٣)

مُشَنَّفٌ بِعَقِيقٍ فَوْقَ مَذْبَحِهِ
هَلْ كُنْتَ فِي غَيْرِ أُذُنٍ تَعْرِفُ الشُّنْفَا

لَمَّا أَرَا حَتَّ رُعَاةُ اللَّيْلِ عَازِبَةً
مِنَ الْكُوَاكِبِ كَانَتْ تَرْتَعِي السُّدْفَا

(١) القصيدة في تاريخ ابن عساكر والديوان : ٦٨ وديوان المعاني ٢ : ١٣٧ ومحاضرات الأدباء وأدب الكاتب .

(٢) الشعف : جمع شعبة وهي رأس الجبل .

(٣) جاء في ديوان المعاني : « وقوله : صبغ أبي قابوس يعني شقائق النعمان ، وهذا كلام بعيد المتناول ، ظاهر التكلف » .

هَزَّ اللُّوَاءَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ سِنَةٍ
فَارْتَبَجَ ثُمَّ عَلَا وَاهْتَزَّ ثُمَّ هَفَا

ثُمَّ اسْتَمَرَّ كَمَا غَنَى عَلَى طَرَبٍ
مَرِيحُ شَرْبٍ عَلَى تَغْرِيدِهِ ، وَضَفَا ^(١)

إِذَا اسْتَهَلَّ اسْتَهَلَّتْ فَوْقَهُ خَصْلٌ
كَالْحَيِّ صَبِيحَ صَبَاحٍ فِيهِ فَاخْتَلَفَا ^(٢)

فَاصْرِفْ بِصَرْفِكَ وَجْهَ الْمَاءِ يَوْمَكَ ذَا
حَتَّى تَرَى نَائِمًا مِنْهُمْ وَمَنْصَرِفًا ^(٣)

فَقَامَ مُخْتَلَفًا ، كَالْبَدْرِ مُطْلِعًا
وَالظِّي مُلْتَفِتًا ، وَالْعُصْنَ مَنْعُطًا

رَفَّتْ غَلَالَةُ خَدْيِهِ فُلُو رُمِيَا
بِاللَّحْظِ أَوْ بِالْمُنَى هَمَّا بَأْنَ يَكِفَا

(١) المريح : الشديد المرح ، الشرب : القوم الشاربون ، ضفا : استطال مستمراً .

(٢) مر هذا البيت وخمسة أبيات تليه في الفصيذة رقم ٢٠ من القسم الثاني .

كَأَنَّ قَافَا أَدِيرْتُ فَوْقَ وَجَنَّتِهِ
 وَأَخْطَطَّ كَاتِبُهَا مِنْ فَوْقِهَا أَلِفَا
 وَأَسْتَلَّ رَاحَا كَبِيضٍ صَادَفَتْ حَجْفَا
 خَلَائِقًا أَوْ كَنَارٍ صَادَفَتْ سَعْفَا
 صَفْرَاءَ [...] فَاصْفَرَّتْ فَأَنْتَ تَرَى
 ذُوبًا مِنَ التَّبَرِّ رُصُوا فَوْقَهُ الشُّرْفَا
 فَلَمْ أَزَلْ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَثْنَتَيْنِ وَمِنْ
 خَمْسٍ وَسِتٍ وَمَا اسْتَعْلَى وَمَا لَطْفَا
 حَتَّى تَوَهَّمْتُ نُوشِرَوَانَ لِي خَوَلَا
 وَخَلْتُ أَنَّ نَدِيمِي عَاشِرَ الْخُلَفَا ^(١)

٥٢

وقال يرثي ورزدا ^(٢) :

[من الطويل]

وَأَنِسَةً عَذِبَ الثَّنَايَا وَجَدْتُهَا
 عَلَى خُطَّةٍ فِيهَا لَذِي اللَّبِّ مَتْلَفُ ^(٣)

(١) البيت في المضاف والمنسوب للثعالبي : ٦٩ وفيه : حتى حسبت أنوشروان .

(٢) الأبيات في محاضرات الأدباء ٤ : ٥٣١ والديوان : ٦٥ .

(٣) الثنايا : اسنان مقدم الفم ، وفي محاضرات الأدباء : لذي اللب مآلف .

فَأُصْلَتْ حَدَّ السَّيْفِ فِي حَرِّ وَجْهِهَا
وَقَلْبِي عَلَيْهَا مِنْ جَوَى الْوَجْدِ يَرْجَفُ^(١)

فَخَرَّتْ كَمَا خَرَّتْ مَهَاةُ أَصَابِهَا
أَخُو قَنْصِرٍ مُسْتَعْجِلٍ مُتَعَسِّفٍ

سَيَقْتُلُنِي حُزْنًا عَلَيْهَا تَأْسُفِي
وَهِيَاهِ ، مَا يُجِدِي عَلَيَّ التَّأْسُفُ

٥٣

وقال يتنزل^(٢) :

[من الحفيف]

وَعَزِيزِ بَيْنَ الدَّلَالِ وَبَيْنَ الْمُلْكِ فَارَقْتُهُ عَلَى رَغَمِ أَنْفِي
لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ الزَّمَانَ بِحُبِّيهِ فَيَجْنِي فِيهِ عَلَيَّ بِصَرْفِ
صُنْتُ عَنْ أَكْثَرِي هَوَاهُ فَمَا يَعْلَمُ مَا بِي إِلَّا فَوَادِي وَطَرْنِي

(١) أصلت السيف : جرده من غمده .

(٢) الأبيات في تاريخ ابن عساكر نقلا عن الديوان : ٦٧ .

وقال يصف مجلساً^(١) :

[من السريع]

كأنَّما البَيْتُ بِرِيحَانِهِ
ثُوبٌ مِنْ السُّنْدُسِ مَشْقُوقِ

وقال^(٢) :

[من الطويل]

وحمرَاءُ قَبْلَ الْمَزْجِ صَفْرَاءُ بَعْدَهُ
بَدَتْ بَيْنَ ثَوْبِي نَرْجِسٍ وَشَقَائِقِ
حَكَتْ وَجَنَّةَ الْمَعْشُوقِ صِرْفَاءً فَسَلَّطُوا
عَلَيْهَا مَزَاجاً فَاكْتَسَتْ لَوْنَ عَاشِقِ

(١) البيت في نهاية الارب ٤ : ١٤٦ وديوان المماني ١ : ٣٢١ ومحاضرات الأدباء والديوان : ٧٤ .

(٢) جاء في نهاية الارب ٤ : ١١٤ : « وما قيل في الخمر اذا مزجت بالماء قول أبي نواس :

وصفراء قبل المزج صفراء بعده كان شعاع الشمس يلقاك دونها
تري العين تستعفيك من لمائها فتحسر حتى ما تقل جفونها
ومنه أخذ ديك الجن فقال : وحمرء قبل المزج ... »

وقال (١) :

[من الطويل]

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ مِلْحٌ مُطِيبٌ
وَحَلٌّ وَزَيْتٌ حَوْلَ حُبٍّ دَقِيقٍ (٢)
وَلَمْ يَكْ فِي كَيْسِي دَرَاهِمُ جَمَّةٌ
تُنْفَذُ حَاجَاتِي بِكُلِّ طَرِيقٍ
فَرَأْسُ صَدِيقِي فِي حَرِّ أُمِّ قَرَابَتِي
وَرَأْسُ عَدُوِّي فِي حَرِّ أُمِّ صَدِيقِي

وقال (٣) :

[من البسيط]

عَلَّمَتْ قَلْبِي وَجِيبًا لَسْتُ أَعْرِفُهُ
مَا أَنْكَرَ الْقَلْبَ إِلَّا كَلَّمَا خَفَقَا (٤)

(١) الأبيات في ديوان المعاني ومحاضرات الأدباء والديوان: ٧٣. الأول والثالث في الامتاع: ٣٤

(٢) الحب : الجرة الكبيرة .

(٣) الأبيات في ديوان المعاني ومحاضرات الأدباء .

(٤) الوجيب : خفقان القلب . والديوان : ٧٣ .

يا شوقَ إلفين حالَ البَيْنِ يَنْفَها
فعاقباهُ على التَّوديعِ فاعتنقا

لو كُنْتُ أَمْلِكُ عَيْنِي ما بَكَيْتُ بها
تَطِيرُأ من بكايني بعدهم شفقاً ^(١)

٥٨

وقال ^(٢) :

قِرابَةٌ ونَصْرَةٌ سابِقُهُ هَذا المَعالي والصفاتُ الفاتِقَةُ

٥٩

وقال ^(٣) :

[من الطويل]

زَعَمْتُ بِأَنِّي قَدْ سَلَوْتُ وَصَالَكُمُ
فَلِمَ ذَرَفْتُ عَيْنِي وَلِمَ شَابَ مَفْرَقِي ؟

(١) شفق يشفق شفقاً : خاف من الأمر وأسف .

(٢) البيت في أعيان الشيعة ٣٨ : ٣٠ .

(٣) البيت في محاضرات الأدباء ٣ : ٨٤ والديوان : ٧٤ .

وقال بفضل الحب الأخير (١) :

[من الكامل]

إِشْرَبْ عَلَى وَجْهِ الْحَبِيبِ الْمُقْبِلِ
وَعَلَى الْقَمِّ الْمُتَبَسِّمِ الْمُتَقْبِلِ

شُرْبًا يُذَكِّرُ كُلَّ حُبٍّ آخِرٍ
غَضًّا وَيُنْسِي كُلَّ حُبٍّ أَوَّلِ

نَقْلُ فَوَادِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَلَنْ تَرَى
كَهْوَى جَدِيدٍ أَوْ كَوَاصِلِ مُقْبِلِ

مَا إِنْ أَحْنُ إِلَى خَرَابٍ مُقْفِرٍ
(٢) دَرَسَتْ مَعَالِمُهُ كَانَ لَمْ يُؤْهَلِ

مِقْتَى لِمَنْزِلِي الَّذِي اسْتَحْدَثْتَهُ
(٣) أَمَّا الَّذِي وَلَّى فَلَيْسَ بِمَنْزِلِي

(١) الأبيات في كتاب الصناعتين : ٤١٨ وأعيان الشيعة ٣٨ : ٣٦ ومحاضرات الأدباء والديوان : ٨٦ .

(٢) في أعيان الشيعة : ما لي أحن ...

(٣) المقة : الهبة .

٦١

وقال في وصف السكر ^(١) :

[من الرجز]

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَدُنِّي كُلَّهُ قَتَلْتُ إِنْسَانًا بِغَيْرِ حِلٍّ
وَأَنْصَرَمَ اللَّيْلُ وَلَمْ أَصِلْهُ وَالسُّكْرُ مِفْتَاحُ هَذَا كُلِّهِ

٦٢

وقال ^(٢) :

[من الطويل]

يَقُولُونَ : تُبُّ وَالكَأْسُ فِي كَفٍّ أَغِيدِ
وَصَوْتُ الْمَثَانِي وَالْمَثَالِثِ عَالٍ ^(٣)
فَقُلْتُ لَهُمْ : لَوْ كُنْتُ أَضْمَرْتُ تَوْبَةً
وَعَايَنْتُ هَذَا فِي الْمَنَامِ بَدَأَ لِي

(١) البيتان في ديوان المعاني ١ : ٣١٦ والديوان : ٨٧ .

(٢) البيتان في محاضرات الأدماء والديوان : ٨٨ .

(٣) الأغيد : الناعم .

٦٣

ومن شعره في الحسين عليه السلام قوله (١) :

[من الكامل]

جأفوا برأسِكَ يا ابن بنت محمدٍ مترملاً بدمائِه ترميلاً
وكأنَّما بك يا ابن بنتِ محمدٍ قتلُوا جهاراً عامدينَ رسولا
قتلوكَ عطشاناَ ولما يرقبوا في قتلِكَ التنزيل والتأويلاً
ويكبرون بأن قُتِلْتَ وإنَّما قتلُوا بك التكبير والتهللاً

٦٤

وقال يمدح (٢) :

[من البسيط]

نغدو لسيدنا نخصي الحصى عدداً
في الخافقين ولا تُخصي فواضله

(١) الأبيات في أعيان الشيعة ٣٨ : ٣٠ .

(٢) الديوان : ٩٣ ، والابانة عن مرقاة المتني : ٣١ وروايته : فغدر إلى سيد يحصى
الحصى ...

وقال في ابتداء قصيدة (١) :

كَأَنَّهَا مَا كَأَنَّهُ خَلَلَ الْحِلَّةَ وَقَفَ الْهَلُوكِ إِذْ بَغَا

٠ ٦٦

وقال متمنياً الاجتماع مع محبوبه في الجنة أو في جهنم (٢) :

[من الطويل]

أَلَا لَيْتَنَا كُنَّا جَمِيعِينَ فِي الْهَوَى تُضَمُّ عَلَيْنَا جَنَّةٌ أَوْ جَهَنَّمُ

(١) البيت في العمدة ١ : ٢٢٠ والديوان : ١٠٤ . قال ابن رشيق : « فقد حكى ابن دعلج بن علي الخزاعي ورد حص فقصد دار عبد السلام بن رغبان ديك الجن فكتم نفسه عنه خوفاً من قوارصه ومشارته ، فقال : ما له يستتر وهو أشعر الجن والانس ؟ أليس هو الذي يقول بها غير معذول فداو خاها وصل بعشيات الغبوق ابتكارها ونل من عظيم الردف كل عزيمة اذا ذنرت خاف الحفيظان نارها فظهر اليه واعتذر له واحسن نزله ، ثم تناشدا فأنشد ديك الجن ابتداء قصيدة :

كَأَنَّهَا مَا كَأَنَّهُ خَلَلَ الْحِلَّةَ وَقَفَ الْهَلُوكِ إِذْ بَغَا

فقال له دعلج : امسك ، فوالله ما ظننتك تتم البيت الا وقد غشي عليك أو تشكيت فكبك ، ولكأنك في جهنم تحاط - الزبانية ، أ قد تحبطك الشيطان من المس ، وانما أراد الديك ان يهول عليه ويقرع سمعه عسى أن يروعه ويردعه ، فسمع منه ما كره أن يسمعه ولعمري ما ظلمه دعلج ، ولقد أبعد مسافة الكلام وخالف العادة ، وهذا بيت قبيح من جهات :

منها اضمار ما لم يذكر قبل ولا جرت العادة بمثله فيعذر ، ولا كثر استعماله فيشهر مع احالة تشبيهه على تشبيهه ، ونقل تجانسه الذي هو حشو فارغ ولو طرح من البيت لكان أحزم ، واستدعى قافيته لا شيء الا لفساد المعنى واستحالة التشبيه ، ما الذي يريد بـ « بغامه » في تشبيه الوقف - وهو السوار - ولم كان وقف الهلوك خاصة ؟

ومعنى البيت ان عشيقته كأنها في جبهدها وعينها الغزال الذي كأنه بين نبات الخلة سوار الجارية الحسنة المشي المتهاكمة فيه ، وقيل : الهلوك البغي الفاجرة . فما هذا كله ؟ أو أي شيء تحته ؟

(٢) البيت في محاضرات الأدباء ٣ : ١٢٥ والديوان : ٩٩ .

ومن لطيف شعره في الدعاء على المحبوب (١) :

[من البسيط]

كَيْفَ الدَّعَاءُ عَلَى مَنْ جَارَ أَوْ ظَلَمَا
وما لكي ظالمٌ في كُلِّ ما حَكَمَا
لا آخَذَ اللهُ مَنْ أَهْوَى بِجَفْوَتِهِ
عَنِّي وَلَا أَقْصَى لِي مِنْهُ وَلَا ظَلَمَا

وقال يتغزل (٢) :

[من الكامل]

مَرَّتْ فَقُلْتُ لَهَا : تَحِيَّةٌ مُغْرَمِ
ماذا عَلَيْكِ مِنَ السَّلَامِ ؟ فَسَلَّمِي

(١) البيتان في تزيين الأسواق : ١٤٦ والفيث المسجم : ٢ : ٩٤ والديوان ٩٦ .

(٢) ذكرها النابلسي لديك الجن في فصح الأزهار (ينظر الديوان : ١٠٢) ولكن الأستاذ المرحوم خليل مردم بك ذكرها في تكملة ديوان علي بن الجهم : ١٨٠ على أنها لأبن الجهم نقلا عن كتاب عيون التواريخ ٦ : ١٨٦ (مخطوط) .

قالت : لمن تعني ؟ فطرُفك شاهدُ
بنحول جسمك ، قلتُ : للمتكلِّمِ-

فتضاحكتُ فبكيتُ ، قالتُ : لا تُرغِ
فلعلَّ مثلَ هواك بالمتبسمِ-

قلتُ : اتَّفَقْنَا في الهوى فزيارةُ
أو قُبلةٌ قبلَ الزيارةِ قدَّمي

فتبسَّمتُ خجلاً وقالتُ : يا فتى
لو لم أدعكَ تنامُ ، بي لم تحلمِ-

٦٩

وقال يصفُ جميلًا ^(١) :

[من الكامل]

دِعْصُ يَقلُّ قُضيبَ بانٍ فَوْقَهُ
شَمْسُ النَّهَارِ تَقلُّ لَيْلًا مُظْلِمًا ^(٢)

(١) الديوان : ٩٦ . وهو مع ثان في الابانة ، وانظر الاستدراكات .

(٢) الدعص : كثيب الرمل المجتمع . يقل : يحمل .

٧٠

وقال في المحبوب الذي بدا ظهور شعر عارضيه ^(١)

[من الوافر]

وقالوا : قَدْ تَوَشَّحَ عَارِضَاهُ
فَقُلْتُ : الْآنَ أَوْضِعُ فِي الْأَثَامِ ^(٢)

٧١

وقال يتغزل ^(٣) :

[من الكامل]

وَحَيَاةٍ ظَنِي لَمْ أَصُمَّ عَنْ ذِكْرِهِ
إِلَّا عَضَضْتُ تَنَدُّمًا إِنْهَامِي
لَأُشَافِهَنَّ مِنَ الذُّنُوبِ عِظَائِمًا
يَنْقُدُّ عَنْهَا جِلْدُ كُلِّ صِيَامٍ

(١) البيت في محاضرات الأدباء ٣ : ٣٢١ والديوان : ٩٩ .

(٢) توشح : لبس الوشاح والمراد ظهور الشعر . أوضع : أسرع .

(٣) البيتان في محاضرات الأدباء ، وقد جاء فيه : « حكى أحدم ان ديك الجن رآه يوماً في شهر رمضان فقال له : هل لك في سكباجة وشواء حنيد وخمر صافية وغلّام غرير يليننا ؟ فقلت لديك الجن : أفي هذا الوقت ؟ فقال : اي والله - فازريت به واعرضت عنه فقال البيتين » وينظر الديوان : ١٠١ .

٧٢

وقال في جهل الانسان وقت موته (١) :

[من البسيط]

النَّاسُ قَدْ عَالِمُوا أَنَّ لَا بَقَاءَ لَهُمْ
لَوْ أَنَّهُمْ عَمِلُوا مَقْدَارَ مَا عَالِمُوا

٧٣

وقال يتغزل (٢) :

[من الخفيف]

فَوْقَ خَدَّيْ لُجَّةٌ مِنْ دُمُوعٍ
يَغْرَقُ الْوَجْدُ بَيْنَهَا وَالسَّلَامُ

٧٤

وقال (٣) :

[من الكامل]

حُرُّ الْإِهَابِ وَسِيمَهُ بَرُّ الْإِيَابِ كَرِيمُهُ ، مُحَضُّ النَّصَابِ صَمِيمُهُ

(١) البيت في محاضرات الأدباء والديوان : ١٠٣ .

(٢) البيت في محاضرات الأدباء والديوان : ١٠٣ .

(٣) البيت في شواهد التلخيص نقلاً عن الديوان : ١٠٣ .

وقال يفتخر^(١) :

[من البسيط]

إِنَّ الْعَلَا شَيْمِي ، وَالْبَاسَ مِنْ نَقْمِي
وَالْمَجْدَ خِلْطُ دَمِي ، وَالصَّدْقَ حَشْوُ فَمِي

وقال يتغزل^(٢) :

[من الطويل]

أَمَالِي عَلَى الشَّوْقِ اللَّجُوجِ مُعِينُ
إِذَا نَزَّحْتُ دَارُ وَخَفَّ قَطِينُ ؟^(٣)

إِذَا ذَكَرُوا عَهْدَ الشَّامِ اسْتَعَادَنِي
إِلَى مَنْ بَأْكَنَافِ الشَّامِ حَنِينُ^(٤)

فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُهَا عَنْ قَلِيٍّ لَهَا
وَلَكِنْ مَا يُقْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ^(٥)

(١) البيت في محاضرات الأدباء ١ : ٣٠٣ والديوان : ١٠٣ .

(٢) الأبيات في تاريخ ابن عساكر نقلاً عن الديون : ١٠٦ .

(٣) اللجوج : الملح . خف : ارتحل مسرعاً . القطين : أهل الدار .

(٤) الاكناف : جمع كنف وهو الجانب .

(٥) القلي : البغض .

٧٧

وقال في الشديين الناهدين : (١) :

وذاث رَمَّانَتَيْنِ فِي طَبَقِ
مِنْ فِضَّةٍ فَصَّصَا بِفَصِينِ (٢)

٧٨

وقال في نحافته وهزاله (٣) :

[من الطويل]

وَلَوْ أَنَّ أَحْدَثَ الزَّمَانِ أَرَدَنَنِي
بِخَيْرٍ وَشَرٍّ مَا عَرَفَنَ مَكَانِي

٧٩

وقال في علامة الصبابة (٤) :

[من الكامل]

سَمَةُ الصَّبَابَةِ زُفْرَةٌ أَوْ عَبْرَةٌ
مَتَكَفَّلُ بِهِمَا حَشَا وَشَوْوُنُ

(١) البيت في محاضرات الأدباء ٣ : ٣٠٧ والديوان : ١٠٧ .

(٢) الفص : الحجر الكريم .

(٣) البيت في محاضرات الأدباء ٣ : ٩٢ والديوان : ١٠٨ .

(٤) البيت في محاضرات الأدباء والديوان : ١٠٨ .

٨٠

وقال يتغزل (١) :

[من الطويل]

أَتَانِي هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أُعْرِفَ الْهَوَى
فَصَادَفَ قَلْبًا خَالِيًا فَتَمَكَّنَا

٨١

وقال يتغزل (٢) :

[من الكامل]

خُذْ يَا غُلامُ عَنانَ طَرَفِكَ فَأَتِنِهِ
عَنِّي فَقَدْ مَلَكَ الشَّمُولُ عَنانِي (٣)

سُكْرانُ : سُكْرُ هَوَى وَسُكْرُ مَدَامَةٍ
أَنِّي يَفِيقُ فَتَى بِهِ سُكْرانِ (٤)

(١) البيت في المحلاة ، نقلًا عن الديوان : ١٠٨ .

(٢) الأبيات في عقلاء المجانين ، نقلًا عن الديوان : ١١١ .

(٣) الشمول : الخمر .

(٤) ورد البيت في الايضاح للقزويني : ٣٩٠ (ط محمد محيي الدين عبد الحميد) من غير اشارة الى قائله ، وهو من شواهد رد المعجز على الصدر . وقد نسبه الاستاذ عز الدين التنوخي (الايضاح ١ : ٢٦٨) والاستاذ محمد عبد المتعم خفاجي (الايضاح ٦ : ١٠٤) الى الخليلع الدمشقي .

ما الشَّانُ ، ويحك في فراق فريقيهم
الشَّانُ ، وَيَحْكُ ، في جنون جناني

٨٢

وأنشد أبو موسى الهاشمي له (١) :

[من الهزج]

وكان الموعدُ السَّبْتُ فجاوزه
بحقِّ أْبْغَضَ الشَّيْعَةَ عِنْدِي يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ (٢)

٨٣

[من الكامل]

لا زال من بغض الصَّيَّامِ مُبْغَضاً
يَوْمُ الْخَمِيسِ إِلَيَّ وَالْاِثْنَيْنِ (٣)

(١) البيتان في المصون في الأدب : ١٥٨ .

(٢) إشارة الى اليوم الذي كان فيه مقتل الحسين ، وفي مقاتل الطالبين لأبي الفرج : ٧٩ « فأما ما تعارفه العوام من انه قتل يوم الاثنين فلا أصل له ولا حقيقة ، ولا وردت به رواية » . وقال : « قتل يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة ، وقيل ان مقتله كان يوم السبت ، روي ذلك عن أبي نعم الفضل بن دكين ، والذي ذكرناه أولاً أصح » . وينظر المصون هامش : ١٥٨ .

(٣) ذكره العسكري في المصون : ١٥٩ مع بيتين آخرين تقدم ذكرهما ، يقول : وأنشدني غيره لديك الجن من أبيات :

قامت مذكرة ، وقام مؤثناً فتنازعا المهجات باللحطين
صبا علي الكأس ان هلالنا قد صب نعمته على الثقلين
لا زال من بغض الصيام مبغضاً يوم الخميس الي والاثنين

وقال في مرض حبيبته ^(١) :

[من البسيط]

يا لَيْتَ حُمَاهُ بِي كَانَتْ مُضَاعَفَةً
يَوْمًا بِشَهْرٍ وَأَنَّ اللَّهَ عَافَاهُ
فِيصْبِحُ السَّقْمُ مَنقُولًا إِلَى جَسَدِي
وَيَجْعَلُ اللَّهُ مِنْهُ الْبُرءَ عَقْبَاهُ

(١) البيتان في محاضرات الأدباء ٢ : ٤٤٢ والديوان : ١٣٣ .

مراجع المقدمة والتحقيق

- ١ - ابن قتيبة العالم الناقد الأديب للدكتور عبد الحميد سند . القاهرة ١٩٦٣ ، (سلسلة أعلام العرب) .
- ٢ - أخبار أبي تمام للصولي القاهرة ١٩٣٧ .
- ٣ - أدب الكاتب لابن قتيبة . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة .
- ٤ - الأدب المصري الاسلامي من الفتح الاسلامي إلى دخول الفاطميين للدكتور محمد كامل حسين . القاهرة .
- ٥ - الاعجاز والايجاز للثعالبي .
- ٦ - أبو تمام للسيد محسن الأمين . (أعيان الشيعة) .
- ٧ - الأعلام لخير الدين الزركلي . الطبعة الثانية .
- ٨ - أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين . الطبعة الاولى بيروت ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ .
- ٩ - الأغاني لابي الفرج الاصفهاني . طبعة دار الكتب بالقاهرة .
- ١٠ - أمالي القاى لابي علي القاى . طبعة دار الكتب بالقاهرة .
- ١١ - تأريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان . ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار . دار المعارف بالقاهرة ١٩٦١ .

- ١٢ - تاريخ الأدب العربي للسباعي بيومي .
- ١٣ - تاريخ ابن عساكر . (مخطوطة دمشق) .
- ١٤ - تاج العروس للزبيدي . القاهرة .
- ١٥ - تعريف القدماء بأبي العلاء . دار الكتب بالقاهرة ١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ .
- ١٦ - ترتيب الأسواق بتفصيل أشواق العشاق لداود الانطاكي . الطبعة الثانية ١٣١٩ هـ .
- ١٧ - حياة الحيوان الكبرى للدميري . القاهرة ١٢٧٨ هـ .
- ١٨ - حلبة الكميت للنواجي . القاهرة .
- ١٩ - دائرة المعارف الاسلامية (الطبعة العربية) .
- ٢٠ - دائرة المعارف للبستاني . الطبعة الاولى .
- ٢١ - دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي . الطبعة الثانية ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ .
- ٢٢ - ديوان أبي تمام .
- ٢٣ - ديوان ديك الجن المحصي . جمعه الاستاذان عبد المعين الملوحي وبحيي الدين الدرويش . حمص ١٩٦٠ .
- ٢٤ - ديوان الصبابة لابن حجلة . مطبوع بهامش ترتيب الأسواق .
- ٢٥ - ديوان علي بن الجهم . تحقيق خليل مردم بك . مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق .
- ٢٦ - ديوان المعاني لابي هلال العسكري . القاهرة ١٣٥٢ هـ .
- ٢٧ - ديك الجن المحصي للبدوي المثلث . القاهرة .

- ٢٨ - ربيع الابرار للزخشري . مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد
رقم ٣٨٦ .
- ٢٩ - رسالة الغفران لأبي العلاء المعري . تحقيق الدكتورة بنت الشاطيء .
الطبعة الاولى بالقاهرة .
- ٣٠ - زهر الآداب وثمر الألباب للحصري القيرواني . الطبعة الثالثة . القاهرة
١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ .
- ٣١ - الزهرة لأبي بكر محمد الاصفهاني . طبعة الدكتور لويس نيكول
وابراهيم طوقان . بيروت ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م .
- ٣٢ - سحر البيان لعبد الله الجاحظ . مخطوطة مصورة في مكتبة جامعة
القاهرة برقم ٢٦٠٠٠ .
- ٣٣ - شرح مقامات الحريري للشريشي . القاهرة ١٢٨٤ هـ .
- ٣٤ - شعراء الشام لخليل مردم بك . دمشق .
- ٣٥ - شعر من عمر أبو ريشة . بيروت دار الأديب .
- ٣٦ - الشعبية وأدوارها التاريخية في العالم العربي . لعبد الصاحب الدجيلي
بغداد ١٩٦٠ م .
- ٣٧ - الشعبية والقومية العربية لعبد الهادي الفكيكي دار الآداب بيروت .
- ٣٨ - صبح الأعشى للقلقشندي ، طبعة دار الكتب بالقاهرة .
- ٣٩ - الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز . ليحيى بن
حمزة العلوي . الطبعة الاولى بالقاهرة ١٣٣٢ - ١٩١٤ .
- ٤٠ - العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيرواني . الطبعة
الثانية . القاهرة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ .

- ٤١ - عنوان المرقصات والمطربات لابن سعيد المغربي .
- ٤٢ - عيون الأخبار لابن قتيبة ، القاهرة .
- ٤٣ - عيون التواريخ (مخطوطة دمشق) .
- ٤٤ - القاموس المحيط للفيروزابادي . القاهرة .
- ٤٥ - الكامل في اللغة والأدب للمبرد . طبعة الدكتور زكي مبارك ، القاهرة .
- ٤٦ - كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري .
- ٤٧ - الكشكول للعالمي . الطبعة الاولى .
- ٤٨ - لسان العرب لابن منظور ، بيروت .
- ٤٩ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين بن الأثير . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة .
- ٥٠ - محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الاصفهاني . بيروت ١٩٦١ .
- ٥١ - المحاسن والمساوي للبيهقي .
- ٥٢ - المختار من شعر بشار اللخاذهين . طبعة محمد بدر الدين العلوي . مطبعة الاعتماد بالقاهرة ١٣٥٣ هـ .
- ٥٣ - المختار من الصحاح .
- ٥٤ - مدامع العشاق للدكتور زكي مبارك . القاهرة .
- ٥٥ - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار للعمري . دار الكتب بالقاهرة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ .
- ٥٦ - المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيبي . مطبعة الاستقامة بالقاهرة .

- ٥٧ - مصارع العشاق للسراج . الطبعة الاولى قسطنطينية ١٣٠١ هـ .
- ٥٨ - المصحف المفسر لمحمد فريد وجدي .
- ٥٩ - مصر والشام في الغابر والحاضر للدكتور أسعد طلس . دار المعارف بالقاهرة ١٩٤٥ .
- ٦٠ - المصون في الأدب لأبي أحمد العسكري . الكويت ١٩٦٠ م .
- ٦١ - مظاهر الشعبية في الادب العربي للدكتور محمد نبيه محجوب؛ القاهرة .
- ٦٢ - معجم الأدباء لياقوت الحموي . القاهرة .
- ٦٣ - معجم البلدان لياقوت الحموي . القاهرة .
- ٦٤ - معجم المؤلفين لعمر كحالة . دمشق ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م .
- ٦٥ - مقاتل الطالبين لأبي الفرج الاصفهاني . القاهرة .
- ٦٦ - المقصور والممدود لابن ولاد . الطبعة الاولى بالقاهرة .
- ٦٧ - نسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر للشريف يوسف بن يحيى اليماني (مخطوطة دار الكتب بالقاهرة) .
- ٦٨ - نفح الأزهار في منتخبات الأشعار لشاكر البتلوني بيروت ١٨٩٩ م .
- ٦٩ - نهاية الارب في فنون الأدب للتويري . دار الكتب بالقاهرة . ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ .
- ٧٠ - هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام . يوسف البديعي . القاهرة ١٠٧٣ هـ .
- ٧١ - الوزراء والكتاب للجيشياري . الطبعة الاولى بالقاهرة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ .

- ٧٢ - الوساطة بين المتني وخصومه لعل بن عبد العزيز الجرجاني .
الطبعة الثالثة .
- ٧٣ - وفيات الأعيان لابن خلكان . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
الطبعة الأولى بالقاهرة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م .
- ٧٤ - يتيمة الدهر للشمالي . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
القاهرة .

استدراکات و اضافات

استدراكات واضافات^(١)

١ - لقب ديك الجن :

قال الثعالبي في المضاف والمنسوب : ٦٩ « هو عبد السلام بن رغبان الحمصي ، شاعر مفلق في الحديث ، أدرك زمان المتوكل حتى قال من قصيدة له : حتى حسبت أنو شروان من خدمي وخلت أن نديمي عاشر الخلفاء ولست أعرف سبب تلقيبه بديك الجن ، ويشبه أن يكون قال بيتاً يشتمل على ذكر ديك الجن فلقب بذلك ، كما لقب كثير من الشعراء بأقوال تجري لهم مجرى الشواذ والنوادر . »

غير أن الثعالبي نسي ما قاله في هذا الموضع ، وبدلاً له رأي آخر في سبب تلقيب عبد السلام بلقب ديك الجن ، ولذلك نجد يقول في موضع آخر (المضاف والمنسوب : ٤٧٠) : « ديك الجن يضرب مثلاً للديك النجيب الحاذق الكثير السفاد ، ومنه سمي ديك الجن الشاعر المشهور وهو أحد شعراء سيف الدولة ابن حمدان . » وهنا وهم الثعالبي إذ لا يعقل أن يكون

(١) رأت دار الثقافة ، حرصاً منها على استيفاء هذا العمل واستكمال جوانبه ، أن تعرض هذا الديوان على أحد أصدقائها المحققين ، فأضاف إليهم هذه التعليقات والاستدراكات ، ونحن نتقدم إليه بوافر الشكر أصالة عن أنفسنا ونيابة عن جامعي الديوان .

ديك الجن أحد شعراء سيف الدولة ، وهو الذي عاصر أبا نواس وأبا تمام ومات - على أكثر تقدير - بعيد مقتل المتوكل ببضع سنوات ، وقوله أولاً : أدرك زمان المتوكل يناقض قوله الثاني .

٢ - ديوان ديك الجن :

أغلب الظن أن شعر ديك الجن كان مجموعاً ، إذ يتحدثنا الشعالي أيضاً أن ابن طباطبا طلبه من أبي عمرو جعفر بن شريك فلم يعطه إياه ، فقال يعاتبه :

يا جـ. واداً يسي ويصبح فيما واحداً في الندى بغير شريك
أنت من أسمح الأنام بشعر الناس ، ماذا اللجاج في شعر ديك
يا حليف السماح لو أن ديك الجن من نسل ديك عرش الملوك
لم يكن فيه طائل بعد أن يدخله الذكر في عداد الديوك

٣ - فائية ديك الجن :

كانت فائيته المكسورة الروي من قصائده المشهورة المتناقلة ، ويبدو أن القطعتين (رقم ٤٨ ، ٤٩) منها ؛ ومرة ثالثة تعود إلى الشعالي (المضاف والمنسوب : ٢٧) فنسمعه يقول : عهدي بالأمير السيد (يعني الميكالي) أدام الله تأييده ينشدني فائية ديك الجن من أولها إلى آخرها ، وهي فائقة رائقة ، ومنها :

وصفراوين من حلب الأماني إذا جليت ومن حلب القطاف
أدرا منها فلكتاً وشمساً وشمس الله مسرجة الغلاف

وقد أورد الشعالي من أمثالها (التمثيل والمحاضرة : ٩٩) قوله :

وشافي النصح يعدل بالاشافي
ومن جعل القوادم كالخوافي
وليس القدر إلا بالأثافي

وهذه ليست أشطاراً متتابعة وإنما هي أمثال انتزعت من مواضع متفرقة،
ومما أورده الشعالبي منها (التمثيل : ١٠٠ وخاص الخاص : ١٠٢) بيت ورد
في القطعة : ٤٨ وهو :

إذا شجر المودة لم تجده بغيث البر أسرع في الجفاف

٤ - استدراقات في التخريج :

(١) البيتان ، ٩ ، ١٠ من القصيدة : ٢ (في القسم الثاني ص ٧٣)

وردا في المنصف لابن وكيح (مخطوطة برلين) ، الورقة ٥٩ .

(٢) البيت الأخير من القصيدة : ٢٣ (القسم الثاني ص : ١١٧)

ورد في المنصف (الورقة : ٧٩) والرواية فيه : كالتبر معجوناً .

(٣) البيت الثالث من القصيدة : ٢٦ (القسم الثاني ص : ١٢٤) ورد

في المنصف (٧٢ ، ١٠٠) وروايته : جدوى الأمير .

(٤) البيت الثاني من المقطوعة ٣ (القسم الثالث ص : ١٤٩) ورد في

المنصف : (١٢٢) .

(٥) القطعة رقم ٦٤ : بيت واحد (القسم الثالث ص : ١٨٦) ورد في

المنصف : (٥٢) .

(٦) القطعة رقم ٦٧ وهي بيتان (القسم الثالث ص : ١٨٨) وردت في

المنصف : (٦٣) .

(٧) القطعة رقم ٦٨ وهي خمسة أبيات (القسم الثالث ص : ١٨٨)

في المنصف : (٥٧) .

(٨) القطعة رقم ٦٩ وهي بيت (القسم الثالث ص : ١٨٩) ورد البيت

في الابانة عن سرقات المتنبي : ٢٥ ، وقبله قوله :

طلل توهده فصاح مسلماً أضنى به أم ضن أن يتكلما

٥ - وهذه بعض الابيات التي لم ترد في المجموع جعلنا أرقامها لاحقة لأرقام

التكملة ، أي القسم الثالث من الديوان .

٨٥

فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَحْزُنْ صَدِيقًا مَمَاتُهُ
وَأِنْ عَاشَ لَمْ يَضُرَّ عَدُوًّا بِقَاوُهُ (١)

٨٦

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْآدَابَ فِي عُصَبِ
حَظًّا وَصَيَّرَهَا غِيظًا عَلَى عُصَبِ (٢)

٨٧

فَتَى كَانَ مِثْلَ السَّيْفِ مِنْ أَيْنَ جِئْتُهُ
لِنَائِبَةٍ نَابَتْهُ فِيهِ مُضَارِبُهُ (٣) (٤)

٨٨

فَتَنَفَّسْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجْتُ
بِالْمَاءِ وَاسْتَلَّتْ سَنَا اللَّهَبِ (٤)
كَتَنَفْسِ الرِّحَانِ خَالِطُهُ مِنْ وَرْدِ جُورٍ نَاضِرُ الشَّعْبِ

(١) المنصف : ٣٤

(٢) التمثيل والحاضرة : ١٠٠

(٣) المنصف : ١٤٢

(٤) الغيث المسجم ١ : ١١٢ والمنصف : ٢٤

كَلَانَا غُصْنُ شَطْبُ فَذَا بَالٍ وَذَا رَطْبُ^(١)
 إِذَا مَا هَاجَتِ الرِّيحُ وَمَالِ الْمِرْطُ وَالْإِتْبُ
 أَبَانَتْ مِنْهُ مَا طَابَ وَمَنِّي مَا بَرَى الْحَبُ
 ضُلُوعُ مَا لَهَا رُوحٌ وَلَا يَسْكُنُهَا الْقَلْبُ

فَتَرَاهُمْ صَرَعَى وَقَدْ صَعَقْتَهُمْ
 بِكُؤُوسِهَا فِي عِدَّةِ الْأَمْوَاتِ^(٢)

يَا حَبِّذَا هُم مَيِّتِينَ وَحَبِّذَا ذَاكَ الْمَاتُ لَهُمْ فَخَيْرُ مَمَاتٍ
 مَوْتُ تَنَافَسُهُ الْمُلُوكُ وَيُشْتَرَى بِعُقَائِلٍ تُلْدِي وَمُطَرَفَاتٍ
 مَوْتُ أَعَزُّ مِنَ الْحَيَاةِ عَلَيْهِمْ وَأَلَذُّ فِي الْأَفْوَاهِ وَاللَّهْوَاتِ

حَتَّى أَصَادَفَ مَالاً أَوْ يُقَالَ فَتَى
 لَاقَى الرَّدَى بَيْنَ أَسْيَافٍ وَأَرْمَاحٍ^(٣)

(١) شرح مقصورة حازم ١ : ٥٧

(٢) النصف : ٣٦

(٣) الغيث ٢ : ٤٥ والنصف : ٢٣

٩٢

نباتٌ في الرؤوسِ له بياضٌ ولكن في القلوبِ له سوادٌ^(١)

٩٣

ظلمتُ بها أجنبي ثمارَ نخورها
فتوسعني سباً وأوسعها صبراً^(٢)

٩٤

لقد أحللتُ سِرَّكَ من ضميري
مكاناً لم يحسَّ به الضميرُ^(٣)
فماتَ بحيثُ ما سمعته أذنٌ فلا يُرجى له أبداً نشورُ

٩٥

ليس ذا الدَّمْعُ دَمْعَ عيني ولكن
هي نفسي تُذِيعُهَا أَنْفَاسِي^(٤)

-
- (١) النصف : ٤٨ وورد في ١١٤ وروايته ؛ مشيب في الرؤوس .
(٢) المضاف والمنسوب : ٣٣٩ وقال الشعالي : ثمار النحور هي الثدي .
(٣) الابانة : ١٤٢ .
(٤) النصف : ٤٠ .

٩٦

وَصَاحِكٍ عَنْ بَرْدٍ مُشْرِقٍ نَاجِيَّتُهُ مِنْ بَيْنِ جُلَاسِي^(١)
فَكَلَّمَا قَبْلَتَهُ خَفْتُ أَنْ يَذُوبَ مِنْ نِيرَانِ أَنْفَاسِي

٩٧

وَنَمْدَحُ أَقْوَامًا سِوَاكَ وَإِنَّمَا إِلَيْكَ نُسَدِّيهِ وَفِيكَ نَزْخَرُفُهُ^(٢)

٩٨

وَإِنِّي بَرِيءٌ مِنْ أَخِي وَانْتِسَابِهِ
إِلَيَّ إِذَا أَلْفَيْتُ فِي طَبْعِهِ بُخْلًا^(٣)
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ بِالطَّبْعِ نَفْسِي كَرِيمَةً
وَإِنْ كَرُمَ الْآبَاءُ لَمْ أَرَهُ فَضْلًا

٩٩

هِيَ نَكْبَةٌ أَغْنَتْ فَوَادِي مِنْ أَسَى
إِذْ غَادَرْتُهُ فِي الْعَزَاءِ عَدِيمًا^(٤)

(١) المنصف : ١٢٩ .

(٢) المنصف : ٨٣ .

(٣) الابانة : ١٦٢ .

(٤) المنصف : ٢٦ .

١٠٠

كَالْأُسْدِ بَأْسًا وَالدُّورِ إِضَاءَةً

وَالْمِزْنِ جُوداً وَالْجِبَالِ حُلُوماً^(١)

١٠١

أَنْضَاءُ طَلَّتْ دَمْعُهُمْ أَظْلَالُهُمْ

فَتَخَالَهُمْ بَيْنَ الرُّسُومِ رُسُوماً^(٢)

١٠٢

الْكَلْبُ فَوْقَ أَنْاسٍ أَنْتَ مَالِكُهُمْ

وَنِعْمَةٌ أَنْتَ فِيهَا عِنْدَنَا نِقَمٌ^(٣)

وَإِنْ دَهْرًا عَلَوْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ

فِيهِ فَبِالْجَهْلِ وَالْخِذْلَانِ مُتَّهَمٌ

١٠٣

مَا حَالٌ حَتَّى قُلْتُ حَوَلٌ كَامِلٌ

سَيَحُولُ بَيْنِي إِنْ أَقَامَ وَبَيْنِي^(٤)

(١) المنصف : ٦١ .

(٢) المنصف : ٦٧ .

(٣) الأبانة : ١٦٣ .

(٤) المنصف : ٧٩ .

فهرس القواني

١٥٠	الكامل	بكعوب	٢٠٩	الطويل	بقاؤه
١٥٢	الكامل	عجيب	١٤٧	الكامل	الطائي
١٥٣	الكامل	أريب	١٤٨	المنسرح	اقصائي
١٥٢	الكامل	أربي	١٥٠	الكامل	أغضبا
٢٠٩	الكامل	الذهب	١٤٩	الخفيف	الأحبابا
١٥٣	الوافر	سكوب	٧٢	الطويل	مذاهب
٣١	المنسرح	الطرب	١٥١	الطويل	مرقب
٥٥	الطويل	مبيتا	١٥٥	الطويل	ففضيب
٤٧	الكامل	أتي	٢٠٩	الطويل	مضاربه
٨٧	الخفيف	وصلت	١٥٢	البسيط	الطرب
١٦٠	الخفيف	البنات	١٤٩	الكامل	عذب
١٦٠	الكامل	للغانيات	١٥٤	الوافر	رحيب
٢١٠	الكامل	الأموات	١٥٨	السريع	تلهب
٨٥	الخفيف	احداثة	٢١٠	الهزج	رطب
١٦١	المديد	المهج	١٥٦	البسيط	نسي
١٦٣	الطويل	سراحا	١٥٩	البسيط	أبي
١٦٣	السريع	البارحة	٢٠٩	البسيط	عصب

٤١	البسيط	والفكر	١٦٢	الكامل	روح
٢١١	الوافر	الضمير	١٦٢	الوافر	الوشاح
١٧٢	السريع	السهر	٢١٠	البسيط	وأرماح
١٣٥	السريع	والعنبر	١٦١	الخفيف	الرياح
١٦٧	الطويل	تجري	١٦٤	الوافر	الرياح
١١٥	الطويل	تدري	١٦٢	الوافر	ريح
١٧٢	البسيط	فانتشر	٩٦	البسيط	جلد
٤٩	الكامل	الجمر	١٤١	البسيط	الجيد
١٦٥	الكامل	النوار	١٦٤	الكامل	الجد
١٤٤	الكامل	الأعفر	١٦٥	الوافر	السواد
٩٢	الكامل	بهجره	٢١١	الوافر	سواد
١٦٨	الكامل	زهيرها	١٢٦	الطويل	موعد
٩٩	الخفيف	منير	١٣٦	البسيط	بيدي
١٧٠	الوافر	وخمر	٩٤	الوافر	عهد
١٤٦	المنسرح	الحضر	١٦٤	المنسرح	أسد
١٧٤	البسيط	الناس	١٧٠	مجزوء الرمل	الكدر
١٧٤	الوافر	جلوس	١٠٧	الطويل	ابتكارها
٢١١	الخفيف	أنفاسي	١٦٩	البسيط	سهر
١٠١	السريع	الناس	٧٨	المنسرح	نظرة
٢١٢	السريع	جلاسي	١٧١	الطويل	القبر
١٧٤	الخفيف	إص	١٧١	الطويل	والبدر
١٠٩	السريع	الحفظه	١٠٠	الطويل	الفجر
١٢٨	السريع	اتساع	١٧٣	الطويل	الأجر
١١٢	البسيط	وكفا	١٧٣	الطويل	خبر
١٧٧	البسيط	الشعفا	١٧٢	البسيط	مسجور

١٢٤	الخفيف	بمحال	١٧٩	الطويل	متلف
١٨٥	الرجز	كله	٢١٢	الطويل	نزخرفه
١٨٧	البسيط	حكما	١٧٦	الكامل	نصفه
٦٠	الكامل	سموما	١٨٠	الخفيف	أنقي
٢١٢	الكامل	عديما	١٧٥	الوافر	بالأشافي
٢١٣	الكامل	حلوما	١٧٥	الوافر	السواف
٢١٣	الكامل	رسوما	١٨٢	البسيط	خفقا
١٨٩	الكامل	فكلما	١٨٣	الرجز	الفائقه
١٨٧	المنسرح	بغما	١٨١	الطويل	وشقائق
١٨٧	الطويل	جنم	١٨٢	الطويل	رقيق
١٤١	مخلع البسيط	نجم	١٨٣	الطويل	مفرقي
٢١٣	البسيط	نقم	١٨١	السريع	مشقوق
١٩١	البسيط	علموا	١٣٩	مجزوء الوافر	الارق
١٠٣	الكامل	الأيام	٢١٢	الطويل	بجلا
١٩١	الكامل	صيمه	١١٠	الكامل	لا . لا
١٩١	الخفيف	والسلام	١٨٦	الكامل	ترميلا
١٠٥	البسيط	والجام	١٨٦	البسيط	فواضله
١٢٩	البسيط	عجم	١٣٢	الكامل	محال
١٩٢	البسيط	فمي	٦٥	السريع	موئل
١٨٨	الكامل	فسلمي	٥٢	المتقارب	يفعل
١٩٠	الكامل	ابهامي	١٥٧	الرجز	الرسول
١٩٠	الوافر	الأثام	١٥٨	الطويل	عال
١١٤	الوافر	التمام	١٨٤	الكامل	المتقبل
١٩٤	الطويل	فتمكتنا	١٢٠	الخفيف	للمعالي
١٩٢	الطويل	قطين			

١٩٣	المنسرح	بفصين	١٩٣	الكامل	وشؤون
١٣٤	مجزوء الرمل	منتي	١٤٠	الخفيف	يستبين
١٩٥	الهزج	بيومين	١١٨	الطويل	عان
٩٠	الكامل	بيديها	١٩٣	الطويل	مكاني
١٩٦	البسيط	عافاه	١٩٤	الكامل	عناني
٨٩	مجزوء الخفيف	معاديه	١٩٥	الكامل	والاثنين
١٣٨	السريع	فيّا	١١٦	الكامل	دعصين
٩٨	المتقارب	الدانيا	٢١٣	الكامل	وبيني